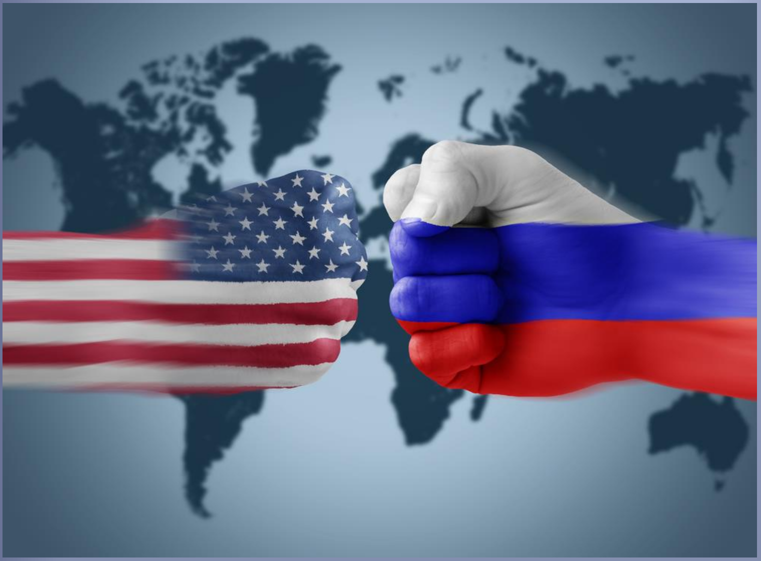


السياسة الامريكية تجاه الاتحاد السوفييتي

ودورها في مواجهة المد الشيوعي في اوروبا

١٩٤٥-١٩٥٠

د. ايناس سعدي عبد الله

السياسة الامريكية تجاه الاتحاد السوفييتي ودورها في
مواجهة المد الشيوعي في اوروبا

الطبعة الاولى٢٠١٤

العراق-بغداد
البريد الالكتروني:ashurbanipal668@yahoo.com
فيس بوك:https://www.facebook.com/ashurbanipal627

السياسة الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي ودورها في مواجهة المد الشيوعي في اوروبا ١٩٤٥-١٩٥٠/(الكتاب في اصله بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والتراث والاثار/العدد:١/لسنة:٢٠١٤).

تأليف: د. ايناس سعدي عبد الله

US policy toward the Soviet Union and its role in the face of communism in Europe, 1945-1950 / (book originates in research published in the Journal of Studies in History and Heritage and Antiquities /Issue:1/year: 2014).

by: d. Enas Sa'adi Abdullah

The first Printing in 2014

Iraq-Baghdad
E-mail: ashurbanipal668@yahoo.com
Facebook: https://www.facebook.com/ashurbanipal627

السياسة الامريكية تجاه الاتحاد السوفييتي
ودورها في مواجهة المد الشيوعي في اوروبا
١٩٤٥-١٩٥٠

د. ايناس سعدي عبد الله
كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

المقدمة:

يحتل موضوع دراسة العلاقات الامريكية-السوفييتية جانبا مهما، وحيويا في تاريخ العلاقات الدولية، نظرا لاتساع تلك العلاقات، ولما اتسمت به من شمولية غطت معظم انحاء العالم المعاصر، وما تركته تلك العلاقات من اثار، سواء على الصعيدين السياسي، والاقتصادي، أو من ابعادا خطيرة على الجانب الثقافي.

ان اتساع وتشعب العلاقات بين الدولتين، ومن ثم بين المعسكرين، خلال حقبة زمنية ليست بالقصيرة، التي اطلق عليها مصطلح "الحرب البارد"، ابتداء من عام ١٩٤٥-١٩٩١، لذا فإن تغطية كافة جوانب تلك الحرب امر مستحيل في كل الاحوال، وستقتصر هذه الدراسة على تغطية جانب واحد من تلك العلاقات، وهو الصراع على اوروبا، خلال حقبة زمنية محددة امتدت بين اعوام ١٩٤٥-١٩٥٠.

ستتناول الدراسة ابرز نقاط الخلاف حول اوروبا بين الدولتين: الولايات المتحدة الامريكية، والاتحاد السوفييتي، ومن ثم ابرز الاجراءات الامريكية لمواجهة المد الشيوعي الذي حاول ان يملأ الفراغ السياسي في بعض اجزاء اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

د. ايناس سعدي عبد الله

شتاء ٢٠١٤

١.مدخل تاريخي:

اتخذت الولايات المتحدة الامريكية موقفا عدائيا من الاتحاد السوفيتي منذ بداية نشوء دولته، وتجلى ذلك عندما أرسلت دول الحلفاء في الحرب العالمية الاولى (بريطانيا-فرنسا-الصرب) قوات لمساعدة الثوار ضد البلاشفة. وفي عام ١٩١٨ اشتركت اليابان والولايات المتحدة في جهة سيبيريا لمساعدة الحكومة التي أسسها كولشاك[١]، واعترف الحلفاء بهذه الحكومة، والتي أرسلت ممثلها سازنوف إلى مؤتمر فرساي. وفي عام ١٩١٩ تمكن الجيش الاحمر من التغلب على جميع الثوار، وبذلك انهارت الثورة المضادة بحلول عام ١٩٢٠[٢]. وهناك عوامل عدة كانت

---

[١] الكسندر كولتشاك(١٨٧٤-١٩٢٠):عسكري روسي ومن ابرز قادة الثورة المضادة ضد الحكم البلشفي في روسيا. تمكن من اقامة حكومة في سيبيريا، وفي نهاية ١٩١٨ كان جيش كولتشاك يشكل الجبهة الرئيسة في الحرب الاهلية، الا انه هزم في النهاية امام قطعات الجيش الاحمر في نيسان في جبهة الاورال مما ادى الى تراجعه وتفكك جيشه المنهار ثم هزيمته النهائية، ثم القي القبض عليه وحكم عليه بالإعدام في ٦ شباط ١٩٢٠ واعدم بالرصاص في اليوم التالي. انظر:عبد الوهاب الكيالي(تحرير)،موسوعة السياسة،(بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٠)،ج٥،ص٢٤٢.

[٢] محمد محمد صالح وآخرون،الدول الكبرى بين الحربين العالميتين (١٩١٤-١٩٤٥)،(الموصل:مديرية مطبعة الجامعة،بلا.ت)،ص١٥٦-١٥٧؛علي عودة العقابي،العلاقات الدولية:دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات،(بغداد:بلا.مط،٢٠١٠)،ص٧١.

وراء الاسباب للعداء بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وهي:

١.لقد ادت ثورة ١٩١٧ في روسيا الى بروز الاتحاد السوفيتي كأول دولة عمالية في التاريخ تطمح إلى بناء حضارة اشتراكية بديلة للحضارة الرأسمالية المهيمنة على العالم[٣]. ومنذ تلك المرحلة ظهر الانقسام بين الشرق والغرب بسبب وجود تناقضات جوهرية في المصالح الاستراتيجية والإيديولوجية بين الدول الرأسمالية والدول الاشتراكية[٤].

٢.كانت الولايات المتحدة تخشى من الطبيعة التوسعية للإيديولوجية الشيوعية، وان هذه الإيديولوجية هي في طبيعتها ثورية ومعادية للرأسمالية، والتي ترغب في تحويل العالم بأسره إلى عالم اشتراكي، والى عالم غير طبقي، وذلك من خلال الثورات العمالية المتلاحقة الموجهة ضد الطبقات الرأسمالية، بزعامة الأحزاب السياسية الشيوعية في العالم، والتي يساندها الاتحاد السوفيتي ماديا ومعنويا، ويشجعها لمعاداة الرأسمالية، ومحاربة دول الغرب الصناعية. ومن ثم فان الاتحاد السوفيتي في نظر الولايات المتحدة يشكل خطرا استراتيجيا، لذا يقع على عاتق

---

٣) عبد الخالق عبد الله،العالم المعاصر والصراعات الدولية،سلسلة عالم المعرفة،الكويت:مطابع الرسالة،١٩٨٩،العدد:١٣٣،ص٦٤؛

D.F. Fleming, The Cold War and Its Origins 1917-1960,(New york,1965),P.3.

4) John Lewis Gaddis, The United States and The Origins Of The Cold War: 1941- 1947,(New York,1972),P.6.

الولايات المتحدة مسؤولية التصدي لهذا الخطر، والحد من التوسع الإيديولوجي للاتحاد السوفيتي، وفرض حصار سياسي ودبلوماسي وإيديولوجي وعسكري عليه.

٣.ان شعور الولايات المتحدة بالخطر نابع بشكل رئيس من تصورات الاخير حيالها، فالاتحاد السوفيتي كان يخشى من الطبيعة العدوانية والتوسعية للإيديولوجية الرأسمالية، إذ يعتقد إن هذه الإيديولوجية الرأسمالية هي استمرار للإيديولوجية الاستغلالية التي تدفع إلى نهب المناطق الغنية بالموارد الأولية، وتخضعها لهيمنة النظام الرأسمالي العالمي. وكما يتصور إن الولايات المتحدة هي اخطر الدول الرأسمالية ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية، إذ برزت الولايات المتحدة كدولة امبريالية راغبة في بسط سيطرتها على جميع دول العالم. كما يرى إن الولايات المتحدة مصممة على محاربة حركات التحرر التي تطمح في إنهاء هيمنة القوى الاستعمارية والامبريالية في العالم، كما تعدى تصور الاتحاد السوفيتي في إن الولايات المتحدة لديها مخططات لإجهاض التجربة الاشتراكية التي تم تأسيسها في الاتحاد السوفيتي[٥]. كل ذلك جعل من الاتحاد السوفيتي مصدرا للخطر على المصالح الامريكية.

---

٥) عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، ص٦٤-٦٥؛ مارتن غريفيش وتيري اوكالاهان، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية، (دبي: مركز الخليج للابحاث، ٢٠٠٨)، ص٢٧٦.

Stanley Hoffmann, Primacy Of World Order: American Foreign Policy Since The Cold War,(New York,1978),P.253.

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، دخل الاتحاد السوفيتي الحرب عام ١٩٤١ الى جانب الحلفاء[٦]، وقد ذلك شكل نقطة تحول مهمة ادت الى هزيمة المانيا النازية. ونظرا لكون المانيا تشكل خطرا مشتركا لهما، لذا نجد ان التقارب بين الدولتين في سياستهما الخارجية قد برز الان. ففي اعقاب الغزو الالماني للاتحاد السوفيتي تراجع النفور الايديولوجي امام متطلبات الواقعية السياسية. اذ سريعا ما ادرك الرئيس الامريكي روزفلت، وكبار السياسيين الامريكان المزايا الجغرافية الاستراتيجية العظيمة التي ستعود على الولايات المتحدة بفضل قدرة الاتحاد السوفيتي على مقاومة العدوان الالماني؛ اذ خشوا من القوة المتقدمة التي ستحصل عليها المانيا حين تتمكن من اخضاع بلد غني بالموارد كالاتحاد السوفيتي. ومن ثم مع بداية صيف عام ١٩٤١، بدأت الولايات المتحدة في شحن الامدادات العسكرية الى الاتحاد السوفيتي من اجل دعم الجيش الاحمر. اذ كانت جوهر سياسات روزفلت هو العمل على بقاء الاتحاد السوفيتي الى جانب الحلفاء امرا ضروريا لهزيمة المانيا، وان هزيمتها امرا ضروريا لأمن الولايات المتحدة الامريكية. حتى ريس الوزراء البريطاني تشرشل المعارض للشيوعية، ادرك على الفور

---

[٦]في حزيران ١٩٤١ اعلن هتلر الحرب على الاتحاد السوفييتي، وقد تصور هتلر هجومه على الاتحاد السوفييتي سوف يحظى بتأييد الدول المناهضة للشيوعية. للمزيد من التفاصيل انظر:ممدوح نصار واحمد وهبان،التاريخ الدبلوماسي:العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥-١٩٩١،(القاهرة:كتب عربية للطباعة والنشر،بلا.ت)،ص٢٢٦-٢٢٨.

الاهمية الحرجة لبقاء الاتحاد السوفيتي في الصراع ضد العدوان الالماني. وهكذا وجد السوفييت، والامريكان، والبريطانيون انهم يحاربون عدوا مشتركا، وهي الحقيقة التي اخذت صورتها الرسمية مع اعلان هتلر الحرب على الولايات المتحدة بعد يومين من الهجوم على بيرل هاربر. اذ تدفق ما يزيد من ١١ مليار دولار من المساعدات العسكرية من الولايات المتحدة الى الاتحاد السوفيتي خلال الحرب، وهو ما يمثل اكبر تجسيد ملموس للمصلحة المشتركة الجديد الذي جمع بين واشنطن وموسكو[٧]. وفي تقرير مرسل الى كل من ستالين ووزير خارجيته مولوتوف يوضح الكميات الكبيرة من الاسلحة، والمعدات، والمواد الغذائية التي ارسلت من الولايات المتحدة الى الاتحاد السوفييتي بموجب قانون الاعارة والتأجير، وبلغت قيمتها ٥,٣٥٧,٣٠٠,٠٠٠، في المدة الواقعة ما بين ١ تشرين الاول ١٩٤١- ١ ايار ١٩٤٤[٨].ويشير تقرير اخر مرسل الى وزير الخارجية السوفييتي مولوتوف في اب ١٩٤١ عن قرار الحكومة السوفييتية توسيع نطاق التبادل التجاري بينها وبين الولايات المتحدة[٩].

---

٧) روبرت جيه ماكمان،الحرب الباردة،ترجمة:محمد فتحي خضر،(القاهرة:مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢٠١٤)،ص٢٦-٢٧.

8) REPORT FROM MIKOYAN TO STALIN AND MOLOTOV REGARDING LEND-LEASE SHIPMENTS FROM THE UNITED STATES FROM 1 OCTOBER 1941 TO 1 MAY 1944, Library Of Congress, 21/3/1944.

9) Report By Vyshinsky to Molotov Concerning Trade and Economic Cooperation Between The

رغم التقارب الذي شهدته العلاقات بين الاتحاد السوفيتي، وكل من بريطانيا، والولايات المتحدة الا ان ذلك لا يعني ان العلاقات كانت في كل الاحوال جيدة، ففي بعض الاحيان تسوء الى درجة ما. فقد حاول تشرشل مثلا منذ عام ١٩٤٣ ان يثير حذر الامريكيين من احتمال قيام الاتحاد السوفيتي بفرض نفوذه على اوروبا الشرقية[١٠]. في الوقت نفسه عبر الزعيم السوفييتي ستالين عن استيائه الشديد من سياسة دول الحلفاء. اذ كان ستالين يضغط على حلفائه البريطانيين، والامريكيين من اجل فتح جبهة رئيسية ضد المانيا بأسرع ما يمكن كي تخفف الضغط العسكري الشديد عن بلاده. ولكن بالرغم من وعود روزفلت بالقيام بذلك، اختارت الولايات، وبريطانيا عدم فتح جبهة رئيسية ثانية الا بعد مرور عامين ونصف العام على بيرل هاربر، وفضلوا عوضا عن ذلك الدخول في عمليات عسكرية هامشية اقل مخاطرة في شمال افريقيا، وايطاليا في عامي ١٩٤٢-١٩٤٣. وحين علم ستالين في عام ١٩٤٣ انه لن تفتح جبهة ثانية في شمال غرب اوروبا لمدة عام اخر، كتب غاضبا الى روزفلت يقول له: "ثقة الحكومة السوفيتية في حلفائها...معرضة لضغط شديد". ثم طالب بقوة بالانتباه الى: "التضحيات الهائلة التي تقوم بها الجيوش السوفييتية، والتي تبدو تضحيات الجيوش البريطانية، والامريكية مقارنة بها تافهة". وكان ستالين يشك في ان حلفاءه لم

---

soviet Union and the United States, Library Of Congress, August, 1941.

١٠) العقابي، العلاقات الدولية، ص٧٣.

يريدوا التخفيف عن السوفييت، وقد كان محقا بالتأكيد لان الامريكيين، والبريطانيين كانوا يفضلون ان يموت السوفييت في الحرب ضد هتلر اذا كان هذا يعني ان يعيش المزيد من جنودهم!!(١١).

ان التقارب الامريكي-السوفييتي لم يمنع يوما أي من الدولتين من الاستمرار في سياستها المعادية تجاه الاخرى، وان كانت ستؤجل الى وقت الانتهاء من العدو المشترك بينهما: المانيا. والحقيقة ان علاقة ستالين الودية مع القوى الغربية قد حيرت العديد من القادة العسكريين السوفييت بشكل كبير لدرجة ان ستالين اضطر ان يرسل في ١٦ شباط ١٩٤٣ مذكرة سرية الى قادته العسكريين جاء فيها: "ان الحكومات البرجوازية في الديموقراطيات الغربية، والتي وقعنا معها تحالفا، قد تعتقد باننا اعتبرنا طرد الفاشيين من اراضينا هي مهمتنا الوحيدة. ونحن البلاشفة، ومعنا بلاشفة العالم باسره، نعرف ان مهمتنا الحقيقية لن تبدأ الا بعد ان تنتهي المرحلة الثانية من الحرب. وبعد ذلك ستبدأ بالنسبة لنا المرحلة الاخيرة والحاسمة...مرحلة تدمير الرأسمالية العالمية. ان هدفنا الوحيد هو، ويبقى هو، الثورة العالمية: دكتاتورية البروليتارية. لقد دخلنا في تحالفات لان هذا ضروريا للوصول الى المرحلة الثالثة، ولكن طريقينا يتخذان

---

(١١) ماكمان، الحرب الباردة، ص٢٧.

اتجاهين مختلفين حيثما سيقف حلفاؤنا الحاليين في طريقنا المتجه نحو تحقيق هدفنا الاعظم"[١٢].

خلال عامي ١٩٤٣-١٩٤٤ اخذت قوات الحلفاء تحقق انتصارات كبيرة على المانيا النازية، اذ استطاع السوفييت التصدي للهجمات الالمانية، ونجحوا في استراد المناطق التي سبق ان احتلها الالمان، وتوالت الانتصارات السوفييتية على الجيوش الالمانية، حتى نجح السوفييت في تحرير الاراضي السوفييتية، ثم اخذوا في تعقب القوات الالمانية الى داخل الاراضي الفنلندية، وكذلك في بولندا، ورومانيا، وبلغاريا، والمجر. وقد لعبت الامدادات التي قدمها الحلفاء للاتحاد السوفييتي خلال حربه مع المانيا دورا حيويا في دعم الموقف السوفييتي، اذ كانت هذه الإمدادات تنقل الى الاتحاد السوفييتي عن طريق ايران[١٣]. اما في الجبهة الغربية فقد شهد شتاء عام ١٩٤٣-١٩٤٤ بعض البطء في ايطاليا، ثم استؤنف الهجوم في الربيع، وفي ٤ حزيران دخل الحلفاء روما، وبعد يومين تم النزول في شواطئ نورماندیا. وفي ١٥ اب اتبع بنزول اخر في بروفانس، بعد عشرة ايام تم تحرير باريس، ثم ستراسبورغ في ٢٣ تشرين الثاني، وبلجيكا في بداية ايلول[١٤].

---

١٢) وليام غاي كار، الضباب الاحمر فوق اميركا، ترجمة: لميس فؤاد اليحيى، (عمان: الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص٢٣.

١٣) نصار ووهبان، التاريخ الديلوماسي، ص٢٢٨.

١٤) ج.ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي: تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، ترجمة: نور الدين حاطوم، (دمشق: دار الفكر، ١٩٧٨)، ج١، ص٧١-٧٢.

لقد اخذ الاتحاد السوفييتي مع صيف ١٩٤٤ يكرس نفوذه في اوروبا الشرقية، فقد توالت انتصارات الجيوش السوفييتية، وادى ذلك الى توقيع اربع هدنات مع من تبقى من الدول التابعة لألمانيا: في ١٢ ايلول مع رومانيا، بعد سيطرة السوفييت على بوخارست في ١ ايلول، ثم فنلندا. ومن جهة اخرى اعلن الاتحاد السوفييتي الحرب على بلغاريا في ٦ ايلول، وهاجمها مباشرة، وبعد خمس ساعات من الهجوم السوفييتي طلبت بلغاريا الهدنة، التي وقعت رسيما في ٢٨ تشرين الاول. وفي ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٥ وقعت هنغاريا الهدنة مع السوفييت. ولم تكن هذه الهدنات عسكرية صرفة، بل كانت تتضمن بنودا هامة سياسية، واقتصادية، وحقوقية. فعلى الصعيد السياسي، وطدت الهدنات النفوذ السوفييتي في اوروبا الشرقية، فقد استرجع الاتحاد السوفييتي بسارابيا، والبوكوفين الشمالية، والاراضي التي تخلت عنها فنلندا في ١٢ اذار ١٩٤٠. واستعادت رومانيا ضم ترانسلفانيا، وعد تحكيم فيينا الثاني في ٢٩ اب ١٩٤٠ لاغيا، واضطرت الجيوش البلغارية الى الجلاء عن الاراضي اليونانية واليوغسلافية. وتوجب على كل من رومانيا، وفنلندا ان تدفع مباشرة ما يعادل ٣٠٠ مليون دولار الى الاتحاد السوفييتي، ومن جهة اخرى الغيت القوانين العرقية، وحُلت المنظمات الفاشية، واخيرا قطعت كل من فنلندا، ورومانيا العلاقات الدبلوماسية مع المانيا، وقامت بلغاريا بتجنيد قواتها ضد حليفتها السابقة، وكانت هذه البادرة بداية السيطرة السوفييتية على

اوروبا الشرقية، مع ما يتممها من تحرير البلاد الحليفة، بولندا، ويوغسلافيا، وتشيكوسلوفاكيا[١٥].

---

١٥) دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، ج١، ص٧٢-٧٣.

٢.الاوضاع في اوروبا واثرها في العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي(١٩٤٥-١٩٤٧):

مع اقتراب الحرب العالمية من نهايتها كان الشغل الشاغل للسوفييت هي المسألة الالمانية قبل كل شيء. وكان ستالين في عام ١٩٤٤، قد تمكن من اقناع كل من روزفلت، وتشرشل بأن المانيا ستستعيد قوتها الصناعية والعسكرية بعد انتهاء الحرب بوقت قصير، وستمثل خطرا قاتلا على الاتحاد السوفيتي. وبناء عليه، طالب الزعيم الروسي بقوة فرض سلام قاس يجرد المانيا من مناطقها، وبنيتها التحتية الصناعية على السواء. وقد كان من شأن هذا النهج ان يرضي الحاجة المزدوجة للسوفييت المتمثلة في كبح جماح المانيا، في الوقت نفسه الذي يقتطع فيه منها مساهمات كبيرة موجهة لجهود اعادة الاعمار السوفييتية. ولكن روزفلت من جهته اظهر عدم استعداده للالتزام الكامل بمقترحات ستالين العقابية، مع انه اخبر ستالين انه يرى فائدة في نزع سلاح المانيا على نحو دائم. وفي الواقع لم يكن الخبراء الامريكيون قد حسموا قرارهم، حتى تلك اللحظة، باختيار احد البديلين المتباينين: اما سحق الدولة الالمانية التي سببت هذا القدر من الخراب، أو معاملتها بكرم، واستخدام فترة الاحتلال المتوقعة في المساعدة على تشكيل المانيا جديدة يمكنها ان تلعب دورا بنّاء في اوروبا ما بعد الحرب. وبالرغم من موافقة

روزفلت المبدئية على النهج العقابي، فقد ظلت القضية ابعد ما تكون عن الحسم[١٦].

كانت المسألة الثانية التي اثارت جدلا ليس بالقليل بين الحلفاء هو قضايا اوروبا الشرقية، التي مست على نحو مباشر المصالح الامنية الحيوية السوفييتية. فقد قبل الامريكيون، والبريطانيون وجود منطقة نفوذ سوفييتية في اوروبا الشرقية؛ بمعنى ان يحظى الاتحاد السوفيتي بنفوذ غالب في اوروبا الشرقية. وقد اتفق تشرشل وستالين في تشرين الثاني ١٩٤٤ مؤقتا على اتفاقية الحصص سيئة السمعة، التي قصد منها تقسيم السواد الاعظم من البلقان الى مناطق نفوذ بريطانية وروسية. ولكن روزفلت لم يوقع على تلك التسوية المؤقتة؛ لأنها كانت تمثل خرقا فاضحا لمبادئ: "حق تقرير المصير الحر الديموقراطي" الذي اعلنته الولايات المتحدة، والتي شكلت حجر اساس الخطط الامريكية للنظام السياسي لحقبة ما بعد الحرب. وقد جسدت بولندا الطبيعة الصعبة للمشكلة. فقد سعت حكومتان بولنديتان متنافستان للحصول على الاعتراف الدولي خلال سنوات الحرب؛ احداهما مقرها لندن، ويتزعمها القوميون البولنديون المناهضون بشدة للاتحاد السوفيتي، والثانية في مدينة لوبلين البولندية وكانت مجرد واجهة لا اكثر يتحكم فيها النظام السوفيتي. في مثل هذا الاستقطاب السياسي، لم تكن

---

[١٦]) ماكمان، الحرب الباردة، ص٢٨.

هناك ارض مشتركة، ومن ثم لم يكن هناك مجال امام روزفلت للوصول لحل وسط في هذه القضية[١٧].

من ٤-١١ شباط ١٩٤٥ عقد مؤتمر يالطا بين الزعماء الثلاث روزفلت، وستالين، وتشرشل، وحاولوا حل بعض الخلافات الاساسية في الوقت الذين خططوا فيه لإنهاء الحرب. وقد كانت هناك قضايا هامة كان على المؤتمر حلها، وكان اهمها ما يخص اوروبا وهي:

١.قضية احتلال المانيا، وهل لفرنسا نصيب فيه؟ وما هي حدود المناطق؟.

٢.القضية البولندية: كيف يمكن الوصول الى وفاق بين الحكومة البولندية المبعدة في لندن، ويدعمها البريطانيون والامريكان، وحكومة لوبلين البولندية، التي يدعمها السوفييت.

تناول المؤتمر موضوعات كانت محل خلافات بين الحلفاء، لكنه لم يتمكن من التوصل لحلول بشأنها، لذا جاءت معظم قرارات المؤتمر على شكل حلول وسط، على ان تحل بشكل نهائي بمؤتمر دولي اخر يعقد بعد نهاية الحرب. وقد اتفق الحلفاء على استسلام المانيا دون قيد أو شرط، كما اتفقوا على تقسيم المانيا الى مناطق احتلال مشتركة من الولايات المتحدة، وبريطانيا، والاتحاد السوفييتي، فتعطى لكا دولة منطقة خاصة بها[١٨].وقد

---

١٧) ماكمان،الحرب الباردة،ص٢٨-٢٩.

١٨) حسين محمد نصار(تحرير)،الموسوعة العربية الميسرة،(بيروت:المكتبة العصرية،٢٠١٠)،ص٣٦٣٨؛نعيم كريم شويلي وحنان عباس السعيدي،"موقف

ابدى ستالين رفضه التخلي عن منطقة احتلال للفرنسيين، ولم يكن روزفلت نفسه موافقا ايضا، ولكن تشرتشل ووزير خارجيته انطوني ايدن الحا بقوة، وكان يدعمهما من الجانب الامريكي مساعد الرئيس هاري هوبكنز، الذي كان يرى: "ان الاستقرار في اوروبا لا يمكن تصوره من دون فرنسا قوية، وذات نفوذ". وفي الجلسة الثانية قبل ستالين، وروزفلت ان يكون لفرنسا منطقة احتلال تؤخذ من المنطقة البريطانية-الامريكية، ولكنهما رفضا ان تسهم فرنسا في: "لجنة الاشراف الحليفة"، مع حق الفيتو. ثم ان روزفلت تأثر بآراء هوبكنز فأعلن انه موافق على دخول فرنسا في اللجنة، وكذلك قبل ستالين في ١٠ شباط. ولم يتم الاتفاق في هذا المؤتمر على قضية التعويضات، بل عهد بحل هذه القضية الى اللجنة التي ستجتمع في موسكو[١٩].

وفيما يخص القضية البولندية، التي كان من الممكن ان تثير النزاعات داخل هذا التحالف، فقد صرح الرئيس روزفلت بأنه يوافق على ان تقف حدودها الشرقية عند خط كورزون عام ١٩١٩، في وقت اراد تشرشل ان تكون حدودها الشرقية ابعد من ذلك، ولكن ستالين عارض ذلك بشدة باسم حقوق اوكرانيا، وروسيا البيضاء، وصرح بأنه يمكن اعطاء البولونيين تعويضات من جهة الغرب على حساب المانيا، حتى ولو كان هذا يعني نقل عدة ملايين الماني. وكانت قضية الحكومة البولونية خطيرة، فقد

الولايات المتحدة الامريكية من القضية البولندية في مؤتمر يالطا ١٩٤٥"،مجلة آداب ذي قار،المجلد:٢،العدد:٧،لسنة:٢٠١٢،ص٢٢٨.

١٩) دروزيل،التاريخ الدبلوماسي،ج١،ص٨٠.

قبل الاتحاد السوفييتي فوق ذلك بتوسيع تمثيل حكومة لوبلين، وقد ابدى تشرشل قلقه عندما رأى الاتحاد السوفييتي يسيطر على بولندا وقد اكد ان بريطانيا لن تسمح الا بجعل: "بولندا دولة حرة ذات سيادة". واخيرا تم الاتفاق على توسيع حكومة لوبلين على اسس ديموقراطية اوسع مع مساهمة البولونيين في لندن وتم ذلك بعد ان تمكن الرئيس روزفلت من اقناع ستالين بهذا الحل في رسالة ارسلت منه الى ستالين اثناء المؤتمر مؤرخة في ٦ شباط[٢٠].

وقد اتفق المؤتمر ايضا على نص: "تصريح عن السياسة التي يجب اتباعها في المناطق المحررة"، أو: "تصريح عن اوروبا المحررة". وهذا التصريح ينص على تنظيم حكومات ديموقراطية بطريق الانتخابات الحرة. وقد وافق ستالين على التوقيع على تصريح اوروبا المحررة، وكان بالأساس لإرضاء روزفلت، الذي سعى من خلاله على التغطية على التراجع عن احد اهداف الولايات المتحدة المعلنة من وراء الحرب أي حق تقرير المصير الحر الديموقراطي، ولتهدئة ملايين الامريكيين ذوي الاصول الاوروبية الشرقية، واغلبهم، وهو الامر المهم، كانوا من المصوتين للحزب الديموقراطي. وقد تعهد الزعماء الثلاثة في تلك الوثيقة المعلنة بدعم العمليات الديموقراطية في تأسيس حكومات نيابية جديدة بكل دولة من الدول الاوروبية المحررة. ايضا تلقى الزعيم

---

20) LETTER FROM PRESIDENT ROOSEVELT TO STALIN ON AN ACCEPTABLE COMPROMISE REGARDING THE COMPOSITION OF THE POSTWAR POLISH GOVERNMENT, Library Of Congress ,6 /2/ 1945.

السوفيتي التأكيد الذي سعى اليه بالزام المانيا بدفع التعويضات، بلغت بشكل مبدئي ٢٠ مليار دولار، منها ١٠ مليارات دولار مخصصة للاتحاد السوفيتي. بيد ان الاتفاق النهائي على تلك القضية تأجل الى وقت لاحق. وقد مثل التزام السوفييت بالإعلان الحرب على اليابان في غضون ثلاثة اشهر من انتهاء الحرب الاوروبية، الذي جرى التفاوض عليه في يالطا ايضا، انتصار دبلوماسيا كبيرا للولايات المتحدة، شأنه شأن الموافقة السوفييتية الرسمية على الانضمام للأمم المتحدة[٢١]. رغم ذلك كان بعض الساسة الامريكان ينظرون الى مؤتمر يالطا بقلق بالغ!!، فالسيناتور جوزيف مكارثي قد اتهم اتفاقيات يالطا لعام ١٩٤٥، بانها كانت وراء الصراعات العالمية لما بعد الحرب العالمية الثانية. وان هذه الاتفاقات السرية بين قادة العالم هؤلاء قد ادت الى التخلي عن اوروبا الشرقية لستالين[٢٢].

---

[٢١] حول النص الكامل لمؤتمر يالطا انظر:

YALTA CONFERENCE AGREEMENT, DECLARATION OF A LIBERATED EUROPE, National Archives and Records Administration (NARA),11/2/1945.

انظر كذلك:

دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، ص ٨٠-٨١؛ ماكمان، الحرب الباردة، ص٢٩-٣٠؛ نصار، الموسوعة العربية الميسرة، ص٣٦٣٨؛ شويلي والسعيدي، "موقف الولايات المتحدة الامريكية، ص٢٢٧-٢٣٩.

[٢٢] جيم مارس، الحكم بالسر: التاريخ السري بين الهيئة الثلاثية والماسونية والاهرامات الكبرى، ترجمة: محمد منير ادلبي، (دمشق: دار الاوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، ٢٠٠٩)، ص٣٥؛ نصار، الموسوعة العربية الميسرة، ص٣٦٣٨.

في غضون اسابيع من اختتام جلسات المؤتمر، اهتزت روح مؤتمر يالطا لدى الامريكيين والبريطانيين، بسبب عدم رضاهم عن الافعال السوفييتية في اوروبا الشرقية. فأمور مثل قمع السوفييت الفظ والوحشي للبولنديين غير الشيوعيين، والافعال الغاشمة في بلغاريا ورومانيا والمجر، وجميعها تحررت حديثا على يد الجيش الاحمر، مثلت في نظر تشرشل وروزفلت خرقا لاتفاقيات يالطا. ففي ٢٧ شباط ١٩٤٥، قدم فيشنسكي، الوزير المساعد لشئون الخارجية في الاتحاد السوفييتي، انذارا وجهه الى الملك ميشيل ملك رومانيا طالب فيه بإبدال وزارة الجنرال راديسكو بحكومة جديدة برئاسة الشيوعي غروزا. وبالرغم من مقاومة الملك الروماني للمطالب السوفييتية فقد تشكلت هذه الحكومة في ٦ اذار، فاحتجت الولايات المتحدة وذكرت الاتحاد السوفييتي بتصريح اوروبا المحررة، الذي تعهدت بموجبه الحكومات الثلاث الحليفة: "بتشكيل حكومات مؤقتة تمثل بصورة واسعة جميع العناصر الديموقراطية للسكان". ومن جهة اخرى لم يقبل مولوتوف وزير الخارجية السوفييتي ان يستعاض في بولندا عن حكومة لوبلين الشيوعية بحكومة ائتلافية، لاسيما وانه قبل بتوسيعها بإضافة بعض الاعضاء اليها. ورفض قبول مجيء وفد من البولونيين في لندن الى موسكو، بعد ان وضع البريطانيون قائمتهم، ولاسيما الزعيم القروي ميكولايتشيك. وفي ١ نيسان ارسل روزفلت وتشرشل الى ستالين برقيات احتجاج، وطلبوا منه الا يفكك وحدة الحلفاء التي تحققت في يالطا. فضلا عن ذلك فقد جرى حادث اخر ادى الى

تزايـد الخلافـات بـين الحلفـاء، ذلـك ان سـتالين اخـذ علـى البريطـانيين والامريكـان محاولـة مفاوضـات قـام بهـا الجنـرال الكسـندر، القائد الاعلى لجيوش الحلفاء في ايطاليا، مع الجنرال الالماني كيسلر ينغ لاستسلام منفرد للجيش الالماني في ايطاليا. لذا وجه ستالين الى روزفلت رسالة شديدة اللهجة، واتهمه بتسهيل ارسال عدة فرق المانية الى الجبهة الشرقية، ومحاولة تلطيف شروط الاستسلام الالماني[٢٣]. نتيجة لذلك حث تشرشل روزفلت على ان يجعل من بولندا: "سابقة مرجعية بيننا وبين الروس". الا ان الـرئيس الأمريكي بـالرغم مـن انزعاجـه المماثـل مـن سـلوك ستالين رفض هذا، اذ ظل مقتنعا حتى ايامه الاخيرة بانه من الممكن الحفاظ على علاقات متبادلة معقولة مع الروس. وحين توفي روزفلت في ١٢ نيسان جراء الاصابة بنزيف في المخ، وقع عبء تلك المسئولية الثقيلة على عاتق هاري. اس. ترومان عديم الخبرة. ولا يزال الباحثون يختلفون بشأن مقدار الاختلاف الحقيقي الذي احدثه تغير القيادة الامريكية في ذلك المنعطف الخطير من مسار العلاقـات الامريكيـة-السـوفييتية. وبالتأكيـد بـدأ ترومـان اكثـر استعدادا من سابقه للقبول بتوصيات مستشاريه الذين نصحوه بان التزام الشدة مع الروس من شأنه ان يساعد الامريكيين على تحقيق ما يريدونه. وفي تعليق يكشف الكثير ويكثر اقتباسه عن ترومان، قال الرئيس الامريكي في ٢٠ نيسان، انه لا يرى سببا يمنع الولايات المتحدة من الحصول على ٨٥% مما تريده في القضايا

---

٢٣) دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، ج١، ص٨٨.

المهمة. بعد ذلك في ثلاثة ايام أي في ٢٣ نيسان دعا على نحو فظ وزير الخارجية السوفييتي مولوتوف للتأكد من ان بلاده ستفي باتفاقاتها فيما يخص بولندا. في وقت صار تشرشل ايضا اكثر انزعاجا مما وصفه بالقسوة والاستئساد السوفييتيين، وهو ما مهد الطريق لاجتماع حاسم للثلاثة الكبار في المانيا التي مزقتها الحرب[٢٤].

اخذت بوادر هزيمة المانيا على الابواب، ففي منتصف اذار اقام الامريكيون رأس جسر على الراين، وفي ٢٣ اذار شرعوا باجتياز النهر بقوة، في وقت كان السوفييت يتابعون هجومهم الصاعق، ويدخلون فيينا في ١٣ نيسان الى ان بلغوا الايلب في ٢٤ منه، وواصل الامريكيون زحفهم نحو الشرق، وفي ٢٦ نيسان جرى الاتصال بين الامريكيين والسوفييت بالقرب من تورغاو، وكان السوفييت قد اتموا قبل يوم واحد فقط من تطويق برلين. وكان انتحار هتلر في ٣٠ نيسان اثر كبير في نهاية الحرب، ففي ٢ نيسان استسلمت حامية برلين بعد يوم واحد من الاعلان عن موت هتلر، وفي ٨ ايار وقع الجنرال جودل في اركان ايزنهاور العامة في رنس، استسلام المانيا دون شرط، وفي ٩ ايار جرى توقيع مماثل تحت رئاسة المارشال السوفييتي جوكوف، وهكذا انتهت الحرب في اوروبا[٢٥].وبعد ثلاثة اشهر أنهت قنبلة ذرية الحرب في أسيا، وهكذا انتهى الصراع العسكري الدامي الذي استمر ست اعوام،

---

٢٤) ماكمان، الحرب الباردة، ص٣٠.

٢٥) دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، ص٨٢-٨٣.

بعد أن خلف وراءه جراحا دامية، وخرابا ينتشر في كل مكان. ولكن في الوقت نفسه أحدثت الحرب تغييرات رئيسة في الوضع الدولي يمكن أن نلخصها بالاتي:

١.ان نظام الحكومات الأوروبية القديم الذي ضعضعته الحرب العالمية الأولى، قد قضي عليه تماما بعد الحرب العالمية الثانية، إذ انتهت فرنسا بعد الحرب مباشرة بوصفها دولة كبرى في العالم، ودب الضعف في النفوذ البريطاني في العالم، ولم تعد بريطانيا قادرة على إتباع سياستها التقليدية التي تقوم على توازن القوى، عندما كان لها الكلمة النافذة في هذا الشأن بين دول القارة.

٢.أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي الدولتين الوحيدتين اللتين ترسمان سياسة العالم، وتتنافسان على السيطرة عليه بعد أن كانت هذه الصفة مقصورة على الدول الأوربية الغربية فقط. وزاد من قوة نفوذهما إنهما تزعمتا العالم في أبحاث الذرة والتقدم التكنولوجي. لقد أصبح مصير العالم متوقفا على طبيعة العلاقات الدولية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، كما أصبح العالم بأسره أسير لقرارات وسياسات وصراعات هاتين الدولتين اللتين برزتا أكثر كقوة عسكرية واقتصادية وأكثر تأثيرا ونفوذا سياسيا ودبلوماسيا، وإنهما الأكثر رغبة في استغلال الظروف الدولية الجديدة، لفرض أراءهما على بقية دول العالم.

٣.لقد خرجت فرنسا من الحرب وهي بالكاد تنهض من كابوس الاحتلال الالماني لها، وتمزقها الانقسامات الداخلية، وكانت المانيا، واليابان محتلتين ومخربتين.

٤.أكشفت أسلحة جديدة قلبت النظم العسكرية القديمة وأحدثت ثورة في الأفكار القديمة المتعلقة بالجغرافية العسكرية. إذ أصبحت الدول الصناعية المنيعة في الغرب عرضة للهجوم والتدمير في عصر السلاح الذري.

٤.انتعاش القومية وانتشارها في بلدان أسيا وأفريقيا، ومطالبتها بحق تقرير المصير وإنهاء الاستعمار وذلك أدى إلى تغيير الوضع السياسي والاقتصادي السائد فيها

٥.ادت الحرب العالمية الثانية وتسويات ما بعد الحرب الى تغيير ديموغرافي في اوروبا، اذ طرد عشرة ملايين من الالمان الذين كانوا يعيشون في بولندا، وتشيكوسلوفاكيا الى المانيا الغربية[٢٦].

في اعقاب الحرب العالمية الثانية برزت الدولتان القويتان الاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة، وهما تحاولان ان ترسمان اوضاع ما بعد الحرب بعد الهزيمة النهائية لدول المحور، ويبدو ان مصالح الدولتين بعد انتهاء الخطر الاهم اخذ تفعل فعلها في تأجيج الخلافات الى حد ما، فما زال الاتحاد السوفييتي يمثل بالنسبة للقوى الغربية ايديولوجية مغايرة لا تقل خطرا بنظرهم عن النازية وان تحالفوا معها مؤقتا بسبب الاخيرة.

لقد رأينا سابقا كيف ان بوادر الخلافات بين الحلفاء الغربيين من جهة، والاتحاد السوفييتي من جهة ثانية قد بدأت

---

[٢٦]) عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، ص٧١؛ ج. م.روبرتس، موجز تاريخ العالم، ترجمة فارس قطان، ج٢، (دمشق:منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٤)، ج٢، ص٨٩٠؛علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥، (بيروت:دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، ٢٠٠٦)، ص١٨-٢٥.

بوادره قبل استسلام المانيا ونهاية الحرب، ومن اجل تسوية القضايا العالقة بين الاتحاد السوفييتي، والولايات المتحدة قرر الرئيس ترومان ارسال هوبكنز الى موسكو. وصل هوبكنز الى موسكو في ٢٥ ايار، وتحدث مليا مع ستالين من ٢٦ ايار-٧ حزيران. وقد صرح هوبكنز بأن غايته تحسين العلاقات بين الدولتين بعد ان بردت كثيرا منذ ستة اسابيع. وقد تناولت المناقشات نقاط رئيسة منها ما يخص اوروبا: قضية بولندا، وانشاء مجلس اشراف على المانيا. وقد وجه ستالين خلال هذه المباحثات عدة مآخذ على الولايات المتحدة وهي:

١.دعوة الارجنتين الى مؤتمر سان فرانسيسكو حيث تشكلت منظمة الامم المتحدة.

٢.رغبة الولايات المتحدة في دعوة فرنسا الى لجنة التعويضات لأنه: "يرى بأن هذه الدعوة اهانة للاتحاد السوفييتي، لان فرنسا عقدت صلحا منفردا مع المانيا، وفتحت حدودها للألمان[٢٧]...واذا اريد وضع فرنسا على قدم واحدة مع الاتحاد السوفييتي، لبدا من ذلك السعي محاولة لإذلال الروس".

---

[٢٧] لقد سقطت باريس بيد الالمان في ١٥ حزيران ١٩٤٠، وقد احدث ذلك انقسام بين بول رينو رئيس الوزراء الفرنسي الذي كان يرى ضرورة مواصلة القتال، وبين نائبه الجنرال بيتان الذي كان يرى ضرورة الاستسلام، وقد انتهى النزاع باستقالة حكومة رينو، وقيام الجنرال بيتان بتشكيل حكومة موالية للألمان في مدينة فيشي، حيث طلب عقد الهدنة مع الالمان، التي وقعت في ٢٢ حزيران ١٩٤٠.للمزيد من التفاصيل انظر:نصار ووهبان،التاريخ الدبلوماسي،ص٢٢٢-٢٢٤.

٣.ايقاف تجهيزات الاعارة والتأجير للاتحاد السوفييتي بعد استسلام المانيا.
٤.لم تسلم القوى الغربية أي باخرة المانية الى الاتحاد السوفييتي.

وقد حاول هوبكنز والسفير الامريكي هاريمان ان يوضحوا وجهة النظر الامريكية فيما يخص الارجنتين تحديدا، فقد اوضحا له بأن بلدان امريكا اللاتينية، لم تقبل بأوكرانيا، وروسيا البيضاء في الامم المتحدة الا اذا قبلت الارجنتين ايضا. اما بشأن بولندا فقد اكد ستالين بانه يخشى من ان يرى بريطانيا تحاول ان تجعل منها، كما في فترة ما بين الحربين العالميتين، بلدا معاديا للاتحاد السوفييتي، واقترح ان ينتخب ٣٠ وزيرا في الحكومة البولونية اربعة وزراء من البولونيين في لندن فقط. وتقرر ان تعرض القضية في مؤتمر جديد للثلاثة الكبار: ترومان-تشرشل-ستالين، يعقد ابتداء من ١٥ حزيران في برلين. اما فيما يتعلق بمجلس الاشراف الحليف على المانيا فلم يكن هناك صعوبة، واعلم ستالين بأن الممثل السوفييتي سيكون المارشال جوكوف[٢٨].

كان المؤتمر المقرر عقده في حزيران قد عقد في ضاحية بوتسدام الالمانية المدمرة في ٢ آب ١٩٤٥ بين ممثلي الاتحاد السوفيتي، الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا. وقد كانت عدد من القضايا الشائكة قد هيمنت على المؤتمر، الذي امتد اسبوعين، وكانت تدور حول تسويات ما بعد الحرب في اوروبا

---

٢٨) دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، ج١، ص٨٩-٩٠.

الشـرقية والمانيـا. لقـد تـم الاتفـاق في المـؤتمر بتشـكيل: "مجلـس وزراء الشؤون الخارجية"، على ان يكون انعقاده الاول في لندن في ايلـول ١٩٤٥. ويتـألف المجلـس مـن وزيـر امريكـي، وبريطـاني، وسـوفييتي، وفرنسـي، وصـيني. وسـتكون مهمتـه تهيئـة معاهـدات السلام مع الـدول التابعـة لألمانيا وهي: ايطاليـا، رومانيـا، بلغاريـا، هنغاريا، فنلندا. اما معاهدة السلام مع المانيا فستهيأ فيما بعد. وفيما يختص بالدول التابعة لألمانيا: "يتألف المجلس من اعضاء ممثلين عـن الـدول التي وقعـت شـروط التسـليم المفروضـة على الدولـة المعاديـة التي هي طـرف في القضيـة. ولتسـوية السـلام مع ايطاليا، عـدت فرنسـا كموقـع على شـروط تسـليم ايطاليا". وهـذا الترتيـب اقصـى فرنسـا عـن تهيئـة معاهـدات السـلام مـع الـدول التابعـة الاخـرى. وقـد شـكا البريطـانيون مـن الحالـة في بلغاريـا، ورومانيا لان الحكومات فيها غير ديموقراطية، ولان لجان الاشراف الحليفـة لا تعمـل فيهـا شـيئا مـن الوجهـة العمليـة، ولان الاتحـاد السـوفييتي يمارس السـلطة وحـده. فـرد سـتالين بهجـوم معـاكس، وشكا من الحالة في اليونان التي يحتلها البريطانيون. في حين اكد تشرشـل ان اعضـاء البعثـة البريطانيـة في بخارسـت لـيس لهـم أي حرية في التجوال اذ: "يبدو ان ستارا حديديا اسدل حولهم". ومن جهــة اخــرى كــان البريطــانيون والامريكــان يرغبــون في تملــك المؤسسات الصناعية التي كانت تخصهم في رومانيا قبل الحـرب، أو الحصـول على تعـويض مناسـب. غير ان السـوفييت صـادروا هذه المؤسسات بحجة انها كانت ملكية المانية، لذا لم يتحقق أي اتفـاق في هـذه النقطـة، واكتفـي بتشـكيل لجنتـين مـن الخبـراء

بريطانية-سوفييتية، وامريكية-سوفييتية[٢٩].لقد اغتنم ستالين واحدا من اهم اهدافه الدبلوماسية في بداية جلسات المؤتمر، وهو الاعتراف الامريكي-البريطاني بالنظام القائم في وارشو عاصمة بولندا. وقد شعر حلفائه الكبار بأنه لا مناص امامهم من القبول بالأمر الواقع في بولندا التي يسيطر عليها السوفييت، بالرغم من التوسع الفظ في الحدود الغربية لبولندا ليضم اراضي المانية سابقة. لكنهم رفضوا الاعتراف بنظم مماثلة تابعة للاتحاد السوفييتي في بلغاريا ورومانيا. الا ان المؤتمر اسس مجلس وزراء الخارجية، الهادف الى معالجة تلك القضايا الاقليمية وغيرها من القضايا التي ستتمخض عنها الحرب في اجتماعات مستقبلية، ولوضع مسودات لمعاهدات السلام لقوات المحور المهزومة[٣٠].

شهدت العلاقات السوفييتية-الامريكية تدهورا جديا في الاشهر التي اعقبت استسلام اليابان، ففضلا عن المانيا، واوروبا الشرقية، كان للحليفين السابقين رؤى متباينة حول كيفية تحقيق السيطرة الدولية على الاسلحة الذرية، وحول المصالح المتصارعة في الشرق الاوسط، وشرق البحر المتوسط، وحول قضية المساعدات الامريكية الاقتصادية، والدور السوفييتي في منشوريا. وبالرغم من التوصل الى بعض الحلول الوسط في اللقاءات العديدة لمجلس وزراء الخارجية، فإن عام ١٩٤٦ اذن بنهاية التحالف العظيم، وبداية الحرب الباردة بأوضح

---

٢٩) دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، ج١، ص٩١-٩٢.

٣٠) ماكمان، الحرب الباردة، ص٣١.

صورها. فخلال ذلك العام بدأت ادارة ترومان وحلفاؤه الاوربيون ينظرون الى روسيا ستالين بوصفها دولة انتهازية، مستأسدة، ذات شهية نهمة للمزيد من الاراضي، والموارد والامتيازات. ولعل اكثر السياسيين الامريكيين الذين كانوا يبدون تخوفا من السوفييت هو جورج كينان، وهو القائم بالأعمال في السفارة الامريكية في موسكو، ويعد كينان احد الخبراء القلائل بشؤون الاتحاد السوفييتي، وكان ينظر بعين الشك الى النظام السوفييتي. وخلافا للشعور السائد في وزارة الخارجية، يرى ان موقف الولايات المتحدة حيال الاتحاد السوفييتي لين جدا، الا ان المسؤول عنه أي السفير هاريمان كان يمنعه لأنه من دعاة التوافق مع موسكو. وفي ٢٢ شباط ١٩٤٦، اتيحت له فرصة حين سألت وزارة المالية الأمريكية سفارة بلادها في موسكو لما لا يساهم السوفييت في البنك الدولي الجديد، وصندوق النقد الدولي؟ وكان هاريمان قد نقل لتوه الى سفارة بلاده في لندن، فاستغل كينان هذه الفرصة ليرد على السؤال لواشنطن ما اعتاد المؤرخون ان يسموه البرقية الطويلة. وقد اكد كينان في برقيته على ان عداوة السوفييت للعالم الرأسمالي عداوة راسخة مثلما هي حتمية، وهي نتاج الاتحاد المؤسف لانعدام الامان الروسي التقليدي، والعقيدة الماركسية اللينينية. وقد زعم ان زعماء الكرملين فرضوا نظاما شموليا قمعيا على الشعب الروسي، وانهم يستخدمون الان التهديد المزعوم من طرف الاعداء الخارجيين لتبرير الاستمرار في طغيانهم الداخلي وتمسكهم بالسلطة. وكانت نصيحة كينان محددة: تجنبوا المهادنة، التي لن تفلح على اية حال، وركزوا بدلا

من ذلك على كبح انتشار القوة والنفوذ السوفييتيين. وقد اصر على ان الكرملين لن يرضخ الا للقوة الاكثر تفوقا: "السوفييت لا يتقبلون منطق العقل، لكنهم يتأثرون كثيرا بمنطق القوة"[٣١].

ولاحقا اكد كينان في حديثه امام كلية الحرب الوطنية في كانون الاول ١٩٤٧ الى موقفه من الاتحاد السوفييتي، عن طريق تقديمه لمفهوم الكذب الضروري كمكون رئيس من مكونات الدبلوماسية الامريكية بعد الحرب، اذ قال: "لقد فاز الشيوعيون بوضع قوي في اوروبا، يفوق وضعنا بدرجة كبيرة...وذلك عن طريق الاستخدام الوقح، والذي للكذب. لقد حاربونا باللاحقيقة، واللامنطق، فهل بإمكاننا ان نحاربهم بالصدق، والمساعدات الاقتصادية الامينة، حسنة النية!!"[٣٢].

ويبدو ان الخلافات اخذت تتعمق فستالين هو الاخر يشير في الخطاب الذي القاه في شباط عام ١٩٤٦، على حتمية الصراع مع القوى الرأسمالية،: "ان الحكومة السوفييتية تتوقع

---

[٣١] انظر نص البرقية في:

GEORGE KENNAN'S "LONG TELELGRAM, National Archives and Records Administration (NARA),22/2/1946.

ماكمان،الحرب الباردة،ص٣٣-٣٤؛فرانك دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ترجمة:عبير المنذر،(بيروت:دار الانتشار العربي،٢٠٠٩)،ص٤٨؛تيم واينر،ارث من الرماد:تاريخ السي.اي.ايه،ترجمة:انطوان باسيل،(بيروت:شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،٢٠١٠)،ص٣٧.

[٣٢] ف.س.سوندرز،من الذي دفع للزمار:الحرب الباردة الثقافية،ترجمة:طلعت الشايب،(القاهرة:الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية،٢٠٠٩)،ص٦٢.

صراعا لا مفر منه مع العالم الرأسمالي"، وكما حث الشعب السوفيتي على اليقظة، وعدم الاستكانة، لان انتهاء الحرب لا يعني استرخاء الأمة حسب تعبيره[٣٣]. بالمقابل كان الخطاب الذي القاه ونستون تشرتشل في مدينة فيولتون في ولاية ميسوري الأمريكية في ٥ آذار ١٩٤٦، يشير الى ذلك الاتجاه، إذ قال في خطابه، وتأييدا للرئيس الأمريكي ترومان: "انه أصبح مقنعا بان الروس لا يحترمون إلا القوة ويجب على الشعوب الناطقة باللغة الانكليزية أن تتحد لمنع أية مغامرة توسعية يقدم عليها ستالين". كما قال: "من ستيتين على بحر البلطيق الى تريستي في البحر الادرياتيكي، انسدل ستار حديد عبر القارة"[٣٤]. وحذر تشرشل ايضا من ان

---

[٣٣] أسامة مرتضى باقر السعيدي،الولايات المتحدة والأمم المتحدة:فترة ما بعد الحر الباردة،(أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة النهرين،كلية العلوم السياسية،٢٠٠٦)،ص١٩؛العقابي،العلاقات الدولية،ص٧٤؛دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٤٨.

[٣٤] انظر النص الكامل للخطاب في:

CHURCHHILL'S "IRON CURTAIN" SPEECH, "SINEWS OF PEACE", Cold War International History Project (CWIHP),5/3/1946.

ونستون تشرشل،مذكرات ونستون تشرشل،ترجمة:محمد شلبي،(القاهرة:الهيئة المصرية للتأليف والنشر،١٩٧٠)،ج٢،ص٦٨٠؛ ادونيس العكرة،من الدبلوماسية إلى الإستراتيجية:امثولات من الحرب الباردة،قدمه:محمد سعيد مجذوب،(بيروت:دار الطليعة للطباعة والنشر،١٩٨١)،ص٥٠؛دوغلاس ستيفنسون،الحياة والمؤسسات الأمريكية،ترجمة أمل سعيد،(عمان:الأهلية للنشر والتوزيع،٢٠٠١)،ص٨٦؛محمد منذر،مبادئ في العلاقات الدولية:من النظريات إلى العولمة،(بيروت:مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر،٢٠٠٢)،ص١٦٣؛ماكمان،الحرب الباردة،ص٣٣؛دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٤٧

الحضارة المسيحية نفسها معرضة للخطر بسبب المد الشيوعي. ويبدو ان الساسة الامريكيون لم يقابلوا هذا الخطاب بحماسة كبيرة، فالقطيعة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي لم تكن كاملة بعد، كما ان مخاوف البيت الابيض كانت اقتصادية اكثر منها سياسية[٣٥]. ولكن مما زاد من توتر العلاقات بين الحليفين السابقين هو تسريح الجيش الأمريكي السريع، والذي لم يتبعه تسريح مقابل من الجيوش السوفييتية، وأوجد هذا جواً من الشك وزاد سوء ظن المقابل[٣٦].

ولكن ما هو المبرر الحقيقي للخشية الامريكية من الاتحاد السوفييتي؟

لم يكن السلوك السوفييتي وحده هو المبرر لهذا الرعب من جانب العواصم الغربية، فلا ريب ان نظام ستالين كان يسعى لتحقيق مصالحه بكل قوة. فقد كان الاتحاد السوفييتي بعد الحرب قد اكتسب وضعا اقوى مما بلغته روسيا القيصرية في الماضي، ولو انه دفع الثمن باهظا. وكان لديه درع اوروبي واسع مكون من اراضي سوفييتية، مقسمة الى دول ضعيفة وصديقة له. كما كانت له قوات في شرق المانيا، وهي منطقة صناعية كبرى. اما وراء هذا الدرع فتقع يوغسلافيا والبانيا، وهما الدولتان الشيوعيتان الوحيدتان اللتان نشأتا منذ ايام الحرب من دون مساعدة من الاتحاد السوفييتي، وكانتا كلتاهما حليفتين لموسكو

---

٣٥) دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٤٧.

٣٦) دروزيل،التاريخ الدبلوماسي،ص١٥٧.

في عام ١٩٤٥. والاهم من هذا الهيمنة الاستراتيجية السوفييتية في اوروبا الوسطى لم يكن يواجهها أي من الحواجز القديمة التي كانت تواجه روسيا سابقا، كما تمكن السوفييت من فرض حكومات تابعة له في بولندا، ورومانيا، وبلغاريا. ولم يكن بإمكان بريطانيا وفرنسا المنهكتين ان تتصديا للجيش الاحمر، فلم يكن ثمة قوة توازن قوة السوفييت اذا ما عاد الامريكيون الى بلادهم. وكانت الجيوش السوفييتية تقف ايضا على حدود تركيا واليونان، وكانت انتفاضة شيوعية قد بدأت في اليونان[٣٧].

كان السياسيون الامريكان قد اثارت مخاوفهم تنامي الخطر الشيوعي في اوروبا بشكل رئيس، فقد كان رجال العصابات اليساريون يحاربون النظام الملكي اليميني في جبال اليونان بدعم من السوفييت. كما اندلعت اعمال الشغب المتعلقة بالغذاء في ايطاليا وفرنسا، حيث دعا السياسيون الشيوعيون الى اضرابات عامة، واخذ الجنود البريطانيون، والجواسيس ينسحبون من مراكزهم في جميع انحاء العالم، تاركين مساحات واسعة من خارطة نفوذهم مشرعة امام الشيوعيين. واخذت الشمس تغيب عن الامبراطورية البريطانية، التي كانت لا تغيب عنها الشمس!!، ولم يعد بمقدور وزارة المال البريطانية تحمل نفقاتها، وسيصبح على الولايات المتحدة ان تقوم وحدها، بقيادة العالم الحر!!. هذا ما كان يناقشه في اقل تقدير عدد من السياسيين الامريكيين في اجتماع لهم، وهم: ديفيد بروس وهو احد قدامى مكتب الخدمات

---

٣٧) ماكمان، الحرب الباردة، ص٣٤.

الاستراتيجية(OSS)[٣٨]، المتجه الى ان يصبح السفير الامريكي في باريس؛ وتشيب بوهلن، مستشار وزير الخارجية، والسفير المستقبلي في موسكو؛ ونائب وزير الخارجية روبرت لوفيت؛ ووزير الخارجية المستقبلي دين اتشيسون؛ والخبير البارز في شؤون الكرملين جورج كينان[٣٩]. وكان وزير الدفاع الامريكي جيمس فورستال قد عبر عن قلقه اكثر من مرة بأن قادة الحكومة الامريكية كانوا على الدوام يقدمون تنازلات الى السوفييت!![٤٠].

رغم تلك المخاوف، كان الاتحاد السوفييتي بالمقابل قد سمح بإقامة انتخابات حرة في المجر وتشيكوسلوفاكيا، وتعاون في تكوين حكومات نيابية في فنلندا والنمسا، واستمر في الانخراط في مفاوضات نشطة مع القوى الغربية من خلال مجلس وزراء الخارجية، بل عمل على كبح الاحزاب الشيوعية القومية في ايطاليا وفرنسا، واماكن اخرى في اوروبا الغربية. باختصار يسمح السلوك السوفييتي بتفسيرات اكثر دقة وتوازنا من تلك التي طرحها كينان وتشرشل. وفي الواقع، لم يكن اقصى ما يخشاه المحللون الامريكيون، والبريطانيون هو السلوك السوفييتي اعلاه، ولا النوايا العدائية التي قد تكمن خلف هذا السلوك. كما انهم لم يفرطوا في الخوف من القدرات العسكرية السوفييتية، على الاقل على المدى القريب. اذ رأى كبار الخبراء العسكريين الامريكيين،

---

٣٨) مكتب الخدمات الاستراتيجية وهو سلف وكالة المخابرات الامريكية وانشأ عام ١٩٤٢. انظر: دانينو، وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، ص٣٠.

٣٩) واينر، ارث من الرماد، ص٤٣-٤٤.

٤٠) مارس، الحكم بالسر، ص٣٤.

والبريطـانيين ان الاتحـاد السـوفييتي كان اضـعف مـن ان يغـامر بخـوض حـرب ضـد الولايـات المتحـدة، وقـد عـدوا ان هجمـات الجـيش الاحمـر ضـد اوروا الغربيـة، تحديـدا، مسـتبعدة بدرجـة كبيرة. بيد ان ما اثار خوف كبار صناع القرار الامريكي، والبريطاني كـان امكانيـة اسـتفادة الاتحـاد السـوفييتي مـن الضـغوط الاقتصـادية والاجتماعيـة، ومـا يصـاحبها مـن حـراك سياسـي، التي استمرت في الهيمنـة على عـالم مـا بعـد الحـرب. فقـد مهـدت هـذه الظـروف السـبيل لبزوغ نجـم القـوى اليسـارية حـول العـالم، وهي الظاهرة التي انعكست على نحو مثير للضيق في الشعبية المتزايدة للأحـزاب الشـيوعية في اوروبـا الغربيـة، بـل تجسـدت ايضـا في الظهور القوي للحركات القومية الثورية المناهضة للاستعمار في شـتى انحـاء العـالم الثالـث. اذ كانـت الضـغوط الاجتماعيـة والاقتصـادية التي سـببتها الحـرب تجعـل الشـيوعية تبـدو بـديلا جذابا في نظر الكثير من شعوب العالم. وقد خشي وزراء خارجية ودفـاع الـدول الغربيـة مـن تحـالف الشـيوعية المحليـة والحركات الثورية الوطنية مع الاتحاد السوفييتي واذعانها له، ولاسيما وان الـدور المحـوري الـذي لعبـه في مكافحـة الفاشـية منحـه شـرعية ونفـوذا بـالغين. ومـن ثـم سـيكون بوسـع الكـرملين ان يزيـد قوتـه، ويوسـع مـداه دون الحاجـة الى المخـاطرة بعمـل عسـكري مباشـر. ورأى المخططون الاستراتيجيون الامريكيون ان شبح عامي ١٩٤٠-١٩٤١ يلـوح مـن جديـد. فهـا هي قـوة معاديـة، مسـلحة هي الاخـرى بأيديولوجيـة مختلفـة تفـرض التهديـد، في سـبيلها للسـيطرة على اوراسـيا، ومـن ثـم تقلـب مـوازين القـوى في غير مصلحـة الولايـات

المتحـدة، وتمنعهـا مـن الوصـول الى الاسـواق، والمـوارد المهمـة، وتعـرض الحريـة السياسـية والاقتصـادية داخـل الـبلاد لخطـر داهـم[٤١]. وباختصـار كانـت هنـاك قضـيتين رئيسـتين قـد تثيـران الخلافـات الحـادة بـين الـدولتين همـا: الوضـع في المانيـا، وتنـامي الشيوعية في اوروبا الغربية.

لقـد اثيـرت المسـألة الالمانيـة وقضـية تقسـيمها لأول مـرة بصفة رسمية في اثناء زيارة انتوني ايدن وزير خارجية بريطانيا الى واشنطن في اذار ١٩٤٣، اذ اتفق الرئيس الامريكي روزفلت، وايدن على وجـوب تقسـيم المانيـا، كمـا اتفقـا على ان تعـود النمسـا دولـة مسـتقلة[٤٢]. وفي خـلال مـؤتمر موسـكو المعقـود في تشـرين الاول ١٩٤٣، اتفـــق كـــل مـــن: كورديـــل هيـــل، وانطـــوني ايـــدن، ومولوتوف(وهم وزراء خارجية كل من الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيـا، والاتحـاد السـوفييتي على التـوالي) على تشـكيل: "لجنـة استشـارية اوروبيـة"، تقـيم في لنـدن، وتكلـف بـأن تقتـرح علـى الحكومـات الـثلاث نصـوص الاستسـلام الالمـاني، ومبـادئ سياسـة الحلفـاء في المانيـا. كمـا اصـدر بيانـا عـن انتهـاء الاتحـاد بـين النمسـا والمانيـا، والتمييـز في المعاملـة بـين الشـعب النمسـاوي، والشـعب الالمـاني. وفي مـؤتمر طهـران، الـذي عقـد في تشـرين الثـاني ١٩٤٣، بـين كـل مـن روزفلـت، وسـتالين، وتشرشـل، اثـار سـتالين مسـألة

---

[٤١]) ماكمـــان، الحرب البـــاردة، ص٣٤-٣٥؛ دانينو، وكالـــة الاســـتخبارات المركزيـــة الامريكية، ص٤٧.

[٤٢]) عبـد العظـيم رمضـان، تاريخ اوروبـا والعـالم الحـديث مـن ظهـور البرجوازيـة الى الحرب الباردة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧)، ج٣، ص١٦٣.

تقسيم المانيا، وحذر الحلفاء بأن المانيا الموحدة يمكن ان تستعيد قوتها في مدة تتراوح بين ١٥-٢٠ عاما. وقد وافق روزفلت على مسألة تقسيم المانيا، واقترح تقسيمها الى خمس دول مستقلة، مع وضع قناة كييل، وهامبورغ، والرور، والسار تحت اشراف دولي لمنظمة الامم المتحدة التي سيتم انشاءها. في حين اقترح تشرشل ان المانيا يجب ان تقسم الى ثلاث دول وهي: بروسيا، والمانيا الوسطى، والمانيا الجنوبية[٤٣]. وحينما طرح موضوع مستقبل المانيا على اللجنة الاوروبية الاستشارية التي اجتمعت في ١٤ كانون الثاني ١٩٤٤. اقترحت وسيلتان لانزال العقوبة بها وهما:

١.حرمانها من قدراتها الصناعية، وتحويلها الى قطر زراعي بل رعوي.

٢.تمزيق الوحدة الالمانية، واقامة عدة مناطق مستقلة على انقاضها، وتدويل المناطق الصناعية في الرور والسار.

كما اقترحت بريطانيا يوم ١٥ كانون الثاني اتفاقا حول اقامة مناطق احتلال في المانيا، وذلك بأن يأخذ السوفييت مناطق المانيا الشرقية وهي: مكلانبورغ، وبوميرانيا، وبراندبورغ، والسكس-انهالت، وتورنجه، والاراضي الواقعة الى الشرق، أي ٤٠% من البلاد، و٣٦% من السكان، و٣٣% من الموارد الاقتصادية. وتؤلف برلين جزيرة موزعة بين ثلاثة مناطق احتلال. في حين يحتل البريطانيون الشمال الغربي من المانيا بما فيها منطقة الرور

[٤٣] رمضان،تاريخ اوروبا والعالم،ج٣،ص١٦٣-١٦٤.

الصناعية الغنية، في وقت يحتل الامريكيون الجنوب، ولاسيما الاراضي المتاخمة لفرنسا. وقد اعلن الاتحاد السوفييتي موافقته على المقترح في ١٨ شباط ١٩٤٤، على ان روزفلت اقلقه ان تكون الولايات المتحدة مبتعدة عن مناطق الرور الغنية، وان تكون الجيوش الامريكية مضطرة الى الاعتماد على الخطوط الحديدية، والطرق الفرنسية، لذا وافق في تشرين الاول ١٩٤٤ بعد ان اجرى تعديلين على المقترح البريطاني هما:

١.تنقل السار وبالاتينا الواقعتين على الضفة اليسرى من نهر الراين، الى المنطقة البريطانية، وان تؤلف هس-كاسل، وهس-ناسو قسما من المنطقة الامريكية.

٢.ان يكون للجيش الامريكي منفذا على موانئ شمال غربي المانيا، أي في المنطقة البريطانية[٤٤].

وفي ١١ تشرين الثاني ١٩٤٤ اعلن تشرشل قبول فرنسا عضوا دائما رابعا في اللجنة الاستشارية الاوروبية، وفيما بعد خلال مؤتمر يالطا تم اعطاء فرنسا حصة احتلال المانية من المنطقتين البريطانية-الامريكية، لذا حصلت فرنسا على السار، وبلاتينا، وقسم هام من رينانيا الجنوبية من المنطقة البريطانية، في حين اخذت فرنسا جزء من منطقة بادن، وفرتامبورغ، وطريق اولم-شتوتغارت من المنطقة الامريكية.

---

[٤٤] دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، ج١، ص١٢١-١٢٣؛ رمضان، تاريخ اوروبا والعالم، ج٣، ص١٦٤-١٦٥.

كادت اول مشكلة تندلع بين الحلفاء يوم ٢١ نيسان عندما اقترح تشرشل على الرئيس ترومان ان تتقدم الجيوش الانكليزية-الامريكية الى ابعد ما يمكن خلال المنطقة السوفييتية، وتحتل اراضي هذه المنطقة ليضغط على السوفييت لإيضاح موقفهم حيال المانيا، ولكن الرئيس الامريكي رفض ذلك لأنه سيقضي على الثقة المتبادلة بين الحلفاء(٤٥). وعلى كل حال عندما استسلمت المانيا دون قيد أو شرط في ٨ ايار ١٩٤٥، كان احتلالها قد تم من قبل الحلفاء، وفي نهاية ايار كان الحلفاء يحتلون كل الاراضي الالمانية داخل المناطق المتفق عليها في يالطا(٤٦).

وفي ٥ حزيران اصدر الحلفاء بيان برلين الذي اعلن فيه الحلفاء صراحة، ان الهدف من احتلال المانيا ليس تحريرها من النازية، بل هو السيطرة على دولة معادية. كما اقر فيه الاجراءات المترتبة على تسليم المانيا دون قيد او شرط، وقد تضمنت هذه الاجراءات: تسليم كل القوات البحرية، والبرية، والجوية، بما في ذلك العتاد والمخازن، وتسليم كبار الزعماء النازيين، ومرتكبي جرائم الحرب، كما اشتملت على الخطوات التي تتخذ لضمان نزع سلاح المانيا نزعا كاملا. واكد البيان ان على المانيا ان تنصاع للمطالب المالية التي توجه اليها. وفي اليوم نفسه، رسمت خطوط الجهاز الذي يحكم المانيا، بحيث تقسم البلاد الى اربع مناطق،

---

٤٥) دروزيل،التاريخ الدبلوماسي،ج١،ص١٢٤؛رمضان،تاريخ اوروبا والعالم،ج٣،ص١٦٥-١٦٦.

46) ACT OF MILITARY SURRENDER, GERMANY, Multilateral Agreements, 1931-1945,8/3/1945.

وتقـوم قـوات الـدول الحليفـة بـاحتلال بـرلين في صـورة قطاعـات، وتتـولى ادارتهـا سـلطة حاكمـة مـن بينهـا، ولكـن السـوفييت رفضـوا رفضا باتا التنازل عن أي شطر من منطقتهم في برلين الى فرنسا ، لـذا اقتطعـت المنطقـة الفرنسـية مـن القطاعـات البريطانيـة-الامريكيـة فقـط. وقـد جـرى تقسـيم المانيـا بالشـكل التـالي: ١٢٠٠٠ امريكي بأمرة الجنرال ايزنهاور الذي اختار مدينة فرانكفورت على المـاين مقـرا لـه، و ٢٥٠٠٠ بريطـاني بـأمرة المارشـال مـونتغمري في مدينـة بـاد-اوينهـاوزن، و ١١٠٠٠ فرنسـي بـأمرة الجنرال لاتـر دي تاسـيني فـي مدينــة بــادن، و ٦٠٠٠٠ ســوفييتي بــأمرة المارشــال شوكوف في برلين-كارلزهورست. وفي برلين حل مكان الرايخ مجلس للرقابـة مؤلـف مـن رؤسـاء اركـان الحـرب الاربعـة، يتـولى مباشـرة السـلطة العليـا في المانيـا كلهـا. واعلنـت الـدول الاربعـة انهـا تعتزم مشـاورة حكومـات الـدول الاخـرى الاعضـاء في الامـم المتحـدة، فيمـا يختص بالسلطة العليا التي تتولاها في المانيا. وقد امسك الحلفاء المانيا بجميع السلطات العليا بما فيها ادق التفاصيل التي تتعلق بـأمور النـاس حتى في القـرى النائيـة[٤٧].كان من المفترض ان يقـوم القـادة الاربعـة بصـفتهم ممثلين لحكوماتهم باتخـاذ جميـع القـرارات ذات الطابع الهام بالإجماع، ومن ثم العمل على ترجمتها بالصورة التي يرونهـا مناسـبة كل في منطقتـه. لكـن هـذا الامـر لـم يـنجح الا بصـورة محـدودة، اذ ان المصـالح المتناقضـة التي بـرزت بصـورة

---

٤٧) رمضـان،تاريخ اوروبـا والعـالم،ج٣،ص١٦٧؛يـورغن ويبر،مـوجز تـاريخ المانيـا الحديث،ترجمة:شفيق البساط،(لندن:دار الحكمة،٢٠٠٥)،ص١٢.

متزايدة حالت دون قيام الحلفاء بوضع سياسة موحدة ازاء المناطق المحتلة. فقام كل واحد منهم بإدارة المنطقة التابعة لنفوذه بالطريقة التي يراها مناسبة، فكانت هذه السياسات تشكل عائقا امام حركة التبادل التجاري في المانيا، وادت الى تقطيع اوصال المناطق بطريقة تعسفية وجائرة[٤٨].

خلال المدة بين ١-٤ تموز تم انسحاب القوات الامريكية والبريطانية من المناطق التي تحتلها في سكسونيا، وتورينغن، ومكلينبورغ الى القطاعات التابعة لها في برلين بعد تسليم تلك المناطق الى السوفييت. وفي ٩ تموز تم تقسيم منطقة الاحتلال السوفييتي الى خمس ولايات هي: براندينبورغ، ومكلينبورغ-فوربومبرن، وتورينغن، وسكسونيا، وسكسونيا-انهالت[٤٩].

اثناء مؤتمر بوتسدام تم الاتفاق على ان يمارس القائد الاعلى في كل منطقة من مناطق الاحتلال الاربع السلطة العليا في منطقته، ويختص المجلس الاعلى بالأمور المشتركة التي تهم مختلف المناطق كالمواصلات، والبريد، وبعض الشؤون الاقتصادية[٥٠]. كما تم الاتفاق على تجريد المانيا من السلاح تجريدا كاملا وجعلها غير عسكرية، والقضاء على الحزب القومي-الاشتراكي(النازي)، والغاء القوانين النازية، ومحاكمة مجرمي الحرب، واجراء حملة تطهير لأعضاء الحزب النازي، والاشراف

---

٤٨) ويبر،موجز تاريخ المانيا الحديث،ص١٢-١٣.

٤٩) ويبر،موجز تاريخ المانيا الحديث،ص٣١.

٥٠) رمضان،تاريخ اوروبا والعالم،ج٣،ص١٦٨.

على التعليم الالماني، كما جرت محاولة لجعل المانيا لا مركزية، وديموقراطية على الا تحدث حكومة مركزية المانية في الحال، وان يراقب بشدة مستوى الانتاج الاقتصادي. كما جاء في بنود هذه الاتفاقية مسألة التعويضات التي وقعت على كاهل ألمانيا بان تلتزم بدفع تعويضات الحرب للدول المتضررة، وخاصة الاتحاد السوفييتي، لكن الاتفاقية لم تشر إلى الأوضاع الاقتصادية الألمانية. والحقيقة ان مشكلة التعويضات اصبحت مجددا عقبة اساسية. اذ قوبل طلب ستالين بالعشرة مليارات دولار من التعويضات الالمانية، الذي ظن انه اتفق عليها في يالطا، برفض راسخ من جانب ترومان ومستشاريه. ولان الامريكيين باتوا مقتنعين الان بأن التعافي الاقتصادي، والرخاء المستقبلي لأوروبا الغربية، وللولايات المتحدة نفسها، يستلزم ان تكون المانيا قوية من الناحية الاقتصادية، فقد عارضوا أي خطط من شأنها اعاقة تحقيق ذلك الهدف. اذ قدم وزير خارجية الولايات المتحدة جيمس. اف. بيرنز مقترحا للتسوية قبله الاتحاد السوفيتي في نهاية المطاف على مضض. نص العرض على ان تستخلص القوى الاربع العظمى وهي: الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، والاتحاد السوفييتي التعويضات بالأساس من مناطق الاحتلال الواقعة تحت سيطرتها. اي ان التعويضات السوفييتية فيقتطعها الاتحاد السوفييتي من منطقته الخاصة، ويأخذ علاوة على ذلك من المناطق الغربية ١٥% من الادوات الصناعية المستعملة مقابل

قيمـة معادلـة لسـلع غذائيـة، ومـواد اولـيـة، و ١٠٪ مـن الآلات الصناعية غير الضرورية للصناعة الالمانية دون مقابل[٥١]. كما نوقشت مسألة المطالب الاقليمية، فأتفق على تعديل الحدود الشرقية لألمانيا، فتعطى روسيا مدينة كونغسبورغ الروسية والاراضي المجاورة لها، لتكون: "ممسكة برقبة المانيا"!!. وان تسلخ من المانيا جميع الاراضي الممتدة شرق حوض الاودر حتى فرع نايس، ويعهد بإدارتها لبولندا، على ان يخضع هذان التعديلان بصفة خاصة الى التحديد النهائي لحدود المانيا الشرقية وفق مؤتمر الصلح. كما تقرر ترحيل الالمان عن بولندا، وتشيكوسلوفاكيا، والمجر، على ان يتم هذا الرحيل: "بأسلوب انساني، ونظامي"[٥٢].

وفي تلك الاثناء تقدمت عدة دول بمطالب اقليمية لها في المانيا، فقد طالبت الدنمارك ضمان الاقليات في الشلزويك، وطالبت هولندا بمساحة قدرها ١٧٥٠كم^{٢}، مأهولة بـ ١١٩,٠٠٠ نسمة. في حين طالبت بلجيكا، ولوكسمبورغ بتصحيحات صغيرة على الحدود، وطالبت بولندا بمدينة فرانكفورت وبعض الاراضي الاخرى. اما تشيكوسلوفاكيا فقد طردت الالمان من منطقة

---

٥١) كولن باون وبيتر موني، من الحرب الباردة حتى الوفاق ١٩٤٥-١٩٨٠، ترجمة: صادق إبراهيم عودة، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٥)، ص٤١؛ دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، ج١، ص٩٢-٩٣؛ نصار، الموسوعة العربية الميسرة، ص٨٠٢.

٥٢) رمضان، تاريخ اوروبا والعالم، ج٣، ص١٦٩؛ ويبر، موجز تاريخ المانيا الحديث، ص٣١-٣٢.

السويت، وطالبت بعدد من المدن التي تقع في الاراضي البولندية الجديدة. وقد تصرفت بولندا في الاراضي الالمانية التي عهد اليها بإداراتها كما لو كانت ارضا بولندية، فشردت سكانها الالمان، ونقلت اليها الفلاحين البولنديين. وكانت مطالب فرنسا ذات صفة خاصة، فقد طالبت في ١٠ ايلول ١٩٤٥ بفصل رينانيا اي الضفة اليسرى لنهر الراين عن المانيا نهائيا، ووضعها تحت الاشراف الاستراتيجي، والسياسي لفرنسا، وبريطانيا، وبلجيكا، وهولندا. وان تقسم رينانيا الى عدة مناطق يمكن ان تأخذ استقلالها الذاتي تدريجيا. كما طالبت بفصل الرور عن المانيا وتدويلها. وكانت فرنسا ترى من واجبها، ولمستقبلها الخاص، الاشراف على اراضي رينانيا لتوصد بذلك طريق الغزو الى الابد[٥٣].

كانت بوادر الخلافات سرعان ما برزت بين الاتحاد السوفييتي وباقي الحلفاء حول المانيا، ففي ١٢ تموز ١٩٤٦ اعيد بحث القضية الالمانية في اجتماع مجلس وزراء الخارجية الاربعة، الذي كان مؤتمر بوتسدام قد قرر انشاءه لوضع معاهدات الصلح مع دول المحور وحلفائها. وفي هذا الاجتماع عارض مولوتوف فرنسا، وطالب بتوحيد المانيا من الناحية السياسية لا من الناحية الاقتصادية[٥٤]. وفي ٦ ايلول ١٩٤٦ اعلن وزير خارجية الولايات المتحدة بيرنز تحبيذه لتوحيد المانيا بسرعة،

---

٥٣) رمضان،تاريخ اوروبا والعالم،ج٣،ص١٦٩؛ويبر،موجز تاريخ المانيا الحديث،ص٣١-٣٢.

٥٤) رمضان،تاريخ اوروبا والعالم،ج٣،ص١٧١.

ولكن في مؤتمر باريس المعقود بين ٢٥ نيسان-١٢ تموز باريس عدل عن موقفه بعض الشيء، فصرح بأنه يعني ان تكون الدولة في المانيا اتحادية في المستقبل، كما اقترح عقد معاهدة بين الدول الاربع المحتلة، تتضمن تجريد المانيا من السلاح ومن كل نشاط عسكري لمدة ٤٠ عاما[٥٥]. ولكن وزير الخارجية السوفييتي مولوتوف رفض المقترح الامريكي الخاص بتجريد المانيا من السلاح، وطالب بدلا عن ذلك ان تكون منطقة الرور تحت اشراف القوى الاربعة، كما طالب بتعويضات للاتحاد السوفييتي قيمتها ١٠ مليارات دولار[٥٦].

كانت الازمة التي بدأت بين الاتحاد السوفييتي، والقوى الغربية تبرز في حقيقتها اقتصادية، فالمناطق التي كانت تحتوي على اعلى القطاعات الصناعية في البلاد، واغناها بالموارد كانت معزولة فعليا عن النفوذ السوفييتي. لذا اخذ السوفييت يتقاضون التعويضات من ألمانيا، ويجعلون منطقة احتلالهم تعيش من مواردها الخاصة، وقد رفضوا تقديم بيانات عن كثير مما أخذوه من منطقتهم الخاصة فأثار هذا سخطاً متزايداً لدى السلطات الأمريكية، والبريطانية لأنها كانت مضطرة لاستيراد الطعام إلى مناطق احتلالها وعلى نفقتها الخاصة[٥٧]. بالمقابل امر

---

٥٥) رمضان، تاريخ اوروبا والعالم، ج٣، ص١٧١-١٧٢.

٥٦) ويبر، موجز تاريخ المانيا الحديث، ص٣٦.

٥٧) لويس دللو، التاريخ الدبلوماسي، ترجمة: سموحي فوق العادة، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٧٠)، ص١١٥؛ باون وموني، من الحرب الباردة حتى الوفاق، ص٤٧؛ ماكمان، الحرب الباردة، ص٣١.

نائب الحاكم العسكري الامريكي لوسيوس كلاي بوقف التعويضات التي كانت على شكل امدادات الى المنطقة السوفييتية، لأنها لم تقابل بالمثل من قبل السوفييت[٥٨].من جانب اخر كان الاتحاد السوفييتي يعارض تماما توحيد المانيا من الناحية الاقتصادية، لذا قرر الامريكيون، والبريطانيون، العمل منفردين على توحيد منطقتهم اقتصاديا ابتداء من ٢ كانون الاول ١٩٤٦، ولكن منطقتا احتلالهما كانت غير كافية من الناحية الزراعية، في حين كانت المنطقة الروسية تكفي بنسبة ٩١%[٥٩].

في تشرين الثاني ١٩٤٦ اجتمع من جديد مجلس وزراء خارجية الاربعة في نيويورك، ونوقشت فيه القضية الالمانية، ولكن لم يتم التوصل الى نتيجة ايجابية، وتقرر مناقشة القضية في جلسة اخرى تعقد في موسكو في اذار ١٩٤٧[٦٠].

انعقد مؤتمر موسكو في ١٠ آذار ١٩٤٧،لوزراء خارجية الدول وذلك لعقد معاهدات الصلح مع ألمانيا والنمسا، وجاء انعقاد هذا المؤتمر بعد يومين من إعلان مبدأ ترومان الذي أوضح فيه تصميم الأمريكيين على مقاومة الأطماع السوفيتية ولاسيما في شرق البحر المتوسط، وبذلك كانت الأجواء التي انعقد فيها المؤتمر متوترة بدرجة كبيرة، إذ لم ينجز المؤتمر شيئاً حول معاهدات السلام المطروحة، وبذلك يعد مؤتمر موسكو عنصراً

---

٥٨) ويبر،موجز تاريخ المانيا الحديث،ص٣٦.

٥٩) رمضان،تاريخ اوروبا والعالم،ج٣،ص١٧٢.

٦٠) رمضان،تاريخ اوروبا والعالم،ج٣،ص١٧٢.

مركزياً في تطور الحرب الباردة، إذ علم الأمريكيين إن لا أمل لهم في مفاوضة السوفييت إلا من مركز قوة، ومنذ تلك المدة لم يكن إي من الجانبين كثير الاهتمام بالمصالحة[61]. لقد اكد هذا المؤتمر على اختلاف وجهات النظر السوفييتية من جهة، وباقي الحلفاء من جهة اخرى، فقد ناقش المؤتمر مسألة حكومة المانيا المستقبلية. اذ ابدت فرنسا رأيها بأن تكون المانيا لا مركزية، وذات حكومة اتحادية ضعيفة، واثنى عشر اقليما. في حين اكد الاتحاد السوفييتي مطالبته بدولة مركزية ، وطالب في الوقت نفسه بقسط من الاشراف على الرور، في وقت كان الامريكيون، والبريطانيون يريدون حكومة قوية اتحادية، تشرف على الشؤون الخارجية، والجمارك، والمصارف، والسفن، والنقل، وبذلك لم تتفق الدول الكبرى على شكل الحكم[62].

في تشرين الثاني ١٩٤٧ عقد مؤتمر لندن لمجلس وزراء الخارجية، الذي اطلق عليه اسم مؤتمر الفرصة الاخيرة، ومع ذلك فلم يتوصل الحلفاء الثلاثة مع الاتحاد السوفييتي الى حلول لكثير من المشاكل العالقة. فقد اعلن الاتحاد السوفييتي على معارضته لمشروع المساعدات الامريكية الاقتصادية المسمى مشروع مارشال. في وقت استمر النزاع حول شكل الحكومة القادمة في المانيا، فقد الح وزير خارجية الاتحاد السوفييتي على اقامة حكومة مركزية المانية، دون ان يتخذ اي تدبير مبدئي

---

[61] باون وموني،من الحرب الباردة حتى الوفاق،ص ٤٨.

[62] رمضان،تاريخ اوروبا والعالم،ج٣،ص١٧٢.

لتوحيد المناطق الاربعة توحيدا سياسيا واقتصاديا. لقد فشل مؤتمر لندن بشكل واضح في ايجاد حلول للمسألة الالمانية، ويتضح ذلك في تصريح الجنرال مارشال في نهاية المؤتمر: "لا نستطيع في الوقت الحاضر ان نؤمل في توحيد المانيا، بل يجب ان نعمل بكل امكانياتنا في المنطقة التي يظهر فيها نفوذنا"[٦٣].

كان الاتحاد السوفيتي قد اقترب جدا من اوروبا الشرقية بموجب مقررات مؤتمر بوتسدام، الذي تم فيه إقرار الحدود النهائية للاتحاد السوفيتي بناء على مقترح مقدم منه ، وقد تعين بموجبه الحدود الغربية للاتحاد السوفيتي حسب معاهدة السلام التي ستعقد مع الدول المهزومة على أن تكون الحدود السوفيتية محاذية لبحر البلطيق، إذ تمر في نقطة تقع شرق خليج دانزيغ شرقا، ثم شمال برونسبرغ غولداب، وحتى نقطة التقاء حدود ليتوانيا وجمهورية بولندا شرق بروسيا. وقد وافق المؤتمر على الاقتراح السوفيتي القاضي بضم مدينة كونيغسبرغ والمناطق المحاذية لها إلى الاتحاد السوفيتي[٦٤]. الامر الذي سيأزم العلاقات مع الولايات المتحدة لاحقا. من جانب اخر بدأ خلال هذه الفترة الضغط السوفييتي الواضح على تركيا، ففي ٢٠ اذار ١٩٤٥ فسخ الاتحاد السوفييتي معاهدة الحياد والصداقة، التي وقعها مع تركيا في ١٧ كانون الاول ١٩٣٥، واعلم الحكومة التركية بأنه يجب عليها، اذا ارادت الحصول على اتفاق

---

٦٣) رمضان،تاريخ اوروبا والعالم،ج٣،ص١٧٣.

٦٤) بيتزل،مقررات مؤتمر طهران-يالطا-بوتسدام،ص٢٦٢.

عسكري، ان ترجع الاراضي الروسية القديمة، وهي قارس، واردهان في الاناضول، وان تستبدل معاهدة مونترو لعام ١٩٣٦ الخاصة بتنظيم الملاحة في المضايق، باتفاق جديد. وفي ٢ تشرين الثاني ١٩٤٥ اقترح الرئيس ترومان على تركيا ان تفتح المضايق في كل وقت الى السفن التجارية لجميع البلاد، والى السفن الحربية للبلدان المحاذية للبحر الاسود. وقد قبلت تركيا، وبريطانيا هذه المقترحات كأساس للنقاش، ولكن الاتحاد السوفييتي طلب في مذكرتين في ٧ اب، و٢٤ ايلول ١٩٤٦، بأن يؤمن الدفاع عن المضايق باشتراك تركيا، والاتحاد السوفييتي معا. فرفض البريطانيون والاتراك رفضا مطلقا هذا المبدأ الذي يساعد السوفييت في السيطرة على المضايق[٦٥].

[٦٥] دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، ج١، ص١٦٤-١٦٥؛ احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، (عمان: المطبعة الوطنية، ١٩٨١)، ص٦٥-٧٢.

٣.الاجـراءات الامريكيـة لمقاومـة الخطـر الشـيوعي فـي اوروبا(١٩٤٥-١٩٤٧)

ان تزايد المخاوف الغربية من الاتحاد السوفييتي جعل الولايات المتحدة تتبع عدة أساليب لمقاومة الخطر السوفييتي، وعرفت هذه الأساليب باسم سياسة الحصر والاحتواء. وقد ظهر هذا مصطلح الاحتواء لأول مرة في مقالة لسفير الولايات المتحدة الأمريكية في موسكو (جورج كينان) ١٩٤٧،إذ دعا فيه إلى احتواء الخطر الشيوعي بأسلوب حذر، وإتباع سياسة حازمة معه وعلى مدى واسع[٦٦]. اذ كان كينان يعتقد ان الكرملين: "كان ينوي-بإصرار- ان يسيطر على كل ركن وزاوية في مجال القوة العالمية بأيديولوجيته المتعصبة"، وقد اقترح نمط سياسة: "قوة مضادة، ثابتة، واحتواء راسخ يقظ"[٦٧].وقد عبر كينان لاحقا عن قصده حول سياسة الاحتواء بقوله: "ان فكرة الاحتواء التي حملتني الجرأة على عرضها في عام ١٩٤٧، كان يقصد بها احتواء ما كنت أعتقده واخرون من خطر توسع الشيوعية الستالينية على الصعيد السياسي، وخاصة خطر احتمال احتلال الشيوعين، الذين يستلهمون الفكر من موسكو،...البلدين الصناعيين

---

٦٦) بطرس بطرس غالي ومحمود خيري عيسى،المدخل إلى عالم السياسة،(القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٦)،ص٦٦٢-٦٦٣؛جوزيف فرانكل،العلاقات الدولية،ترجمة:غازي عبد الرحمن القصيبي،(جدة:دار تهامة للنشر،١٩٨٤)،ص٧٠؛العقابي،العلاقات الدولية،ص٧٤.

٦٧) سوندرز،من الذي دفع للزمار،ص٦٢.

الكبيرين المهزومين، المانيا واليابان"[٦٨]. وتهدف سياسة الاحتواء الى:

١.تحديد النفوذ السوفييتي، وجعله غير قادر على مد اذرعه نحو اوروبا الغربية.

٢.احباط المخططات السوفييتية الرامية الى السيطرة على دول العالم، أو ادخالها ضمن دائرتها، أو سيطرتها، أو نفوذها.

وبدأت فكرة الاحتواء تتبلور كردة فعل للتهديدات السوفييتية، قبل أن تصاغ مفهوماً ذا دلالات سياسية معينة خاصة بعد أن وضع كينان لها الأساس، وتقوم سياسة الاحتواء على عدة مبادئ هي:

١.ان الحرب الشاملة هي الشكل الوحيد لأي حرب قادمة يمكن ان يسببها تعرض سوفييتي لأوروبا الغربية أو الولايات المتحدة نفسها.

٢.ان الاحتكار النووي والتفوق الامريكي سوف يكونان رادعا حاسما، بحيث لن يجرأ الاتحاد السوفييتي على اختراق حدود الحصر خشية لجوء الولايات المتحدة لحرب ذرية ضده.

٣.ان حصر النفوذ السوفييتي واحتواء اوروبا يتطلبان اقامة حزام قوي من التحالفات، والقواعد العسكرية التي تقف بوجه أي محاولة توسع شيوعي نحو البلدان الاخرى.

---

[٦٨]) جورج كينان، الدبلوماسية الامريكية، ترجمة:عبد الاله الملاح، مراجعة وتقديم:عبد الكريم ناصيف، (بيروت:مطبعة الاهرام، ١٩٨٨)، ص١٩٠.

٤.اعتماد الولايات المتحدة على قوتها الجوية كونها اكثر اقتصادا، واعظم فاعلية بدلا من الانفاق على جيش بري كبير، وقوات بحرية ضخمة[٦٩].

لا شك ان كل المسائل الرئيسة في السياسة الامريكية الخارجية آنذاك بما فيها المسائل العسكرية والسياسية والاقتصادية والايديولوجية، تنبع كلها من مركز الولايات المتحدة كدولة عملاقة توازن قوة الاتحاد السوفيتي، لذا تطلبت السياسة الامريكية انفاق الكثير من المال، كما تطلب حذرا دائما، ودبلوماسية متيقظة[٧٠]. ولقد اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على سياسة المساعدات الاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية بوصفها وسيلة فعالة لزيادة التأثير في البلدان المستفيدة منها، فضلاً عن أن تلك المساعدات كانت محدودة التأثير ولم تجرِ وفق المقاييس الضرورية لتحقيق التقدم المطلوب، إذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن ارتفاع المستوى ألمعاشي للبلدان التي تستحق المساعدة يجعلها أكثر قدرة على شراء البضائع الأمريكية، لذلك فهي تقوم أحياناً بتشجيع شراء منتجات بعض الدول لكي تقلل من حاجة هذه البلدان للمساعدات والقروض والمنح، فضلاً عن أن الهدف من وراء تقديم المساعدات الاقتصادية كان لغايات سياسية، إذ إنها

---

٦٩) سوسن العساف،استراتيجية الردع:العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة والاستقرار الدولي،(بيروت:الشبكة العربية للأبحاث والنشر،٢٠٠٨)،ص٧٦-٧٧.

٧٠) فرانكل،العلاقات الدولية،ص٧٠؛العقابي،العلاقات الدولية،ص٧٤.

تـرى إن تقـديم العـون الاقتصـادي يمنـع هـذه الـدول مـن تأسـيس علاقـات اقتصـادية مـع الكتلـة الاشـتراكية وبالتحديـد مـع الاتحـاد السـوفييتي[٧١].

كان اول اجـراء عملي اتخذتـه القيـادة الامريكيـة تطبيقـا لسياسـة الاحتواء هو مواجهة الاضطرابات الداخلية في تركيا، التي كانـت تواجـه ضـغطا سـوفييتيا كبيرا، واليونـان. فاليونـان فكانـت تعـاني من حـرب اهليـة ابتدأت عـام ١٩٤٧، التي رأت فيها الـولايات المتحدة على انها بتدبير شيوعي. والحقيقـة كانت ازمة الشـيوعيين في اليونـان تعـود الى ايـام الحـرب العالميـة الثانيـة. فعنـد انـدلاع الحـرب اجتاحـت القـوات الايطاليـة اليونـان، لكنهـا لـم تسـتطع الصمود بسبب المقاومة اليونانية لها، الامر الـذي ادى الى تـدخل القـوات الالمانيـة مباشـرة، وهـو مـا ادى الى هـروب الحكومـة اليونانية الى القاهرة في ايار ١٩٤١، مع استمرار المقاومة اليونانية ضـد الالمـان، والايطـاليين وقـد شـكل الشـيوعيون عمـاد هـذه المقاومـة الـرئيس. وعنـدما انهـارت ايطاليـا عـام ١٩٤٣ كـان الشيوعيون يحكمون قبضتهم على المناطق الجبلية في اليونان، ثم قامـت جبهـة التحريـر الـوطني اليونانيـة ذات الغالبيـة الشـيوعية بمحاولـة شـق الاسـطول اليونـاني الموجـود في مصـر لإضـعاف الحكومـة هنـاك. والحقيقـة ان تحركـات جبهـة التحريـر الـوطني اليونانيـة لـم تكـن خافيـة على الحلفـاء، واسـتباقا للأحـداث طلبـت

---

٧١) احمد الشيباني،الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال،(بيروت:دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر د.ت)،ص ٧٢-٧٣.

بريطانيا من الملك قسطنطين الاول العودة الى اثينا. لكن الحكومة اليونانية اصرت على اجراء انتخابات مسبقة في اليونان. عندئذ سلم البريطانيون السلطة الى الجنرال سكوبي الذي استطاع فرض سلطة الحكومة بعد توقيع اتفاق مع جبهة التحرير يمنع بموجبه اللجوء الى القوة في سبيل استلام السلطة. ثم ان الزيارة التي قام بها تشرشل لموسكو في تشرين الاول ١٩٤٤ عززت قدرة بريطانيا بعد اتفاق الطرفين على وضع اليونان تحت الحماية البريطانية، مما اضعف جبهة التحرير سياسيا، وتعرضت بعدها لهزيمة عسكرية على يد القوات البريطانية لاسيما بعد ان اوقفت يوغسلافيا الامدادات عن الشيوعيين عبر حدودها بسب: خلاف ستالين وتيتو. عندئذ عينت بريطانيا رئيس اساقفة روما داماسكينوس وصيا على العرش اليوناني. وفي عام ١٩٤٥ تم توقيع اتفاق مع حركات المقاومة حول عودة الديموقراطية لليونان، لكن النظام لم يستتب بسبب التهم المتبادلة بين الاطراف المحلية حول مسألة الحدود مع بلغاريا ويوغسلافيا. وفي ٣١ اذار ١٩٤٦ اجريت انتخابات عامة في اليونان رعاها الاميركيون، والبريطانيون، والفرنسيون بغياب السوفييت، ادت الى فوز القوى اليمينية الملكية فيها، تلاها استفتاء حول عودة الملك جرى في ايلول طان التأييد فيها بنسبة ٧٥% بالرغم من معارضة جبهة التحرير الوطني لذلك. ومع عودة الملك قسطنطين الاول عادت الاضطرابات الى اليونان واخذت طابع الحرب الاهلية، عندئذ تقدم اليونان بشكوى للأمم المتحدة حول تدخل يوغسلافيا وبلغاريا في شؤونه الداخلية، لان الدولتين كانتا

تساعدان الشيوعيين، لكن شكلت لذلك لم تستطع تقديم شيء يـذكر. وازاء فشـل الامـم المتحـدة ازداد الوضـع خطـورة مهـددا السـلام والامـن الـدوليين، نظـرا لمـا للصـراع الـداخلي مـن ابعـاد دوليـة، ولمـا لعلاقـة الاطـراف المحلية بـالقوى الخارجيـة، في هـذه الاثناء مات الملك اليوناني وحل مكانه شقيقه بول[٧٢].

كان السـفير البريطاني في الولايات المتحـدة قد حـذر في ٢١ شـباط ١٩٤٧، وزيـر الخارجيـة الامريكـي بالوكالـة ديـن اتشيسـون، مـن انـه علـى المسـاعدة البريطانيـة العسـكرية، والاقتصادية لليونان وتركيا، ان تتوقف في غضون ستة اسابيع، وسـيحتاج اليونـانيون الى مـا يقـارب المليـار دولار، علـى امتـداد الاعـوام الاربعـة المقبلـة، لمحاربـة خطـر الشـيوعية. ومـن موسـكو ارسل بيدل سميث الـذي يعمـل في السـفارة الامريكيـة في الاتحـاد السـوفييتي، تقويمه بان القوات البريطانية هي القوة الوحيدة التي تمنـع اليونـان مـن السـقوط في الفلـك السـوفييتي. لـذا قـرر المسئولون الامريكيون سريعا ان على الولايات المتحدة ان تضطلع بـدور بريطانيـا بحيـث تعمـل على صـد الانتشـار المحتمـل للنفـوذ السـوفييتي في شـرق المتوسـط، ومـن ورائـه الشـرق الاوسـط الغني بـالنفط. فقـد اخـذ الخـوف مـن الشـيوعيين الحمـر يـزداد في الولايـات المتحـدة، وكـان الجمهوريـون المعـادين للسـوفييت يسيطرون على الكونغرس، ومع ازدياد سلطة سياسية من امثال السـيناتور جـون مكـارثي المنتخـب عـن ويسكنسـون، وعضـو

[٧٢] صبح، الصراع الدولي في نصف قرن، ص٦٥-٦٧.

الكونغرس ريتشارد نيكسون عن كاليفورنيا، اخذ شعبية ترومان في الانهيار، وقد تراجع معدل تأييده في استطلاعات الرأي خمسين نقطة منذ انتهاء الحرب، لذا اخذت تزداد قناعاته بأن السوفييت شر في العالم الخارجي. وقد استدعى ترومان واتشيسون، والسيناتور فاندنبرغ، الرئيس الجمهوري للجنة العلاقات الخارجية. وقد شرح اتشيسون ان اقامة رأس جسر شيوعي في اليونان سيشكل تهديدا لكل اوروبا الغربية، وسيتعين على الولايات المتحدة ان تجد طريقة لإنقاذ العالم الحر!!، وسيفترض بالكونغرس ان يدفع الاموال. وقد اكد السيناتور فاندنبرغ على ترومان ان الطريقة الوحيدة التي ستمكنك من الحصول على هذا هي: "القاء خطاب تثير فيه هول البلاد". لذا القى ترومان في ١٢ اذار ١٩٤٧ خطابا في جلسة مشتركة للكونغرس، الذي ما لبث ان اطلق عليه مبدأ ترومان، وعلى الرغم من هذا الخطاب لم يستغرق سوى ثمانية عشر دقيقة الا انه كان يحمل الرؤية الاستراتيجية الامريكية خاصة تجاه القارة الاوربية في مواجهة تمدد الهيمنة السوفيتية(٧٣). وقد حذر الرئيس الامريكي في خطابه من ان العالم سيواجه الكارثة ما لم تحارب الولايات المتحدة الشيوعية في الخارج. وقال الرئيس انه يجب ارسال مئات الملايين

---

73)TRUMAN DOCTRINE, "RECOMMENDATIONS FOR ASSISTANCE TO GREECE AND TURKEY",Truman Library,12/3/1947.

ميلاد ممتاز منسي،الكونجرس الامريكي والسياسية الخارجية للولايات المتحدة،(القاهرة:مكتبة مدبولي،٢٠١٠)،ص١٠٦.

مـن الـدولارات لـدعم اليونـان التـي تهـددها الان مـا وصـفه بالنشاطات الارهابية، لبضعة الاف من الرجال المسلحين. وبدون المسـاعدة الامريكيـة،: "قـد تعـم الفوضـى كافـة انحـاء الشـرق الاوسط، وسيزداد اليأس عمقا في دول اوروبا، وربما خيم الظلام على العلام الحر!!". ثم اكمل خطابه بقوله: "لن نبلغ اهدافنا...ما لم نكن مصممين على مساعدة الشعوب الحرة على الاحتفاظ بمؤسساتها الحرة، ووحدتها القومية بمقاومة الاعمال العدوانية التي تحاول فرض انظمة غير ديموقراطية...وليس ذلك سوى اقتناع صريح بأن الانظمة غير الديموقراطية المفروضة على شعوب حرة باعتداءات مباشرة، أو غير مباشرة، تقوض ركائز السلم الدولي، وتقوض بالفعل نفسه ركائز امن الولايات المتحدة...فاني اعتقد بأن سياسة الولايات المتحدة يجب ان تبنى على مساعدة الشعوب التي تقاوم محاولات الاقليات المسلحة، أو الضغوط الخارجية عليها". وان أي هجوم يشنه عدو للولايات المتحدة في أي دولة من دول العالم يشكل هجوما على الولايات المتحدة. وطلب ترومان من الكونغرس الموافقة على مد اليونان وتركيا ٤٠٠ مليون دولار [٧٤].

---

[٧٤] باون وموني، من الحرب الباردة حتى الوفاق، ص٣٢؛ موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام: العهد المعاصر، ترجمة: يوسف اسعد داغر وفريد.م.داغر، (بيروت: منشورات: عويدات، ١٩٨٧)، ج٧، ص٤١٨؛ العقابي، العلاقات الدولية، ص٧٥؛ ماكمان، الحرب الباردة، ص٣٥-٣٦؛ وايتر، ارث من الرماد، ص٤٥-٤٦؛ دانينو، وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، ص٤٩.

في ٣ نيسان صوت الكونغرس الامريكي بالإجماع على مشروع القانون، الذي يعطي للرئيس الحق في امداد اليونان، وتركيا بالمساعدات الازمة، على ان تقرير لجنة الكونغرس اكد من جهة اخرى على: ايضاح العلاقة بين المساعدة المقترحة، وهيئة الامم المتحدة، وتم تعديل هذا القانون عن طريق الاقتراح الذي قدمه السيناتور فاندنبرغ، والذي تم مناقشته في ٨ نيسان في مجلس الشيوخ، وتضمن الاقتراح:

١.يجب تقديم المساعدات لليونان بسبب الاضطرابات الاقتصادية التي تمر بها، والتي نجمت بدورها من احتلال المانيا، وكذلك لحالة الفوضى الني نشرتها الاقلية الشيوعية التي يؤيدها ويدعمها الاتحاد السوفييتي.

٢.على الولايات المتحدة ان تقاوم تلك الظاهرة المتنامية، والتي قد تتطور وتصبح خطرا عالميا ذو مدا واسع، اذ رأى فاندنبرغ ان السماح للاتحاد السوفيتي باكتساح اليونان وتركيا سيؤدي الى نتائج غير مرغوبة.

٣.قضية الزمن تحتل جانبا هاما في تلك المساعدات، وبالتالي لن يمكن للأمم المتحدة ان تلعب دورا في هذا المضمار، كي لا تتعرض لازمات تعرقل مسيرتها. ان هذا الطرح لا يعد منهجا جديدا، بل اجراء عاجل تحت ظروف خاصة. ويجب على الولايات المتحدة ان تقدم يد المساعدة لأية دولة تقاوم الاعتداء، وعلى الكونغرس ان

يـدعم الـرئيس، اذ ان اي انقسـام داخلي في الصـفوف سـيعطي انطباعا للاتحاد السوفيتي باننا نعاني من التفكك[٧٥].

في يـوم ٢٢ نيسـان تـم التصـويت النهـائي على مشـروع القانون، وقبل ذلك الموعد بيوم واحد تعمد فاندنبرغ ان يقرأ على اعضاء مجلس الشيوخ رسالة ابرقها اليه وزير الخارجية مارشال، والذي كان آنذاك في موسكو لحضور اجتماع مباحثات يجمع بين بلاده، والاتحاد السـوفييتي، وبريطانيا، وفرنسا، وطالب مارشال في خطابه تعجيل الموافقة على مشـروع القـانون، لأنـه ادرك ان النقطـة المحوريـة هـي مواجهـة الاتحـاد السـوفيتي، والهيمنـة الشـيوعية، وتعمـد ان يكـون هـذا الايضـاح مـن جانـب وزيـر الخارجية الذي كان آنذاك في دائرة صناعة السياسة الخارجية السوفيتية في موسكو[٧٦].وبعد شهرين من خطاب ترومان اوضح وزير خارجيته دين اتشسون انه ينوي حصر المساعدة الامريكية فـي الـدول التـي تقـر الولايـات المتحـدة نظامهـا السياسـي والاقتصادي[٧٧].

على الـرغم من اهمية الاعتبارات الاقتصادية في تنامي الاتجاه داخل الادارة الامريكية بضرورة اتساع دائرة المساعدات الاقتصادية الخارجيـة للقـارة الاوربيـة، الا انـه كانـت اعتبـارات اخرى ساهمت في تسارع ذلك الاتجاه، فمن جانبها اكدت لجنة

---

[٧٥]) منسي، الكونجرس الامريكي، ص١١٤.

[٧٦]) منسي، الكونجرس الامريكي، ص١١٦.

[٧٧]) كروزيه، تاريخ الحضارات العام، ص٤١٨-٤١٩.

التنسيق بين وزارات الخارجية والحربية والبحرية على ان على الولايات المتحدة ان تتخذ خطوات ايجابية في سبيل مواجهة التدهور الاقتصادي والسياسي في الدول او المناطق التي تعد حيوية للآمن القومي الامريكي. وقد تواردت عدة تقارير بشأن الموقف الدولي الى ترومان من بينها ارسلها ممثلي حكومات الدول الاوروبية معبرين فيها عن قلقهم من الموقف الاقتصادي لبلادهم، وكذلك من المكاسب التي قد يحققها الاتحاد السوفيتي في حالة اتجاه الاوضاع الى مزيد من التدهور، وبعد عودة وزير الخارجية مارشال في ٢٦ نيسان من مؤتمر وزراء الخارجية بموسكو محملا بانطباعات سلبية عن الموقف السوفيتي، اذ كان يأمل ان يقنع السوفييت بمد جسور التعاون مع الاتحاد السوفيتي، الا ان السوفييت طبقا لتعبير ترومان: "مهتمين فقط بمد بتنفيذ مخططاتهم، وكذلك مصرين على استغلال الحالة المتدهورة لأوروبا لنشر الشيوعية بدلا من التعاون مع باقي دول العالم"[٧٨].

وهكذا خرجت الولايات المتحدة الأمريكية بصيغة جديدة تمثلت بالقانون الذي أقره الكونغرس بتقديم المعونة الاقتصادية والعسكرية لتركيا واليونان، وكذلك لأي بلد يتعرض لاعتداء شيوعي، وبذلك فان مبدأ ترومان هو سياسة خارجية انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية بهدف: صيانة المصالح القومية الأمريكية، وتعزيز النفوذ الأمريكي عن طريق محاربة امتداد الشيوعية تحت ستار صيانة السلام العالمي، وكما اقترن

---

[٧٨] منسي، الكونجرس الامريكي، ص١٢٠-١٢١.

هذا المبدأ مع سياسة الاحتواء التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية لمواجهة الاتحاد السوفييتي. وقد اخذت ملايين الدولارات تنهمر على اليونان، الى جانب السفن الحربية، والسلاح، والذخيرة، وقنابل النابالم، والجواسيس. وسرعان ما اصبحت اثينا واحدا من اكبر مراكز التجسس الامريكية في العالم[٧٩].ان المساعدات المالية، والاقتصادية، والتقنية الكبيرة التي نالتها اليونان مكنتها من الوقوف بوجه الشيوعيين الذين ضعفت قوتهم بعد تزايد الخلاف السوفييتي-اليوغسلافي، ومن ثم قامت الولايات المتحدة بدعم العسكريين في انقلابهم ضد الملك، وهكذا اصبحت اليونان ضمن الدول الحليفة للولايات المتحدة[٨٠].

اما تركيا فقد غدت عنصراً فاعلاً ومهماً في السياسة الأمريكية، إذ أنها كانت تواجه الضغط السوفييتي الرامي إلى السيطرة على المضايق، وبعض المقاطعات الشرقية[٨١].وقد تزايد الاهتمام الأمريكي بتركيا نتيجة لمحاولة الاتحاد السوفيتي الاقتراب من الشرق الأوسط، الأمر الذي حفز تركيا إلى التقرب من الولايات المتحدة للتخلص من الضغط السوفيتي وتشير وثيقة إلى ذلك صراحة: "لا يزال محور السياسة الخارجية التركية هو

---

[٧٩]) إبراهيم سعيد البيضاني،أبحاث في السياسة الأمريكية تجاه المشرق العربي بعد الحرب العالمية الثانية،(بغداد:مركز الدراسات الإستراتيجية،٢٠٠٣)،ص٨؛واينر،ارث من الرماد،ص٤٦.

[٨٠]) صبح،الصراع الدولي في نصف قرن،ص٦٧.

[٨١]) البيضاني،أبحاث في السياسة الأمريكية تجاه المشرق العربي،ص٨.

التمسك بالصداقة التامة مع الولايات المتحدة الأمريكية والاعتماد عليها في درء المخاطر التي تشهدها من الجانب الروسي"، غير إن الملاحظ هو إن الأمريكيين كما تشير إلى ذلك وثيقة أخرى: "مع تشجيعهم التام لتركيا وإسداءهم المساعدات العسكرية كتجهيزها بالغواصات والأسلحة الحديثة التي شحنت أخيرا مقابل المنحة البالغة (١٠٠)مليون دولار، فإنهم لا يزالون يترددون في بذل كل ما تطلبه تركيا من الاعتمادات والتسهيلات مرة واحدة لإنعاش الحالة الاقتصادية وتوسيع نطاق التجارة، وفي تكوين علاقات إستراتيجية ومصالح متبادلة"[٨٢]،وعلى ضوء ذلك كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى الحفاظ على سلامة الحدود الشرقية لتركيا من تهديدات الاتحاد السوفييتي، لأنها ترى أن أي تقويض للسيادة التركية من جانب الاتحاد السوفييتي سيؤدي إلى انهيار جبهات أخرى جنوب تركيا"[٨٣].

جاءت الخطوة الامريكية الثانية نحو مقاومة المد الشيوعي في اوروبا في ٥ حزيران ١٩٤٧ عندما القى الجنرال مارشال خطابا في جامعة هارفرد قال فيه: "ان الحالة العالمية خطيرة جدا. فقد خلفت الحرب الدمار حتى ان حاجات اوروبا اعظم من قدرتها على الدفع...ومن الضروري ان نتصور مساعدة اضافية، مساعدة مجانية هامة جدا، تحت طائلة التعرض

---

[٨٢] صبحي ناظم توفيق،المعاهدة البريطانية- الغربية- التركية(الحلف البلقاني) في وثائق المثليات الدبلوماسية العراقية المعتمدة لدى تركيا١٩٣٦-١٩٥٧،(بغداد: بيت الحكمة:٢٠٠٢)،وثيقة رقم٥٢،ص٢٢٩-٢٣٠.

[٨٣] البيضاني،أبحاث في السياسة الأمريكية تجاه المشرق العربي،ص ٨.

لانهيار اقتصادي، واجتماعي، وسياسي خطير جدا". واكد مارشال ان هذه المساعدة، التي لابد منها بسبب نقص الدولار الذي تعانيه فرنسا، وبريطانيا، وبصورة عامة اوروبا، يجب الا تمنح شيئا فشيئا وبصورة غير منتظمة، كما كانت الحال منذ ١٩٤٥، بل على مقياس اوسع. ومن الضروري من جهة اخرى ان تمنح هذه المساعدات الاوروبية بمجموعها: " أن أية حكومة ترغب في أن تساهم في جهود الانتعاش الأوربي ستلقى منا كل العون والمساعدة"، وعلى هذه البلدان ان تضع في اول الامر بيانا بمواردها وامكانياتها، وان تقيم فيما بينها تعاونا. وهكذا فإن الولايات المتحدة، بمبدأ ترومان، وبرنامج مارشال، قد اختارت عن عزم وتصميم اوروبا الغربية، واعتبرتها عنصرا حاسما في التوازن العالمي(٨٤).وكانت الفكرة الأمريكية تقوم على إعادة اقتصاديات أوروبا، وبذلك تقضي على ظروف الحرمان واليأس التي يمكن أن تؤدي إلى نمو الشيوعية. وفي ٢٢ حزيران ١٩٤٧،أمر الرئيس ترومان بتأليف ثلاث لجان لتحري مقادير الميزانية العامة

---

٨٤) انظر النص الكامل لخطاب مارشال في:

THE MARSHALL PLAN, SPEECH BY US SECRETARY OF STATE GEORGE C. MARSHALL, Congressional Record,5/6/1947;

انظر كذلك:دروزيل،التاريخ الدلوماسي،ج١،ص١٨٠؛الشيباني،الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال،ص١٢٥؛رأفت غنيمي الشيخ،امريكا والعالم،(القاهرة:عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،٢٠٠٦)،ص١١٩؛ منسي،الكونجرس الامريكي،ص١٢٥-١٢٦؛

James A. Nathan and James K. Oliver, United States Foreign Policy and World Order,(Boston,1975),P.86.

الأمريكية، وتقدير إمكانيات الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق مشروع مارشال، والبحث فيما إذا كان المشروع يلحق أذىً وضرر بالاقتصاد الأمريكي، وكانت أولى اللجان لجنة حكومية يرأسها السيد (كروج) وزير الداخلية الأمريكية، واللجنة الثانية: كانت تتألف من لجنة مستشاري الرئيس ترومان للشؤون الاقتصادية، واللجنة الثالثة: تتكون من شخصيات أمريكية مدنية، وقدمت هذه اللجان تقاريرها في ٧ تشرين الأول ١٩٤٧، وأجمعت: إن الموارد الأمريكية كافية لتحويل، وتحقيق مشروع مارشال(٨٥).

أعقب إعلان مشروع مارشال عقد مؤتمر ضم كل من فرنسا، وبريطانيا، ثم قبل الاتحاد السوفييتي الاشتراك فيه، وقد انعقد المؤتمر في باريس من ٢٧ حزيران-٢ تموز. وقد اقترح جورج بيدو وزير الخارجي الفرنسي في البدء ان تطبق المساعدة التي قال عنها الجنرال مارشال على اوروبا كلها، باستثناء اسبانيا، وحتى على الدول المحايدة والبلاد المغلوبة. واوصى بأن تشكل حالا لجان خاصة لكل فرع اقتصادي كبير. وان تجمع لجنة موجهة البيانات الموضوعة من قبل كل لجنة. وقد وافق بيفن وزير الخارجية البريطاني على المقترح الفرنسي، لكن وزير الخارجية السوفييتي مولوتوف عارضه، وانتقد برنامج مارشال بقوة، ورأى ان تشكيل لجنة موجهة من شأنه ان يؤثر على استقلال الدول القومي، وان بعض الدول الاوروبية لاسيما الاتحاد السوفييتي، واوروبا

---

(٨٥) الشيباني، الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، ص١٢٦-١٢٧؛ الشيخ، امريكا والعالم، ص١٢٠؛
Hoffmann, Primacy Of World Order,P.7.

الشرقية، سارت في خطط اقتصادية وترفض تغييرها. ومن جهة اخرى، ان مساعدة المانيا، تنهي قضية التعويضات، في حين ان ضحايا المانية بحاجة اليها. وكل ما قبله مولوتوف هو ان تكون المساعدة الامريكية تعويضا لضحايا المانيا وحدها، دون تعاون ولا تنسيق مع الخطط القومية[٨٦]. وهكذا رفض الاتحاد السوفييتي الاشتراك في مشروع مارشال، وكما شاركته في الرفض جميع دول أوربا الشرقية. وكان سبب الرفض هو: رغبة مولوتوف بأن تقتصر المنح والقروض الأمريكية على غرض الإنعاش فقط، وان تخير كل دولة في كيفية الاستفادة من تلك القروض دون الرجوع إلى البرامج التي وضعتها الولايات المتحدة الأمريكية لهذا الغرض، وعدم التقيد بالمبدأ الذي أعلنه جورج مارشال في ٢ تموز ١٩٤٧،والذي قال بان أهم شروط المشروع الإنعاش الأوروبي هو إشراك الولايات المتحدة الأمريكية في مراقبة صرف الاعتمادات المرصودة للدول الأوربية. وفي ٢ تموز انسحب مولوتوف من مؤتمر باريس، وكان من النتائج الناجمة عن القرار السوفييتي انسحاب كل من: المجر وبولندا وتشيكوسلوفاكيا والتي كانت قد أظهرت اهتماما بهذا المشروع[٨٧].

في ٣ تموز قررت كل من فرنسا وبريطانيا دعوة جميع البلدان الاوروبية الى مؤتمر يعقد في ١٢ تموز لدراسة المقترح الامريكي بخصوص المساعدات، فقبلت ايطاليا، والبرتغال،

---

[٨٦] دروزيل،التاريخ الدبلوماسي،ج١،ص١٨١.

[٨٧] باون وموني،من الحرب الباردة حتى الوفاق،ص٣٥.

وايرلندا، واليونان، وهولندا، وايسلندا، وبلجيكا، واللوكسمبورغ، وسويسرا، وتركيان والنمسا، والسويد، والنرويج. ورفضت البلدان ذات الحكومات الشيوعية كلها المشاركة، أو وضعت شروطا تعادل الرفض، اذ رفضت فنلندا المشاركة لأسباب كما قالت: "سياسية، وجغرافية". وقبلت تشيكوسلوفاكيا المشاركة في ٥ تموز، وحدد وفدا، لكن رئيس مجلس وزرائها غوتفالد وهو شيوعي دعي الى موسكو، ربما عرضت عليه مساعدة افضل. كما ذهب وزير التجارة السوفييتي الى براغ، وفي ١١ تموز أي قبل افتتاح المؤتمر الاوروبي بيوم، اعتذرت تشيكوسلوفاكيا عن قبول الدعوة[٨٨].

دعا الرئيس ترومان مجلسي النواب، والشيوخ الأمريكي لعقد دورة استثنائية في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٧، وقدم لهما مشروع مارشال للموافقة عليه، وقد أعلن ترومان في كتابه إلى الكونغرس بأنه يعد المشروع جزءاً وركناً هاماً من أركان السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وكما طالب بإقرار (١٣)مليار دولار توزع على الدول الأوربية بصفة قروض ومنح تصرف خلال مدة معينة[٨٩]. وفي ٥ اذار ١٩٤٨ وردت برقية مرعبة الى واشنطن من الجنرال لوسيوس د. كلاي، قائد قوات الاحتلال الامريكية في

---

[٨٨] دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، ج١، ص١٨١؛ الامارة والتميمي، موقف الولايات المتحدة الامريكية، ص١٥١.

[٨٩] الشيباني، الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، ص١٣٠؛ واينر، ارث من الرماد، ص٥٣-٥٤. وحول المبالغ المقترحة الأخرى من قبل ترومان للكونغرس انظر: Gaddis, The United States,PP.344-345.

برلين، اكد فيها ان هجوما سوفييتيا قد يحصل في اية لحظة. وقد سرب البنتاغون البرقية، مما اشاع الخوف في الاوساط السياسية الامريكيـة، رغـم ان مكتـب الـ(CIA) في بـرلين بعـث بتقريـر يعيـد طمأنة الرئيس الى عدم وجود اية اشارة الى أي هجوم وشيك، فإن احـد لـم يسـتمع. وقـد ظهـر ترومـان في اليـوم التـالي امـام جلسـة مشـتركة للكونغرس، محـذرا مـن ان الاتحـاد السـوفييتي وعملائـه يهـددون بإحـداث زالـزال!! في اوروبـا، ونتيجـة لـذلك تمـت الموافقـة على مشـروع مارشـال. وقـد عـرض المشـروع مليـارات الـدولارات على العـالم الحـر لإصلاح الضـرر الـذي سـببته الحـرب، ولإنشـاء سـد اقتصادي وسياسي امريكي في وجه السوفييت. وستعمل الولايات المتحـدة في ١٩ عاصـمة، ١٦ في اوروبـا، و٣ في اسـيا على المسـاعدة على اعـادة بنـاء الحضـارة بحسـب التصـميم الامريكي!![٩٠]. ومـن الامور الجديرة بالـذكر ان اهم سمات مشروع مارشـال تمثلت في ان النسـبة الغالبـة مـن المبـالغ النقديـة الامريكيـة المخصصـة للإنعاش الاوروبي أي حـوالي ٩٠% منحـت في شـكل معونـات لا في شكل قروض، كما منحت القروض الامريكية لدول اوروبا الغربية بشروط ميسرة جدا من حيث تخفيض سعر الفائدة، ومن حيث امتـداد سـدادها الى ٢٥ عامـا. كمـا منحـت الولايـات المتحـدة دول اوروبا الغربيـة معونـات اضـافية في شـكل عيني تمثلت في المعدات

---

٩٠) واينر، ارث من الرماد، ص٥٣.

الحربيـة، والسـلع الاسـتثمارية، والمـواد التموينيـة[91].وقـد بني مشروع مارشال على القواعد التالية:

١.تنميـة الاقتصـاد الزراعي والصـناعي كي تـتمكن كل دولـة مـن الدول المشتركة في مشروع مارشال من الاستغناء عن المساعدات الخارجية.

٢.الإكثـار مـن إنتـاج مـواد خـام معينـة يجـري الاتفـاق عليهـا بـين الولايـات المتحـدة الأمريكيـة والحكومـات الموقعـة على الاتفاقيـات الاقتصادية.

٣.تعـاون الـدول المشـتركة في مشـروع مارشـال علـى تخفيـف الحـواجز التجاريـة وخاصـة الجمركيـة بينهـا وبـين بلـدان العـالم الأخرى والعمل على تسهيل تبادل البضائع والخدمات العامة.

٤.اتخاذ إجراءات مالية وتدابير نقدية لتثبيت النقد وتحديد سعر ثابت للقطع الأجنبية وإعادة الثقة إلى النظام النقدي.

٥.تخصـص الـدول المشـتركة في المشـروع كميـة مـن النقـد المحلي مساوية لقيمة ما تتلقاه من الإمدادات الأمريكية ولا تستعمل هذه المبـالغ إلا وفقـاً لاتفاقيـة تعقـد بـين الولايـات المتحـدة الأمريكيـة والدولة التي تلقت الإمدادات.

٦.تقـدم الـدول المشـتركة في المشـروع الإحصـاءات والبيانـات المشتركة المتعلقة بكيفية استعمال المساعدات الأمريكية ومدى تقديم المشروعات التي استخدمت فيها عروض ومنح المشروع[92].

---

[91]) الشيخ،امريكا والعالم،ص١٢٠.

كان لمشروع مارشال ثلاثة اهداف رئيسة وهي:

١.الاهداف العسكرية: وتتمثل في تحقيق الامن العسكري لدول اوروبا الغربية، الامر الذي لا يتحقق الا بتوفير الامن الاقتصادي، واهم مظهر للأهداف العسكرية هو التعمير والانشاء، وتعويض اوروبا الغربية عما فقدته من خسائر في المعدات، وما بذلته من جهد بشري، وخسارة في الافراد بما يفوق طاقتها الاقتصادية، وذلك من اجل تحقيق اهداف مشتركة بين الولايات المتحدة من ناحية، ودول اوروبا الغربية من ناحية اخرى، وهو تطوير اقتصاديات هذه الدول، مما يستلزم توفير الامن العسكري المشترك، في عالم سادت فيه الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي.

٢.الاهداف الاقتصادية: تمثلت في تدبير اموال وموارد امريكية لتعمير ما دمرته معارك الحرب العالمية في اوروبا الغربية، وتمكين هذه الدول من بناء اقتصادها مجددا، وتطويره، مما يعيد اليها التوازن المطلوب، ويحقق لها تنمية متوازنة، ، وبما يؤدي الى انعاش وزيادة معدل النمو في الاقتصاد الامريكي نفسه، وذلك لما تمثله اوروبا الغربية سواء اثناء الانعاش أو بعده، من سوق هامة للاستثمارات والسلع الامريكية.

٣.الاهداف السياسية: وتمثلت في اتخاذ الاجراءات المناسبة لمقاومة تيار الشيوعية في بلاد اوروبا الغربية، وذلك التيار الذي

---

[٩٢] الشيباني،الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال،ص١٤٠-١٤١؛البيضاني،أبحاث في السياسة الأمريكية تجاه المشرق العربي،ص ٦.

يسري عادة في البلاد التي عانت من ويلات الحرب، وانخفاض مستوى المعيشة، وانتشار البطالة، والقلق الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي، ومن امثلة هذه الاجراءات تدعيم النظم الديموقراطية في دول اوروبا الغربية في مواجهة المشكلات التي قد تساعد على تغلغل الشيوعية في مجتمعات تلك الدول[٩٣].

لقد شن الاتحاد السوفييتي هجمة اعلامية قوية ازاء مشروع مارشال، وقدم المشروع خلال هذه الهجمة كظاهرة من ظواهر التسلط الامريكي لوضع سيطرة الولايات الامريكية الاقتصادية، والسياسية على اوروبا، ووصفت الدعاية السوفييتية الحكومات الاوروبية الموقعة كـ: "خدما للتوسعية الامريكية"، لان الهدف الحقيقي للولايات المتحدة الامريكية منه هو تطويق الاتحاد السوفييتي وتعبئة حرب فتح ضده[٩٤]، بل صرح مولوتوف وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ان بلاده لا ترى في المشروع الا نوعا من الاستعمار الجديد أي استعمار الدولار الامريكي، ومحاولة للتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب المستقلة[٩٥].

فضلا عن سياسة المساعدات الاقتصادية، قامت الولايات المتحدة بمحاولة تقويض النفوذ السوفييتي في اوروبا الشرقية عن طريق العمليات السرية، والمخابراتية منظمة. اذ

---

٩٣) الشيخ، امريكا والعالم، ص١٢٠.

٩٤) دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، ج١، ص١٨٢.

٩٥) الامارة والتميمي، موقف الولايات المتحدة الامريكية، ص١٥١.

طلب ترومان من هويت فاندنبرغ، وهو المدير الثاني لمجموعة الاستخبارات المركزية(CIG)، وهي التي حلت محل منظمة(OSS)، منذ تموز ١٩٤٥ ان يكتب تقريرا عن: "السياسة السوفييتية الخارجية العسكرية"، وقد اوعز فاندنبرغ لاحقا بهذه المهمة الى مكتب التقارير والتقديرات(ORE) التابع الى مجموعة الاستخبارات المركزية(CIG)، وفي محاولة منه لإثبات فعالية مجموعة التحليل الجديدة لديه، حدد فاندنبرغ مهلة اربعة ايام لهذه المجموعة كي تقدم تقريرها الذي ارتكز الى حد كبير على مصدر وحيد وهو تقرير جورج كينان، وهو القائم بالأعمال في السفارة في موسكو. لقد استعان مكتب التقارير والتقديرات(ORE) بعدد لا بأس به من وجهات النظر الواردة في البرقية الطويلة. وكانت اول كلمات التقرير عكست نبرته العامة، اذ بدأ بما قاله ستالين في مسرح بولشوي في موسكو، امام كوادر الحزب الشيوعي الذي اشار فيه الى حتمية الصراع مع العالم الرأسمالي. الا ان المكتب رأى: "ان الاتحاد يسعى في الوقت الحاضر الى تجنب مثل هذا الصراع، وذلك لمدة غير محددة". فالوقت هو لصالح الاتحاد السوفييتي الذي يشهد نموا اقتصاديا، وسكانيا يعزز قدراته تدريجيا. ويشير التقرير الى ان الاتحاد السوفييتي في هذه الاثناء يشجع على الثورة والعصيان في الامبراطوريات المستعمرة للدول الغربية. وهو ينظم عمليات دعائية، وحرب نفسية، ضد الولايات المتحدة، وبريطانيا،

والعـالم الرأسـمالي بشـكل عـام[٩٦]. بعـد ذلـك طلبـت الادارة الامريكيـة عـام ١٩٤٦ مـن الجنرال فانـدنبرغ، بإجراء عمليـة خفيـة ضـد الاتحـاد السـوفيتي في اوروبـا الشـرقية. وقـد خطـط مكتـب فاندنبرغ للعمليات الخاصة، بناء على ذلك، لإنشاء قوة مقاومة سـرية في رومانيـا. وقـد امـر فانـدنبرغ كـل مـن الملازم ايـرا س. هـاميلتون، والرائـد تومـاس ر. هـول، المتمركـزين فـي البعثـة العسـكرية الامريكيـة الصـغيرة في بوخارسـت، بتنظـيم حـزب الفلاحين الـوطني الروماني ضمن قـوة المقاومة. وكان الرائد هـول الـذي عمل ضـابطا في مكتـب الخـدمات الاسـتراتيجية(O.S.S) في البلقان، ويتحدث بعض الرومانية، بينما لم يكن الملازم هاميلتون يتحـدثها اطلاقـا. وكـان دليلـه العميـل المهـم الـذي جنـده سـابقا ضـابطا امريكيـا يـدعى فرانـك ويسـنر في بوخارسـت قبـل عـامين: تيـودور ماناكاتيـد، الـذي كـان رقيبـا في اركـان الاسـتخبارات في الجـيش الرومـاني، وهـو يعمـل الان لمصـلحة البعثـة العسـكرية الامريكية في رومانيا، اذ كان مترجما في النهار، وجاسوسا في الليل. وقـد اخـذ ماناكاتيـد كـلا مـن هـاميلتون وهـول للقـاء زعمـاء حـزب الفلاحـين الـوطني. وقـد عـرض الامريكيـان الـدعم السـري مـن الولايـات المتحـدة: اسـلحة، امـوال، معلومـات اسـتخبارية. وفي ٥ تشـرين الاول، وبالعمل مع محطة الاستخبارات المركزية الجديدة في فيينـا المحتلـة، هـرّب الامريكيـون وزيـر خارجيـة رومانيـا السـابق وخمسـة اخـرين، مـا سيصـبح لاحقـا نـواة جـيش التحريـر، الى

[٩٦] دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٤٨-٤٩.

النمسا، وقد خدروهم، ووضعوهم في اكياس بريد، وطار بهم الى النمسا. ولكن الاستخبارات السوفييتية والشرطة السرية الرومانية استغرقت بضعة اسابيع فقط لاكتشاف الجواسيس، وقد فر الامريكيان، وكبير عملائهم طلبا للنجاة، بعدما سحقت قوات الامن الشيوعية، المقاومة الرمانية الرئيسة. وقد اتهم زعماء حزب الفلاحين بالخيانة وسجنوا. وحكم على ماناكاتيد، وهاملتون، وهول غيابيا في محاكمة علنية، بعدما اقسم الشهود اليمين، انهم قدموا انفسهم بوصفهم عملاء لجهاز الاستخبارات الامريكية الجديد[٩٧].

في كانون الثاني ١٩٤٧ رفع مكتب التقارير والتقديرات(ORE) تقريرا اكد فيه ان الاتحاد السوفييتي قرر: "ان يعتمد حاليا تقنيات اقل علانية بغية تحقيق الاهداف الاساسية لسياسته الخارجية والعسكرية". وبفضل تقارير الـ(CIG) بدأ البيت الابيض يعتاد فكرة الصراع من نوع جديد مع الاتحاد السوفييتي: صراع عقائدي بشكل اساسي، وصراع سياسي، ومواجهة بين نظامين عموميين، حيث تلعب الدعاية، ووسائل التأثير، والنفوذ، وزعزعة النظام دورا رئيسا. اذا ما من مواجهة عسكرية مباشرة في المستقبل المنظور، بل حرب باردة، بحسب المصطلح الذي اشاعه بين الناس الصحفي والتر ليبمان في عام ١٩٤٧[٩٨].

---

٩٧) واينر، ارث من الرماد، ص٤٠-٤١.

٩٨) دانينو، وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، ص٤٩.

في ١٤ كانون الاول ١٩٤٧ اصدر مجلس الامن القومي الامريكي اول اوامره السرية الى الـ(CIA) تضمنت مهام كان على الوكالة تنفيذها منها: "عمليات نفسية خفية، مصممة لمواجهة السوفييت، والنشاطات الموحى بها منهم"[٩٩].

[٩٩]) واينر، ارث من الرماد، ص٥١.

٤.الصراع الامريكي-السوفييتي في اوروبا(١٩٤٨-١٩٥٠):

لقد وصل حدة الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي الى ذروته خلال هذه الفترة، لاسيما مع استمرار الازمة الالمانية. وقد رأينا كيف ان مؤتمر الفرصة الاخير لم يحقق اي تقدم في تقريب وجهات نظر الحلفاء حول المسألة الالمانية. ونتيجة تزايد الخلافات بين السوفييت من جهة، والولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا من جهة اخرى، قرر الاخيرين عقد مؤتمر وزراء خارجيتهم فقط دون الاتحاد السوفييتي في لندن في ٢٣ شباط ١٩٤٨، ثم استؤنفت جلساته من ٢ نيسان- ١ حزيران ١٩٤٨، للاتفاق على توحيد المناطق الغربية الثلاث. وكان الامريكيون والبريطانيون يميلون الى حكومة اتحادية، في حين كانت فرنسا تخشى قيام حكومة مركزية قوية الى جانبها. واخيرا تم الاتفاق على عقد جمعية تأسيسية أو مجلس برلماني في بون في ١ ايلول من ٥٥ عضوا لإعداد دستور لألمانيا. واضطرت فرنسا من جهة اخرى عن التخلي عن خطتها في فصل الرور سياسيا عن المانيا، كذلك لم تستطع الحصول على تدويل الصناعات في الرور، ثم تم انشاء هيئة اشراف على الرور سميت: "هيئة الرور الدولية" من الولايات المتحدة، وفرنسا، والمانيا وبلاد البنيلوكس(بلجيكا، والبلاد المنخفضة، ولوكسمبورغ)[١٠٠].

[١٠٠]) رمضان،تاريخ اوروبا والعالم،ج٣،ص١٧٣-١٧٤.

لقد شهد عام ١٩٤٨ مزيد من التباعد بين الاتحاد السوفييتي وبقية الحلفاء، وكثيرا ما اتهم السوفييت بانهم كانوا وراء تعقيد المشكلة الالمانية، ولكن يبدو ان الولايات المتحدة كانت تقوم بالدور نفسه، فقد عمل احد الضباط الامريكان وهو فرانك وايزنر، وكان مسئول مكتب التنسيق السياسي التابع للمخابرات الامريكية، على صياغة السياسة الامريكية في المدينة المحتلة، اذ حث رؤساءه في وزارة الخارجية على مشروع يهدف الى التخريب على السوفييت، من خلال عرض عملة المانية جديدة، ومن المؤكد ان موسكو سترفض، وبالتالي فإن اتفاقات تقاسم السلطة لما بعد الحرب في برلين ستنهار، وستجبر دينامية سياسية جديدة الروس على التراجع(١٠١). ففي ١٩ حزيران ١٩٤٨ قام القادة الغربيون في المانيا بتطبيق قرار اتخذه مؤتمر لندن بوضع النقد الجديد(المارك الالماني) في التداول في المناطق الغربية، وانشاء بنك موحد(بنك الدولة) للمناطق الغربية الثلاث(١٠٢).

كان الاتحاد السوفيتي الذي اخفق بالحصول على ما يريد في ألمانيا عن طريق المفاوضات، قد اخذ يسعى على الحصول على ما يريد بطرق أخرى من اجل إخراج الحلفاء بالقوة من مناطقهم في برلين، وذلك عن طريق فرض حصار على المدينة. فاخذ السوفييت في ٢٤ حزيران بفرض القيود على نقاط الاتصال الخاصة بالطرق الحديدية، وطرق السيارات التي كان

---

(١٠١) واينر،ارث من الدمار،ص٥٥-٥٦.

(١٠٢) رمضان،تاريخ اوروبا والعالم،ج٣،ص١٧٤.

الغربيون مضطرين لاستخدامها في حركة تنقلهم بين برلين وبين مناطق الاحتلال الخاصة بهم، وكانت هذه الطرق هي التي توصل المؤن لسكان القسم الغربي من برلين، وكان هدفهم من ذلك هو أن تبين لسكان برلين إن القوى الغربية غير قادرة على حمايتهم[١٠٣].

كان رد فعل الولايات المتحدة على فرض الحصار السوفييتي على برلين هو اقامة جسر جوي لتأمين اعاشة برلين الغربية، وقد أمن ذلك الجسر نقل ما يقارب ٢,٥٠٠,٠٠٠ طن من السلع الغذائية والمحروقات والمنتجات الأخرى[١٠٤]. فرد السوفييت على ذلك ان سارعوا إلى إدخال إصلاحهم النقدي إلى منطقتهم في ألمانيا وقطاعهم في برلين[١٠٥].

لقد اتخذ الطرفان مواقف صلبة حول المسألة الالمانية الأمر الذي نتج عنه ظهور مشكلة دولية عرفت باسم مشكلة برلين، اذ فرض الأمريكيون والبريطانيون حصارا معاكساً على السلع الذاهبة من المناطق الغربية إلى المناطق الشرقية، وكان هذا الحصار أكثر إيذاء للشرق مما هو للغرب، لأن السوفييت

---

١٠٣) باون وموني، من الحرب الباردة حتى الوفاق، ص٤٨- ٤٩؛روبرتس، موجز تاريخ العالم، ص ٨٩٩.

١٠٤) تشارليز اوليرتش، الحرب الباردة وما بعدها، تعريب: فاضل زكي محمد، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦)، ص١٤٨؛ ألبرت نوردن، أسرار الحروب: دور الامبريالية في شن الحروب، تعريب: أكرم ديدي وهيثم الأيوبي، (بيروت: دار البلاغ للطباعة والنشر، بلا.ت)، ص٣٢٥.

١٠٥) باون وموني، من الحرب الباردة حتى الوفاق، ص٤٩.

كانوا بحاجة إلى فحم الكوك، والفولاذ من المصدر الوحيد في الغرب، في وقت كانت ألمانيا الغربية قادرة على الوصول إلى اقتصاد غرب أوروبا، وكان يساعدها مشروع مارشال، وهذا في وقت لم تتمتع ألمانيا الشرقية بمزايا من هذا القبيل[١٠٦].

في ايلول ١٩٤٨ عقد المجلس البرلماني عن مناطق المانيا الغربية، من اجل اعداد اول مشروع للدستور، وعرضه على قادة الحلفاء في ٨ شباط ١٩٤٩، ولكن هؤلاء لم يوافقوا عليه، ودارت مفاوضات بين الطرفين انتهت في ٨ ايار الى اصدار دستور جديد(قانون بون الاساسي) الذي يعد حلا وسطا بين دعاة الفدرالية، ودعاة المركزية. وبمقتضى هذا الدستور اقرت جمهورية المانيا الاتحادية المؤلفة من احد عشر اقليما، لكل اقليم دستوره الخاص[١٠٧].وفي ١٢ أيار ١٩٤٩ اقر مجلس رقابة الحلفاء القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية، وفي ٢٣ أيار ١٩٤٩ خرجت هذه الجمهورية الاتحادية إلى حيز الوجود، وفي ٧ أيلول ١٩٤٩ أجريت انتخابات عامة في ألمانيا الاتحادية ونتج عن هذه الانتخابات تشكيل برلمان هذه الجمهورية، وأصبح (كونراد اديناور) مستشاراً لهذه الجمهورية، فكان رد فعل الاتحاد السوفيتي إن أعلنوا قيام جمهورية ألمانيا الديمقراطية في ٧ تشرين الأول ١٩٤٩ في المنطقة السوفييتية، واتخذ من المنطقة السوفييتية ببرلين مقرا لهذه الحكومة. وفي ١٠ تشرين الاول تم

---

١٠٦) باون وموني،من الحرب الباردة حتى الوفاق،ص ٥١.

١٠٧) رمضان،تاريخ اوروبا والعالم،ج٣،ص١٧٤-١٧٥.

حل الادارة العسكرية السوفييتية، وسلم الالمان ادارة شؤونهم الخارجية الخاصة، وبذلك منحت المانيا الشرقية سلطات اعظم مما حصلت عليه المانيا الغربية، ولكن المانيا الشرقية كانت من الناحية الايديولوجية واقعة تحت نفوذ الاتحاد السوفييتي، إذ كان يسيطر على جمهورية ألمانيا الديمقراطية حزب الوحدة الاشتراكي الذي كان يسيطر عليه الشيوعيون، ونتيجة قيام هاتين الدولتين رفض الطرفان الاعتراف بقيام هاتين الجمهوريتين، وقد أعلن وزير خارجية الولايات المتحدة دين اتشيسون:" جاءت هذه الحكومة الجديدة ألمانيا الديمقراطية نتيجة إعلان سوفييتي، وأوجدها ما يسمى بمجلس الشعب الذي يفتقر لانتخابات شعبية حرة، وهذا الإجراء السوفيتي المتوقع منذ أمد طويل يأتي نقيضاً تاماً لجمهورية ألمانيا الاتحادية في بون والتي تتمتع بقاعدة دستورية شعبية قوية"[١٠٨].

بعد انتهاء الأزمة اتفقت دول الغرب مع الاتحاد السوفيتي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٩ على بروتوكول بطرسبرغ الذي هدف إلى: إقرار الوضع القائم، وهو أن تمارس الدول الغربية الثلاث سلطات الحلفاء في منطقتها، على أن يقوم الاتحاد السوفيتي بذات المهمة في منطقته، ومنذ تلك المرحلة دأبت الولايات المتحدة والغرب على التوسع في الاختصاصات التي يمنحها لحكومة جمهورية اتحاد غرب ألمانيا، إذ منحوها حق

---

١٠٨) باون وموني، من الحرب الباردة حتى الوفاق ،ص ٥٣؛ويبر، موجز تاريخ ألمانيا، ص٣٩-٥٦؛رمضان، تاريخ اوروبا والعالم، ج٣، ص١٧٥.

تبادل التمثيل السياسي، والقنصلي، وأصبح لها وزير خارجية، ومنحت دستورا يخولها سلطات واسعة. ورغم هذا فقد ظل للجنة الحلفاء بعض الاختصاصات وتصدر قراراتها بالإجماع عدا الحالات التي يرى فيها عضو اللجنة إن الموقف يتعارض مع كرامة الحكومة الألمانية ومطالب قوات الاحتلال. ولم يكن الاتحاد السوفيتي اقل حرصاً من الغرب في العمل استكمال الشخصية القانونية لألمانيا الشرقية، إذ جعلت برلين الشرقية عاصمة لجمهورية ألمانيا الديمقراطية وسهل للاتحاد السوفيتي اتخاذ هذا الإجراء لمرابطة قواتها في جميع الجهات حول المدينة المقسمة[١٠٩].

لم تكن الازمة الالمانية هي الوحيدة التي احدثت توترا بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي خلال هذه الفترة بل كانت هناك عوامل اخرى، فقد كان الاتحاد السوفييتي الساعي الى فرض هيمنته على اوروبا الشرقية قد اثار غضب الدول الغربية، واخذت انظاره الان تتجه نحو تشيكوسلوفاكيا، التي كانت الدولة الوحيدة من دول المجال السوفييتي التي ظلت محتفظة بنظامها الديموقراطي حتى اواخر عام ١٩٤٧، وكانت جميع حكوماتها التي تولت الحكم في اعقاب الحرب العالمية الثانية ظلت تحرص على علاقاتها الوثيقة مع الاتحاد السوفييتي، لاسيما وان البلدين ابرما معاهدة ثنائية في ١٢ كانون الاول ١٩٤٣، كان الهدف الرئيس منها هو: حفظ حالة السلام بعد

---

١٠٩) محمد طه بدوي ومحمد طلعت غنيمي، دراسات سياسية وقومية، (الإسكندرية: مطبعة المعارف، ١٩٦٣)، ص٣٢٥- ٣٥٣.

الحرب، وقمع أي اعتداء جديد من جانب المانيا، كما حددت المادة السادسة من المعاهدة، بانها ستكون سارية المفعول لمدة عشرين عاما، وهو ما ادى الى نشوء علاقات اقتصادية، وسياسية متطورة بين البلدين، وعد الاتحاد السوفييتي اكبر شريك لتشيكوسلوفاكيا وذلك باعتراف السلطات التشيكية نفسها. لكن يبدو ان تلك العلاقات لم تكن كافية في نظر السوفييت، لاعتبار تشيكوسلوفاكيا دولة صديقة يؤمن جنبها، وهو ما دفعهم الى تشجيع الحزب الشيوعي التشيكي للاستيلاء على السلطة فيها[١١٠].

لقد كانت قوى اليمين في تشيكوسلوفاكيا تشعر بالخطر من تزايد قوة الشيوعيين، وقد حاولت جاهدة من اجبار وزير الداخلية الشيوعي، في الحكومة التشيكية، على الاستقالة الا انها فشلت. بالمقابل نجح الحزب الشيوعي، الذي كان يدير شؤون الشرطة، في ابقاء الجيش في موقع حيادي، ومنع اجراء اي تعديل وزاري، كما اقدم على اقامة اللجان الثورية، ثم بادر الى اعتقال الاشتراكيين غير الماركسيين، وتأليف حكومة شيوعية في ٢١ شباط ١٩٤٨، التي اتبعت سياسة قمع الاحزاب المعارضة. وبذلك جاءت احداث براغ لتشكل نهاية كل مظهر ديموقراطي في اوروبا الشرقية، وتؤكد انتصار الاتحاد السوفييتي[١١١]. ويبدو ان

---

١١٠) الامارة والتميمي، موقف الولايات المتحدة الامريكية، ص١٤٨.

١١١) حول الانقلاب التشيكي انظر: وايتر، ارث من الرماد، ص٥٣؛ فرانسوا جورج دريفوس واخرون، موسوعة تاريخ اوروبا العام، ترجمة: حسين حيدر،

الرد الغربي لم يكن بالهين، ففي يوغسلافيا اطلق المارشال تيتو، الامين العام للحزب الشيوعي اليوغسلافي، فكرة اقامة اتحاد بلقاني يجمع البلغار، والالبانيين مع اليوغسلافيين. وفي عام ١٩٤٦ ايد ستالين هذا المشروع؛ وخشية من تزايد قوة تيتو فقد بذل ستالين الجهد لإبعاده، ولكنه فشل في تحقيق ذلك، وسرعان ما بدأت القطيعة بين يوغسلافيا والاتحاد السوفييتي، وبادر ستالين الى سحب المستشارين الاقتصاديين والعسكريين من يوغسلافيا كجزء من خطته لإضعاف تيتو، وبالمقابل انتفض المارشال تيتو على نفوذ السوفييت، وتقرب الى المعسكر الغربي، وبدأ مفاوضات مع الغرب لتلقي قروض ومعونات من خلال مشروع مارشال من اجل انعاش اقتصاد بلاد المصاب بالشلل[١١٢].

مراجعة:انطوان أ. الهاشم،(بيروت:منشورات عويدات،١٩٩٥)،ج٣،ص٤٥٨؛الامارة والتميمي،موقف الولايات المتحدة الامريكية،ص١٤٨-١٥١.

[١١٢]) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم،تاريخ اوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة،(القاهرة:المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،٢٠٠٠)،ص٢٩٦-٢٩٧؛دريفوس واخرون،موسوعة تاريخ اوروبا العام،ج٣،ص٤٥٨-٤٥٩؛سوندرز،من الذي دفع للزمار،ص٨١.

٥.الاجراءات الامريكية لتطويق الخطر الشيوعي(١٩٤٨-١٩٥٠):

نتيجة اشتداد الصراع بين الدولتين، اخذت الولايات المتحدة خلال هذه الفترة تسعى جاهدة لتطويق الاتحاد السوفيتي، ودفع الدول الى التصدي للشيوعية، واتخذت لذلك ثلاث خطوات مهمة وهي:

١.اقامة تحالف عسكري مع دول اوروبا الغربية.
٢.الاستمرار في تنفيذ عمليات استخبارية.
٣.الاستمرار في سياسة المساعدات الاقتصادية.
٤.بث الدعاية المضادة للشيوعيين.
٥.التدخل في الانتخابات الاوروبية لتقويض المد الشيوعي.

كانت ابرز التحالفات التي شاركت الولايات المتحدة في تأسيسها لمواجهة المد الشيوعي هو حلف الشمال الاطلسي، والحقيقة يعتقد بعض المؤرخون ان تحالف الاطلسي كان موجودا فعلا قبل عقد الحلف رسميا، فوجوده في رأيهم يرجع الى التحالف الذي ربط كلا من بريطانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة، قبل الحرب العالمية الاولى، وتمتد جذوره الى التراث المشترك بين اوروبا الغربية، والولايات المتحدة[١١٣]. ومهما يكن من امر فإنه حين اشتدت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد

[١١٣] محمد عزيز شكري،الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية،سلسة عالم المعرفة:٧٠،الكويت،١٩٨٧،ص٣٣.

السوفييتي، وازداد النفوذ السوفييتي في اوروبا، فقد رأت الدول الاوروبية الغربية ضرورة التعاون العسكري فيما بينها، لذا اقدمت كل من فرنسا، وبريطانيا، وبلجيكا، وهولندا، ولوكسمبورغ، الى اقامة تحالف عسكرياً، وقد تم ذلك في انعقاد مؤتمر بروكسل من ٤ -٢١ آذار ١٩٤٨،ووقع نص ميثاق بروكسل الذي عرف بـ(ميثاق التعاون) في ١٧ آذار ١٩٤٨،ونصت هذه المعاهدة على المساعدة في حالة العدوان ضد احد موقعها في أوروبا، وكما نصت على المشاورات في حالة العدوان في أي قارة أخرى، وإنشاء مجلس استشاري ينعقد بناءاً على طلب احد الأعضاء[١١٤].لكن سرعان ما تبين إن تلك الدول غير قادرة بمفردها على الوقوف في وجه التوسع السوفييتي في الغرب دون مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، إذ كانت منظمة بروكسل تهدف إلى اتخاذ الخطوات التي اعتبرت ضرورية في حالة تجديد ألمانيا سياسة العدوان، هذا فضلا عن إن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن تشترك فيه، الأمر الذي أبقاها ضعيفة نسبياً من الناحية العسكرية، في حين كانت الولايات المتحدة الأمريكية غير مقتنعة بدورها الأوروبي الذي لم يكن على درجة كبيرة من الاتساع[١١٥].لذا تبنى السيناتور الأمريكي فاندنبرغ فكرة انضمام

---

[١١٤]) دروزيل،التاريخ الدبلوماسي،ص٢٠٩-٢١٠؛اسماعيل صبري مقلد،العلاقات السياسية الدولية:دراسة في الاصول والنظريات،(القاهرة:المكتبة الاكاديمية،١٩٩١)،ص٣٤٦؛صبح،الصراع الدولي في نصف قرن،ص٩٦.

[١١٥]) صالح جواد الكاظم،دراسة في المنظمات الدولية،(بغداد:مطبعة الإرشاد ،١٩٧٥)،ص٤٣٧-٤٣٨.

بلاده إلى هذا التحالف على أساس المساعدة المتبادلة بينها، وبين الدول السالفة الذكر، فتقدم بتوصية رسمية في هذا الاتجاه إلى مجلس الشيوخ الأمريكي في حزيران ١٩٤٨. وأعقب ذلك بدء مرحلة من التشاور والمفاوضات بين الحكومة الأمريكية وحكومات الدول الأخرى في منطقة الشمال الأطلسي، وانتهت هذه المفاوضات بإبرام معاهدة حلف الشمال الأطلسي التي تم توقيعها في واشنطن في ٤ نيسان ١٩٤٩،ووافق عليها مجلس الشيوخ الأمريكي بأغلبية ٨٢ صوت ضد ١٣ صوت،وتبع ذلك إجراءات التصديق عليها من قبل الرئيس الأمريكي في ٢٥ تموز ١٩٤٩،ومن قبل الدول المؤسسة الإحدى عشر وهي: (بلجيكا- فرنسا- كندا- أيسلندا- ايطاليا- لوكسمبورغ- هولندا- النرويج- البرتغال- المملكة المتحدة- الولايات المتحدة الأمريكية)[١١٦].الحقيقة لم يكن اقامة حلف الشمال الاطلسي لردع الاتحاد السوفييتي عن مهاجمة اوروبا فحسب، بل كذلك للتخفيف من حدة المخاوف الاوروبية الغربية من اعادة احياء النزعة العسكرية الالمانية، لذا لم تكن الدول الغربية راغبة بانضمام المانيا الغربية الى الحلف للأسباب التالية:

١.ستكون ألمانيا هي الدولة الوحيدة التي لها مطالب إقليمية من ناحية بسبب تقسيمها، ومن ناحية أخرى بسبب انتزاع بعض الأقاليم منها.

---

[١١٦]) تشرشل، مذكرات ونستون تشرشل، ص٦١٦؛ شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية١٩٨٧، ص٣٤؛ الشيخ، امريكا والعالم، ص١٢١؛ مقلد، العلاقات السياسية الدولية، ص٣٤٦؛ منسي، الكونجرس الامريكي، ص٣٤٥.

٢.إذا قويت ألمانيا في ظل الحلف فإنها قد تسعى إلى التخلص منه، وتقترب من الاتحاد السوفيتي لاسترداد وحدتها واستعادة أقاليمها المنتزعة.

٣.إن الاتحاد السوفيتي يخشى الجيش الألماني أكثر مما يخشى أي جيش أجنبي آخر، لأنه سبق أن وصل إلى أبواب موسكو في الحرب العالمية الثانية، وإعادة تكوين هذا الجيش وتسليحه بالمعدات الأمريكية يكون تحدياً للاتحاد السوفيتي ويخشى أن يؤدي إلى قيام الحرب[١١٧].

لقد كانت استراتيجية حلف الشمال الاطلسي تعتمد بادئ الامر على تدعيم القوة التقليدية الاوروبية، بالقوة النووية الامريكية، اي تقسيم مسؤولية الدفاع عن الغرب الى قسمين: المشاركة بالأسلحة التقليدية، وتتولاها بشكل رئيس اوروبا الغربية، والمشاركة بالأسلحة النووية، وتتولاها بشكل رئيس الولايات المتحدة الامريكية. كما تبنى الحلف استراتيجية مقابلة التهديدات السوفييتية مهما كان حجمها، ونوعية الاسلحة المستخدمة فيها، بالرد النووي الفوري، والشامل من جانب البنتاغون[١١٨].

واجه انشاء الحلف انتقادات من قبل الدول الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفييتي، إذ إنها رأت إن الحلف الأطلسي

---

[١١٧] غالي وعيسى، المدخل إلى علم السياسة، ص٧١٣؛ غريفيش واوكالاهان، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية، ص٤١٧.

[١١٨] صبح، الصراع الدولي في نصف قرن، ص٩٩.

مناقض لقضية السلام، ومخالف لميثاق الأمم المتحدة، لأن: الغرض الرئيس منه هو التربص بهذه الدول لاختلافها الإيديولوجي مع دولة تحت ستار تهديدها المزعوم للسلام في أوربا والعالم، وأيضا انه يناقض المعاهدتين اللتين أبرمتا بين كل من بريطانيا، والاتحاد السوفييتي في ١٩٤٢ ،وبين فرنسا والاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٤ ،وانه يناقض معاهدتي يالطا وبوتسدام اللتين أبرمتا بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، والاتحاد السوفيتي[١١٩].

من جانب اخر حاولت وكالة الاستخبارات الامريكية ومنذ عام ١٩٤٨ في برلين، وبدون جدوى، لأكثر من سنة، الحصول على معلومات استخبارية عن الجيش الاحمر في المانيا الشرقية، والاتحاد السوفييتي، وتقفي اثار تقدم موسكو في مجال الاسلحة الذرية، والمقاتلات النفاثة، والصواريخ، والاسلحة البيولوجية. وقد كان لضباطها عملاء داخل شرطة برلين، وبين سياسييها، والاهم من ذلك، داخل مقر الاستخبارات السوفييتية في كارلشورست في برلين الشرقية، عن طريق توم بولغار اللاجئ المجري الذي اثبت نفسه كواحد من افضل ضباط(CIA)، والذي كان يقدم معلومات استخبارية بلغت البيت الابيض[١٢٠].

اخذت الولايات المتحدة الامريكية تصعد من سياستها الاستخبارية، ويبدو ان تلك السياسة قد تجسدت في وثيقة سرية

---

١١٩) غالي وعيسى، المدخل إلى علم السياسة، ص٧١٥.

١٢٠) واينر، ارث من الرماد، ص٥٦.

للغايـة ارسـلت مـن كينـان في ٤ ايـار ١٩٤٨، الى كـل مـن وزارة الخارجيـة، والبيـت الابـيض، والبنتـاغون، وقـد اعلـن كينـان عـن: "تدشين الحرب السياسية المنظمة"، ودعـا الى انشـاء جهـاز سري جديد لشن العمليات السرية على مستوى العالم. واعلن بوضوح ان مبدأ ترومان، ومشروع مارشال، وعمليات(CIA) الخفية، هي الاجزاء المتداخلة للاستراتيجية الكبرى ضد ستالين[١٢١].وقد صدرت بعد ذلك توجيهات جديدة من مجلس الامن القومي الامريكي، ولكن المهم فيه هو الملحق الخاص به، الذي لم يصدر منه سوى ثلاث نسخ: واحدة للبيت الابيض، والثانية لوكالة الاستخبارات المركزية، والثالثة لجورج كينان نفسه!!. وبموجب هذه التوجيهات، تتولى(CIA) مهمة: "القيام بعمليات سرية من قبيل الحرب النفسية تهدف الى الوقوف في وجه النشاطات السوفييتية أو الملهمة من السوفييت، التي تشكل تهديدا للسلام والامن العالميين، أو التي تسعى الى افشال جهود الولايات المتحدة الهادفة الى تعزيز السلام والامن العالميين". لقد اختيرت وكالة الاستخبارات المركزية للقيام بهذه المهمة لعدم وجود بديل اخر. ويعد جورج كينان احد كبار مسؤولي وزارة الخارجية، وجورج مارشال الذي يترأس هذه الوزارة، عرابي الحرب النفسية ضد الاتحاد السوفييتي، لكنهما رفضا ان تجري هذه الحرب انطلاقا من وزارة الخارجية، الواجهة الرسمية لسياسة الولايات المتحدة الخارجية، اذ خشيا ان يؤدي كشف مثل هذا النشاط السري الى

[١٢١]) واينر، ارث من الرماد، ص٥٤-٥٥.

تشويه صورتها، كما ان مارشال يسعى جاهدا الى تجنب كل ما من شأنه ان يعرض خطة اعادة الهيكلية الاقتصادية التي قدمها للدول الاوربية للخطر[١٢٢]. وفي ١٨ حزيران ١٩٤٨ وقع ترومان على توجيهات جديدة صدرت من مجلس الامن القومي الامريكي، وكانت تلك التوجيهات قد اعد مسودتها جورج كينان، هذه التوجيهات اعدت بسرية تامة لأنها كانت تتبنى مفهوما صريحا لمتطلبات الامن الامريكي، وانطلاقا من فكرة ان الاتحاد السوفييتي والدول التابعة له كانوا عاكفين على برنامج، وانشطة سرية شريرة!!، هذا البرنامج يهدف الى دحض وهزيمة اهداف، وانشطة الولايات المتحدة الامريكية، والدول الغربية الاخرى. وقد نصت تلك التوجيهات على: "نظرا للنشاطات السرية المعيبة التي يقوم بها الاتحاد السوفييتي، والدول التابعة له، والمجموعات الشيوعية"، أوكل المجلس لوكالة الاستخبارات المركزية مهمة القيام بجميع النشاطات السرية، وتتضمن هذه النشاطات: "حملات الدعاية، والحرب الاقتصادية، والاعمال الوقائية المباشرة، كالتخريب، ومكافحة التخريب الشيوعي، واجراءات الهدم، والاخلاء، والتدمير، وقلب الانظمة في الدول المعادية، بما في ذلك تقديم المساعدة لحركات المقاومة السرية والثوار، والعصابات، وجماعات التحرير اللاجئة، فضلا عن مساندة سكان البلدان المعادين للشيوعية الناشطين في دول العالم الحر المهددة". ويجب ان تكون جميع هذه الانشطة مخططة، ومنفذة

---

(١٢٢) دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٥٧.

جيدا، بحيث لا تُظهر اية مسؤولية للولايات المتحدة لأي من الاشخاص غير المصرح لهم، بحيث يمكن لحكومة الولايات المتحدة ان تتنصل بشكل مقنع من اية منها في حال اكتشافه. كما اقرت هذه التوجيهات تكوين مجموعة خاصة للعمليات السرية داخل وكالة المخابرات المركزية(CIA)، لكن سياستها وافرادها يكونون تحت ادارة مجموعة تخطيط سياسة وزارة الخارجية، وبمعنى اخر تحت سيطرة كينان، وهذه المجموعة اطلق عليها اسم: "مكتب التنسيق السياسي"(OPC)، وهو مسمى تم وضعه بشكل يؤكد معقوليته، بينما لا يكشف عمليا أيا من اهدافه. وكان مكتب التنسيق السياسي(OPC) بحجم نشاطه غير المحدود، ودرجة سريته الذي عبرت عنه الوثيقة القيام: "بنشاط سري يهدف الى التأثير على الحكومات الاجنبية، أو الاحداث، أو المنظمات، أو الافراد لمساعدة سياسة الولايات المتحدة الخارجية، ويتم بطريقة لا تظهر تورط حكومة الولايات المتحدة"، يعد اول سابقة من نوعها للولايات المتحدة في وقت السلم. وقد واصبح فرانك وايزنر مديرا لهذا المكتب الذي تم اختياره من قائمة مرشحين قدمها جورج كينان[١٢٣].

يبدو ان اختيار فرانك وايزنر كان موفقا، الذي بدأ حياته المهنية كمحام في وال ستريت، ثم انتقل للعمل في مكتب الخدمات الاستراتيجية(OSS) خلال الحرب العالمية الثانية، اذ

---

[١٢٣]) دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٦٤-٦٥؛سوندرز،من الذي دفع للزمار،ص٦٢-٦٣.

عمل في القاهرة، واسطنبول، ومن ثم في بوخارست، حيث انشأ شبكة تجسس. واصبح رئيسا لفرع المخابرات السرية التابعة للجيش الامريكي، وكان مسؤول اتصال بمنظمة جهلين(Gehlen) وهي وحدة المخابرات في الجيش الالماني التي ابقى عليها الامريكيون للتجسس على روسيا. وقد اختار وايزنر معظم اعضاء فريق عمله في مكتب التنسيق السياسي(OPC) من بين اولئك الذي عملوا معه في الـ(OSS) سابقا. كما استعان بالعديد من زملائه لمحامين. وبلغ عدد اعضاء مكتب(OPC) عند بدء عمله حوالي ٣٠٠ عنصر، وخصصت له ميزانية بلغت بضعة ملايين من الدولارات. وستستخدم هذه الوسائل لشن حرب على الشيوعيين على الصعيدين الايديولوجي، والثقافي[١٢٤]. وتحت ادارة وايزنر اصبح مكتب التنسيق السياسي(OPC) اسرع اقسام الـ(CIA) نموا. ولتسهيل عمليات مكتب التنسيق السياسي اصدر الكونغرس قرار وكالة المخابرات المركزية عام ١٩٤٩ والذي اعطى مدير الـ(CIA) صلاحية انفاق اموال دون تقديم كشوف حساب عنها. وخلال السنوات القليلة نمت انشطة المكتب، سواء في مجال عملياته، أو في عدد العاملين فيه، أو ميزانيته، اذ زاد عدد العاملين فيه من ٣٠٢ عام ١٩٤٩، الى ٢٨١٢ موظفا في عام

---

[١٢٤] دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٦٤؛سوندرز،من الذي دفع للزمار،ص٦٣-٦٤.

١٩٥٢ الى جانب ٣١٤٢ من المتعاقد معهم عبر البحار، وفي الفترة نفسها زادت الميزانية من ٤,٧ مليون دولار، الى ٨٢ مليون[١٢٥].

لقد قضت مهمة وايزنر دحر السوفييت الى حدود روسيا القديمة، وتحرير اوروبا من السيطرة الشيوعية في حالة اندلاع حرب مع الاتحاد السوفييتي، وكانت سياسته تقضي بإعداد خطة للسنين الخمس المقبلة والتي تضمنت: انشاء كتلة اعلامية مختلطة الجنسيات للدعاية، والسعي الى شن حرب اقتصادية ضد السوفييت من خلال تزوير العملة والتلاعب في الاسواق، وصرف الملايين، من اجل قلب الموازين السياسية في عواصم العالم، وتجنيد فيالق من الروس، والالبانيين، والمجريين، والتشيكيين، والرومان لإنشاء مجموعات مسلحة للتغلغل داخل الستار الحديدي. كما ان على وايزنر بأوامر من فوريستال، ان ينشئ شبكات من عملاء الخطوط الخلفية: اجانب سيحاربون السوفييت في الايام الاولى لاندلاع الحرب العالمية الثالثة المتوقعة. والهدف هو ابطاء تقدم مئات الالوف من جنود الجيش الاحمر في اوروبا الغربية. كما كان من ضمن الخطط الموضوعة: ان يقوم وايزنر ومجموعته بتكديس الاسلحة، والذخائر، والمتفجرات، في مخابئ سرية في شتى انحاء اوروبا والشرق الاوسط، من اجل نسف الجسور، والمستودعات، وحقول النفط العربية، في مواجهة أي تقدم سوفييتي محتمل. في وقت كان الجنرال كورتيس لوماي، الرئيس الجديد لقيادة الجو

١٢٥) سوندرز، من الذي دفع للزمار، ص٦٤-٦٥.

الاستراتيجية، والضابط المشرف على الاسلحة الذرية الامريكية قد وضع خططه هو ايضا في حالة اندلاع حرب قادمة، تتلخص: بأن تقوم طائراته بإلقاء قنابلها على موسكو، وان على الطيارين، والطواقم، في رحلات عودتهم، ان يقفزوا من طائراتهم في مكان ما شرق الستار الحديدي. وطلب لوماي من فرانكلين ليندسي اليد اليمنى لوايزنر، بناء سلم نجاة داخل الاتحاد السوفييتي، طريق اخلاء تمكن رجاله من الهرب برا. كما اصدر عقداء سلاح الجو اوامر الى نظرائهم في الـ(CIA) بان عليهم: ان يسرقوا قاذفات المقاتلات السوفييتية، كما ان عليهم ان يسربوا عملاء مع اجهزة اتصال الى كل مطار ما بين برلين وجبال الاورال؛ كذلك عليهم ان يخربوا كل مدرج عسكري في الاتحاد السوفييتي لدى اول انذار بالحرب المفترضة. ومن اجل ان يحقق وايزنر هذه الخطة الواسعة النطاق فانه يحتاج الى الاف من الجواسيس الامريكيين، وقد اخذ بالفعل يجند العديد منهم، والهدف هو انشاء ٣٦ محطة للاستخبارات المركزية على الاقل في ما وراء البحار في غضون ستة اشهر؛ وقد نجح بالفعل في انشاء ٤٧ محطة في ثلاث سنوات، وجعل في كل مدينة تقريبا انشأ فيها مركزا، رئيسين لكل محطة تابعة للـ(CIA): احدهما ينفذ العمليات السرية لوايزنر، والاخر يعمل في ميدان التجسس لمكتب العمليات الخاصة في(CIA). وقد تمكن من الحصول على طائرات، واسلحة، وذخائر، ومضلات، والبزات العسكرية من البنتاغون، من اجل المناطق التي سينشئها في اوروبا، واسيا. وسرعان ما سيطر على مخزون عسكري يساوي ربع مليار دولار. وقد تم تعيين جيمس ماكارغار

مسئولا عن العمليات في سبع دول: اليونان، تركيا، البانيا، المجر، رومانيان بلغاريا، يوغسلافيا[١٢٦]. كما ارسل وايزنر ال اولمر الى اثينا من اجل تغطية العمليات في عشر دول عبر المتوسط، والادرياتيكي، والبحر الاسود. واخذ وكالة(CIA) توجه دعما سياسيا وماليا سريا الى العديد من الضباط اليونانيين العسكريين، والمخابراتيين المعارضين للشيوعية، واخذ العديد في اوروبا من سياسيين، وجنرالات، وقادة استخباريون، وناشرو صحف، ورؤوساء نقابات، ومنظمات ثقافية، ومؤسسات دينية، يتطلعون الى الوكالة من اجل الاموال النقدية والمشورة،: "وسارع وافراد، ومجموعات، واجهزة استخبارات، الى ادراك وجود قوة في الخارج، في العالم يمكنها ان تجمع الشمل من حولها"، بحسب ما جاء في سجل سري في الـ(CIA) يخص قيادة وايزنر لمكتب التنسيق السياسي"[١٢٧]. ومن اجل توفير المال لرؤساء المحطات، اتجه وايزنر الى باريس في اواسط تشرين الثاني ١٩٤٩ لبحث الامر مع افيريل هريمان مدير مشروع مارشال هناك. ثم اتجه الى واشنطن ليقابل ريتشارد بيسل، المدير الاكبر لمشروع مارشال. وقد اقترح وايزنر كسر على بيسل كسر السيطرة الشيوعية على الاتحادات العمالية الكبرى في فرنسا وايطاليا بمبالغ نقدية من المشروع. وقد اختار وايزنر في اواخر عام ١٩٤٨ زعيمين عماليين للقيام بهذه

---

١٢٦) واينر، ارث من الرماد، ص٥٩-٦٢؛ دانينو، وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، ص٦٤.

١٢٧) واينر، ارث من الرماد، ص٦٢-٦٣.

المهمة وهما: جاي لوفستون، وهو رئيس سابق للحزب الشيوعي الامريكي، وايرفينغ براون، تابعه المخلص، وكان كلا الرجلان معاديين ايديولوجيين للشيوعية. وقد سلما اموالا نقدية الى مجموعات عمالية يدعمها الديموقراطيون المسيحيون، والكنيسة الكاثوليكية. وقد سلمت الاموال الى النقابات العمالية في ميناءي مرسيليا، ونابولي، على ان يقوم العمال هناك بتفريغ الاسلحة الامريكية، والمعدات العسكرية(١٢٨).

لقد اخذت نشاطات مكتب التنسيق السياسي خلال عام ١٩٤٩، ونتيجة بروز شعور من الهلع في واشنطن في مواجهة توسع الاتحاد السوفييتي الذي بدا وكأنه لا يقاوم، وبالتالي اختار البيت الابيض اعتماد موقف هجومي اكثر. ولم تعد الغاية تقتصر على الحد من توسع الاتحاد السوفييتي بل اصبح من الضروري رده وارجاع الستار الحديدي الى الوراء. لكن فكرة قيام حرب عسكرية بين القوتين تخيف الحكومة الامريكية، والكونغرس. وفي هذا الاطار بدا مكتب التنسيق السياسي، يد وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية التنفيذية للعمليات السرية، اداة مناسبة لتحقيق اهداف الولايات المتحدة السياسية، وقد ذكر احد ضباط هذا المكتب لاحقا: "طلب المسؤولون الاوروبيون مساعدتنا شرط الا تكون علنية، اذ ستعمد الدعاية الشيوعية الى استغلال المسألة كدليل على ان هؤلاء السياسيين ليسوا سوى لعبة في ايدي الامبريالية الامريكية".

(١٢٨) واينر، ارث من الرماد، ص٦٥.

وقد اطلق مكتب التنسيق السياسي(OPC)، وبالتعاون مع جهاز الاستخبارات البريطاني(MI6)، برنامجا واسعا من العمليات شبه العسكرية على حدود نفوذ السوفييت. وقد اتجهت انظار الـ(CIA) الى المهاجرين من اوروبا الشرقية، فقد عاش اكثر من مليوني شخص في منطقة الاحتلال الامريكي في المانيا، والكثيرون منهم لاجئون هربا من الظلم المتمادي للحكم السوفييتي في الجزء الالماني الذي يحتله السوفييت أو من اوروبا الشرقية. وقد اوفد وايزنر ضباطه الى مخيمات النازحين لتجنيدهم من اجل مهمة حددها على انها: "تشجيع حركات المقاومة في العالم السوفييتي، وتوفير الاتصالات مع الحركة السرية". ودافع عن فكرة انه على الـ(CIA) ان: "تستخدم اللاجئين من العالم السوفييتي خدمة للمصالح الوطنية للولايات المتحدة". وقد اراد وايزنر، رغم النظر عن اعتراضات مدير الاستخبارات المركزية، ارسال بنادق، واموال الى اولئك المهاجرين،: "بوصفهم احتياطا لطوارئ حرب محتملة"، بيد ان الوكالة رأت انهم: "منقسمون بطريقة ميؤوسة بين مجموعات ذات اهداف، وتركيبات فلسفية، واثنية متعارضة"[١٢٩].

كان الهدف الاول للوكالة هو اوكرانيا قلب الاتحاد السوفييتي، وقد تم تكليف احد ضباط الـ(CIA) بالمهمة، وهو ستيف تانر وكان مقر عمله في ميونخ، الذي قضت مهمته هناك

---

[١٢٩] دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٦٦-٦٧؛وايئر،ارث من الرماد،ص٦٩.

تجنيد عملاء لجمع المعلومات في ما وراء الستار الحديدي لصالح الولايات المتحدة، فقد كانت لكل قومية رئيسية في الاتحاد السوفييتي، وشرق اوروبا، مجموعة مهاجرين تسعى للحصول على مساعدة من الـ(CIA) في ميونخ، وفرانكفورت. وكان بعض الرجال الذين قابلهم تانر بوصفهم جواسيس محتملين، كانوا من الاوروبيين الشرقيين الذين انحازوا الى المانيا ضد روسيا خلال الحرب، وقد اكد تانر بانهم: "اناس ذوي خلفية فاشية يحاولون انقاذ حياتهم المهنية بجعل انفسهم مفيدين للأمريكيين، واصبحوا تلقائيا الى جانبنا". وقد بالغ بعضهم ممن هربوا من الجمهوريات الواقعة في اطراف الاتحاد السوفييتي، في قوتهم ونفوذهم، أو كما قال تانر: "الهدف الرئيس، لهذه المجموعات المهاجرة هو اقناع الحكومة الامريكية بأهميتها، بحيث تحصل على الدعم بطريقة أو بأخرى". وقد وضع تانر توجيهات محددة على مجموعات المهاجرين من اجل ان تحصل على دعم الـ(CIA)، ان تقوم بعملياته في اوطانها، وليس في مقاهي ميونخ على حد تعبيره، أي ويجب ان تتمتع باتصالات مع مجموعات مناهضة للسوفييت في بلدانها. ويجب الا يكون اعضاؤها قد تورطوا في تعاون وثيق مع النازيين. وفي كانون الاول ١٩٤٨، وبعد عملية تقويم طويلة، ودقيقة، اعتقد تانر انه وجد زمرة من الاوكرانيين الذي يستحقون الدعم من الـ(CIA)، اطلقت على نفسها اسم: "المجلس الاعلى لتحرير اوكرانيا". ونصب اعضاؤها في ميونخ انفسهم ممثلين سياسيين عن المقاتلين في اوكرانيا. وقد امضى تانر خلال ربيع، وصيف عام ١٩٤٩، يعد الخطط لتسريب اولئك

الاوكرانيين الى ما وراء الستار الحديدي. ومن اجل نقل عملاء الوكالة استخدم تانر طاقم طيارين كانوا قد اختطفوا طائرة تجارية مجرية، وطاروا بها الى ميونخ. وقد وافق رئيس العمليات الخاصة في الـ(CIA) الجنرال وايمان في ٢٦ تموز رسميا على المهمة. وقد اشرف تانر على تدريب عناصر الطاقم على نظام ترميز مورس، وعلى استخدام السلاح. وفي ايلول ١٩٤٩ قام طاقم الطائرة المجرية بأنزال الاوكرانيين قرب مدينة لفوف الاوكرانية. بعد ذلك ارسلت الولايات المتحدة عشرات العملاء الاوكرانيين جوا وبرا الى داخل اوكرانيا، ولكن العملية فشلت وتم اعتقال كل العملاء الاوكرانيين تقريبا[١٣٠].

بعد اربعة اسابيع من رحلة الطيران الاولى الى اوكرانيا أي في تشرين الاول ١٩٤٩، استعد وايزنر لتنفيذ عملية جديدة وستشكل البانيا مركز تلك العملية، فهي تقع بين يوغسلافيا وهي جمهورية فيدرالية شيوعية ابتعدت منذ انقلاب تيتو عن موسكو، واليونان حيث باءت الثورة التي ساندها السوفييت بالفشل. وكان مكتب التنسيق السياسي(OPC) قد اتفق مع الاستخبارات البريطانية، لإدخال متمردين الى داخل البانيا الشيوعية، لتشكيل جيش للمقاومة مؤلف: من اتباع النظام الملكي السابق المنفيين، ومن البانيين مهاجرين الى روما واثينا. كما بدأ المكتب بإقامة حكومة شرعية جمعت مختلف الاحزاب الرئيسة المعارضة، يساندها بالدعاية اللازمة، كما نظم المكتب

---

[١٣٠]) واينر، ارث من الرماد، ص٧٤-٧٦.

لقاءات في واشنطن بين مسؤولين امريكيين، وممثلي هذه الحكومة، كما درب المكتب في جزيرة مالطا، مجموعة مسلحة البانية يتم ارسالها الى البانيا اما بحرا، واما عبر انزال افرادها جوا بالمظلات. وقد حملت سفينة انطلقت من مالطا تسعة البانيين في عملية الكوماندوس الاولى، قتل ثلاثة رجال على الفور، وطاردت الشرطة السرية الباقين. كما تم ارسال مجموعة ثانية الى داخل البانيا عن طريق انزالهم بالمظلات تم اعتقالهم من قبل اعضاء الشرطة السرية[١٣١].

اما في بولندا، فكانت الاهداف اوضح، فهذا البلد هدف استراتيجي نظرا لموقعه الجغرافي. ففي حال قرر الاتحاد السوفييتي مهاجمة اوروبا الغربية، سيمر الجيش الاحمر على الارجح في هذا البلد. وهنا يمكن للمجموعات المسلحة المؤيدة للأمريكيين ان تؤخر هذا الهجوم. ومن جهة اخرى، بدا ان امكانية النجاح متاحة، اذ يمكن للمكتب ان يعتمد على عدد كبير من الموظفين البولونيين الذين هاجروا الى الولايات المتحدة، وعلى الحكومة الموجودة في المنفى في لندن، وعلى علاقاته بحركة الحرية والاستقلال(WIN) البولونية داخل البلاد. وكانت هذه الحركة قد ارسلت الى وكالة الاستخبارات المركزية صورا تظهر مدرعات، ومنشئات عسكرية سوفييتية قامت بتدميرها. لكن جهاز مكافحة التجسس التابع للوكالة لم يقتنع بصدق تلك الصور، الا ان

(١٣١) دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٦٦-٦٧؛واينر،ارث من الرماد،ص٧٧.

مكتــب التنســيق السياســي قــرر دعمهــا عبــر عمليــة مشــتركة مع(MI6). وهكذا بدأت الاموال، والمعدات العسكرية تتدفق الى بولندا[١٣٢]. ولكن العمليات الثلاث(البانيا، اوكرانيا، بولندا) باءت بالفشـل، اذ عجـزت القـوى المواليـة للولايـات المتحـدة في البانيـا واوكرانيـا في قلـب الانظمـة الشـيوعية، أو حتى في اضعافها، كمـا القي القبض على معظم المجموعات التي شكلها مكتب التنسيق السياسي، أو قضي عليها، اما في بولندا فقد كان الفشل اكبر، فـالأموال والمعـدات التي ارسلت الى هنـاك انتهت كلها بين ايـدي الاجهـزة الامنيـة البولونيـة، وان حركـة الحريـة والاسـتقلال تابعـة كليا لهذه الاجهزة الامنية التي تغذي اخبار هذه الاعمال التخريبية ووجودها عبر وثائق مزورة يعمل عملائها الى ايصالها الى لندن، لقــد كانــت عمليــة بولنــدا بحســب شــهادة احــد عمــلاء وكالــة الاســتخبارات المركزيــة(CIA): "المجهــود شــبه العســكري الاكثــر ضــرورة، والاكثــر ضــررا الــذي قامــت بــه الوكالــة فــي المــدار الســوفييتي"[١٣٣]. ويبــدو ان هنــاك عــدة اســباب لفشــل وكالــة الاستخبارات الامريكية:

١.اعتمـدت الوكالـة على اساليب نجحـت خـلال الحـرب العالميـة الثانيـة في مواجهـة النازيـة، فحينـذاك كان المستهدف هـو جيش احتلال الماني، اما الان فالوضع مختلف فعلى الامريكيين مواجهة ايديولوجية.

١٣٢) دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٦٨.

١٣٣) دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٦٨.

٢.كان التواصل محدود بين فرعي الوكالة الرئيسين جهاز مكافحة التجسس، ومكتب التنسيق السياسي.

٣.عدم قدرة وكالة الاستخبارات الحصول على معلومات استخبارية موثوقة عن الاتحاد السوفييتي، اذ فشل عملائها بتزويدها بمعلومات صحيحة عن سياسة الاتحاد السوفييتي، ولم يتمكنوا من فك الرموز التي يستخدمها الكرملين في مراسلاته السرية.

٤.تتمتع الاجهزة السوفييتية بسنوات عدة من الخبرة في مجال التجسس، ومكافحة التجسس، واجراءات مكافحة العصيان والتمرد، كما تستند على شبكة من الجواسيس المدربين احسن تدريب، كما ان احد ابرز الجواسيس السوفييت ويدعى هارولد فيلبي الذي كان مسئولا عن مكافحة التجسس في بريطانيا!!، قد استطاع ان يزود موسكو بمعلومات مهمة عن السياستين البريطانية والامريكية، وعن العمليات السرية التي يقوم بها كل من(MI6) و(OPC)[١٣٤].

في اوائل عام ١٩٥٠ قرر وايزنر القيام بهجوم جديد ما وراء الستار الحديدي، وكلف بالمهمة هذه المرة احد ضباط الـ(CIA) ويدعى بيل كوفين الذي كان يتقن الروسية، وقد سعى كوفين الى التعاون مع مجموعة روسية منشقة هم: "التضامنيين"، وقد هّربت الـ(CIA) والتضامنيون مناشير الى الثكنات السوفييتية في المانيا الشرقية، ثم اطلقوا بالونات تحمل

---

١٣٤) دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٦٨-٧٠.

الالاف من المناشير، ثم بعثوا بمهمات انزال بالمظلات لأربعة رجال، في كل مرة على متن طائرات لا تحمل علامات، تطير ما امكن شرقا حتى ضواحي موسكو. وتم انزال العملاء الروس واحد تلو الاخر الى روسيا، ولكنهم طوردوا من قبل السلطات السوفييتية واعتلقوا ثم قتلوا[١٣٥].

لقد سعت الولايات المتحدة الامريكية الى محاربة الشيوعية ثقافيا، وشن حرب فكرية على الشيوعية، وكان اول الاجهزة التي انشئت في الولايات المتحدة للترويج للدعاية الامريكية في الخارج، هو مكتب الاعلام الدولي والشؤون الثقافية، وكان ذلك عام ١٩٤٦، وهذا المكتب كان يتبع وزارة الخارجية الامريكية، وكان الاشراف المباشر عليه يتم بواسطة مساعد وزير الخارجية لشؤون العلاقات العامة. وفي كانون الثاني ١٩٤٨ اعيد تنظيم مكتب الاعلام الدولي والشؤون الثقافية تحت اسم جديد هو مكتب الاعلام والتبادل الثقافي الذي خصصت له اعتمادات مالية تفي باحتياجاته[١٣٦].ويبدو ان شرارة الحرب الثقافية التي شنتها الولايات المتحدة على المد الشيوعي جاءت بسبب المؤتمر الذي عقد في اذار ١٩٤٩ في قاعات الاستقبال في فندق والدورف-استوريا في نيويورك، اذ اجتمع ما يقارب الـ ٨٠٠ كاتب وفنان، حضروا من جميع انحاء العالم، ليدعوا الى التفاهم مع موسكو. وقد شارك امريكيون ايضا في هذا المؤتمر الذي لم يتوان

---

١٣٥) واينر، ارث من الرماد، ص٧٩.

١٣٦) مقلد، العلاقات السياسية الدولية، ص٤٦٠.

المشـاركون فيـه عـن ادانـة ح الولايـات المتحـدة للحـرب، والـدعوة اليها؛ ومن بين الامريكيين المشاركين الكاتب آرثر ملير، والموسيقار ارون كوبلانـد، الـذي كـان يـرى: "ان سياسـة الحكومـة الامريكيـة الحاليـة سـتؤدي الى حـرب عالميـة ثالثـة لا محالـة". ودعـا ديمتري شوستاكوفيتش، وهو موسيقار روسي، كافة الفنانين الى مقاومة: "الفاشـيين الجـدد" الـذين يسـعون للسـيطرة على العـالم(١٣٧).

الادارة الامريكيــة تــرى بــان هــذا المــؤتمر جــاء بــدعم الكومينفـورم(Kominform)، لـذا كـان لابـد مـن رد مماثـل. لـذا اســس مكتــب التنســيق السياســي(OPC): "مجلــس الحريــة الثقافية"، وهو احد ابرز الاعمال التي نفذها وايزنر مدير المكتب الـذي تصـور: "مشـروعا واسـعا يسـتهدف المثقفين"، الـذي عمـد الى تمويلـه سـرا عبر مؤسسـات وجمعيـات لا تتـوخى الـربح. امـا هـدف المنتـدى فهـو: "مواجهـة الـدعوة التي اطلقها الشـيوعيين للفنـانين، والمثقفين...". ولهذه الغاية نشر المنتدى كتبا، وصحفا سياسية، وادبيــة، كمــا نظــم مناســبات ثقافيــة، ومهرجانــات موســيقية، ومـؤتمرات(١٣٨).وحسـب مـا يـذكر تـوم بـرادن احـد قـدامي مكتـب الـ(OSS): "انها معركة تُشن من خلال مجلات صغيرة، وكتب ذات تجليد فني، ومحاضرات رفيعة الافكار"، ويستمر بالقول: "اعتقد ان موازنـة مجلـس الحريـة الثقافيـة في سـنة كنـت مسـئولا عنـه

---

(١٣٧) للمزيد من التفاصيل حول المؤتمر انظر:سوندرز،من الذي دفع للزمار،ص٦٩-٨٠.

(١٣٨) دانينو،وكالــة الاســتخبارات المركزيــة الامريكيــة،ص٦٤-٦٥؛وايـنـر،ارث مــن الرماد،ص٦٤.

بلغت في حدود ٨٠٠,٠٠٠-٩٠٠,٠٠٠ دولار"[١٣٩].كان الهدف من هذا كله اثبات ان حرية التعبير في الولايات المتحدة تتجاوز كل ما يمكن ان يقدمه النظام السوفييتي وتتفوق عليه. وقد شارك العديد من المثقفين كالفرنسي رايموند ارون في هذه النشاطات، من دون ان يعرفوا من يديرها. وقد تضمن عمل المجلس تمويل مجلة شهرية رفيعة الافكار تدعى انكاونتر، احدثت موجة من النفوذ في الخمسينيات بدون ان يبيع العدد الواحد منها اكثر من ٤٠,٠٠٠ نسخة. وقد شكل ذلك نوعا من العمل التبشيري اجتذب المتخصصين في الفنون، والآداب.

وقد عقد مؤتمر تحضيري لهذا المجلس في ايار ١٩٤٩ في باريس، تحت رعاية دافيد روسيت، وهو اشتراكي هاجم مخيمات العمل الشاق، والنظام السوفييتي الاعتقالي. وقد شارك مع اصدقائه من المتطوعين، وهم معارضين للنظام السوفييتي بالاحتفال: "باليوم العالمي لمقاومة الاستبداد والحرب". وقد سعى المنظمون لان يترك المؤتمر الاول في حزيران ١٩٤٩ صدى بعيدا، سواء من ناحية عدد المشاركين الذي قارب الاربعة الاف، أو من ناحية مكان عقده، اذ اختير مكانا ذا طابع رمزي: انه برلين، المقسمة الى مناطق نفوذ منذ استسلام الرايخ الثالث كما رأينا. او كما اراد منظمو المؤتمر

[١٣٩]) واينر، ارث من الرماد، ص٦٤.

ان يجعلوا منها: واحة حرية مقابل الجزء الذي يحتله الجيش الاحمر!![140].

لم يكن المجلس سوى جزء من القوة الضاربة الايديولوجية التي وضعها مكتب التنسيق السياسي، الذي اسس ومول وسائل دعائية اخرى مثل: انشاء راديو اوروبا الحرة، وراديو الحرية اللذان يبثان باتجاه اوروبا الشرقية. وقد بدأ التخطيط في اواخر عام ١٩٤٨، واوائل عام ١٩٤٩، ولكن الامر تطلب اكثر من سنتين لإطلاق الاذاعات عبر الاثير. واصبح دالاس مؤسس لجنة وطنية من اجل اوروبا الحرة، وهي واحدة من المنظمات التي تمولها الـ(CIA). وضم مجلس اوروبا الحرة الجنرال ايزنهاور، وهنري لوس، رئيس التايم، وفورتشون، وسيسل دي. ديميل المخرج الهوليوودي، وجميعهم جندهم دالاس، ووايزنر. كما جند المكتب مئات الصحفيين حول العالم، ومول الابحاث الجامعية المتخصصة بشؤون الاتحاد السوفييتي، ودول اوروبا الشرقية، وقد نشرت اعمالهم بفضل اموال الاستخبارات الامريكية. واستخدم المال ايضا لتمويل افلام تشوه الشمولية السوفييتية، كفيلم: "مزرعة الحيوانات" لجورج اورويل، وهذا الاسم استعارة لوصف النتائج السلبية، والسيئة للثورة البلشفية، وكاقتباس من احد مؤلفاته وهو كتابه الشهير ١٩٤٨. ففي هذه الرواية الاستباقية يصور اورويل حكومة مستوحاة من الستالينية

---

[140]) دانينو، وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، ص٦٤-٦٥؛ وايتر، ارث من الرماد، ص٦٤.

والنازية، تصل الى حد البحث في افكار مواطنيها وتفحصها. وقد عُلقت عبارة: "الاخ الاكبر يراقبك" في جميع انحاء البلاد لتذكر المواطنين بذلك. باختصار يصور اوريل غياب تام لحرية التعبير، في اشارة الى ما هو حاصل في الاتحاد السوفييتي[١٤١].كما كتب في نفس الفترة الكاتب شليزنجر كتابه الوسيط الحيوي الذي اوضح فيه مسار اضمحلال قوى اليسار، وشللها الاخلاقي الخطير ف اعقاب ثورة ١٩١٧ الفاسدة، وتتبع تطور اليسار غير الشرعي حسب قوله[١٤٢].

لقد عمل الامريكان على مواجهة المد الشيوعي بطرق اخرى ومنها التدخل في الانتخابات العامة في البلدان الاوروبية، اذ كانت كل من فرنسا وايطاليا قد قررتا التوجه قدما في معاداة الشيوعية، فقد قررت الحكومة الفرنسية برئاسة رامادية عزل الوزراء الشيوعيين عن الحكومة في ٤ ايار ١٩٤٧، وحذت حذوها الحكومة الايطالية في ٣١ ايار. وهكذا اصطفت فرنسا، وايطاليا بوضوح في صف المعسكر الغربي[١٤٣]. كما تزايد الاهتمام الامريكي في هذه الفترة بالوضع الايطالي بشكل خاص، والدليل على ذلك هو توجيهات مجلس الامن القومي الامريكي الصادرة في تشرين الثاني ١٩٤٧ والمتعلقة بالنفوذ المتعاظم للحزب الشيوعي الايطالي. فقد خرجت ايطاليا من الحرب العالمية الثانية منهارة اقتصاديا،

---

[١٤١]) دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٦٥-٦٦؛واينر،ارث من الرماد،ص٦٤-٦٥.

[١٤٢]) سوندرز،من الذي دفع للزمار،ص٨٧.

[١٤٣]) دروزيل،التاريخ الدبلوماسي،ج١،ص١٧٩.

ومنقسمة سياسيا، بين ثلاثة احزاب كبيرة هي: المسيحيون الديموقراطيون، والاشتراكيون، والشيوعيون. وبدأ الكل يتحضر للموعد الانتخابي الكبير في ربيع عام ١٩٤٨، وهي اول انتخابات عامة في تاريخ البلاد. وكان الحزب الشيوعي يملك نقطة لمصلحته تجعله يتفوق على منافسيه، وهو انه ممول سرا من الاتحاد السوفييتي، عبرا مكتب له في روما. وقد ارتفعت المبالغ المدفوعة مع اقتراب موعد الانتخابات حتى قاربت العشرة ملايين دولار في الشهر، وقد ابلغت الاجهزة الامنية الايطالية وكالة الاستخبارات المركزية بهذا الامر. وقد صرح جورج كينان: "هذا الوضع اثار قلقنا فعلا، فالشيوعيون يستخدمون الاموال الطائلة التي يملكونها ليسيطروا على العناصر الاساسية في المجتمع المدني الايطالي، كالناشرين، والصحافة، والنقابات، والجمعيات الطلابية، والمنظمات النسائية"[١٤٤]. وقد ابلغت وكالة(CIA) البيت الابيض ان ايطاليا قد تصبح دولة بوليسية توتاليتارية. وفي حال فوز الشيوعيون في صناديق الاقتراع، فسيستولون: "على المقر الاقدم للثقافة الغربية. وسيصاب، بنوع خاص، الكاثوليك المتدينون في كل مكان بالقلق الشديد، فيما يتعلق بسلامة الكرسي الرسولي". فاحتمال وجود حكومة ملحدة تحيط بالبابا، وتضعه تحت تهديد السلاح مسألة ذات خطر كبير. واعتقد كينان ان حربا بالنار ستكون افضل من ترك الشيوعيين يأخذون السلطة قانونيا، عبر صناديق الاقتراع، الا ان العمل الخفي

---

١٤٤) دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٥٦، ٥٩.

المصمم على طريقة التقنيات التخريبية الشيوعية شكل ثاني افضل خيار[١٤٥].

لقد ازداد قلق واشنطن لان التأثير الشيوعي بدأ يظهر في دول اخرى من اوروبا الغربية، لاسيما في فرنسا، حيث حصل الحزب الشيوعي على ما يقارب ٣٠% من الاصوات في الانتخابات التي جرت هناك. ورأى البيت الابيض ان دائرة النفوذ كلها في اوروبا الغربية ستتعرض للخطر اذا ما رفعت الحكومة الايطالية لواء الشيوعية. ولتجنب هذا: "لابد من القيام بشيء مختلف، شيء لم تفعله الاستخبارات الامريكية قط من قبل"، وذلك بحسب ضابط تابع للوكالة، مقره في اوروبا. وقد استندت الـ(CIA) الى التقارير الصادرة عن مجلس (CIG) السابقة، اذ درس المجلس امكانية ان يفوز هذا الحزب في انتخابات ربيع ١٩٤٨، واشار التقرير: "ان الحكومة الايطالية، الميالة الى اعتماد النظام الديموقراطي الغربي، ضعيفة وهي تتعرض لهجمات مستمرة من الحزب الشيوعي القوي جدا". وبالتالي لابد من تدخل امريكي الا المساعدة الامريكية لهزم الشيوعيين ستتطلب الكثير من الاموال النقدية، وافضل تخمين لرئيس محطة الـ(CIA) في روما، جيمس ج. انغلتون كان عشرة ملايين دولار، فـ: "للولايات المتحدة مصالح امنية ذات اهمية كبرى في ايطاليا. ولابد من تعزيز الاجراءات التي تهدف الى حماية هذه المصالح في اسرع وقت ممكن". ودعا المجلس الى دعم الحكومة الايطالية عبر ارسال المال، والمساعدات

---

[١٤٥]) واينر، ارث من الرماد، ص٥١.

الغذائية، وتقديم منافع تجارية، فضلا عن محاربة: "الدعاية الشيوعية، عبر برنامج اعلامي مناسب، وذلك عبر جميع الوسائل المتاحة، لاسيما الاموال السرية"[١٤٦].

ومن اجل توفير الاموال اللازمة التمس وزير الدفاع الامريكي جيمس فوريستال، والن دالاس احد كبار مسئولي الـ(CIA) مساعدة اصدقائهما في وول ستريت، وواشنطن، من رجال اعمال، ومصرفيين، وسياسيين، كما ذهب فوريستال الى جون و. شنايدر وزير الخزانة، واحد اقرب الحلفاء الى هاري ترومان. وقد اقنع شنايدر بأن يعطيه الاموال المطلوبة من صندوق استقرار الصرف الذي انشأ ابان الركود العظيم لدعم قيمة الدولار فيما وراء البحار، من خلال التجارة القصيرة الامد بالعملة، وقد تم تحويله خلال الحرب العالمية الثانية الى مستودع لما تمت مصادرته من منهوبات دول المحور. وقد احتوى الصندوق على ٢٠٠ مليون دولار مخصصة لإعادة اعمار اوروبا. وقد تم تحويل الملايين الى الحسابات المصرفية لمواطنين امريكيين اغنياء، كثيرون منهم من اصول ايطالية، الذين ارسلوا المال الى الجهات السياسية التي خلقتها الـ(CIA) حديثا. وقد اعطيت التعليمات للمتبرعين، لوضع رمز خاص الى جانب: "هباتهم الخيرية" في الملفات التي يرفعونها لضريبة الدخل[١٤٧]. وبفضل الاموال السرية التي تم الحصول عليها والتي قاربت ٤٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار في عام

١٤٦) دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٥٩-٦٠.

١٤٧) واينر،ارث من الرماد،ص٥٢.

١٩٤٨ ، بدأت وكالة الاستخبارات المركزية باعتماد العديد من الاساليب التي يستخدمها السوفييت: تجنيد الصحفيين، والنقابيين، كما سلمت الملايين الى سياسيين ايطاليين، والى كهنة الحركة الكاثوليكية، وهي الذراع السياسية للفاتيكان. وسلمت حقائب ملآى بالأموال النقدية في فندق هاسلر. وراحت الـ(CIA) تلصق في شوارع روما منشورات، واعلانات، سياسية اخرى تفضح مساوئ الشيوعية. كما ارسلت المال سرا الى رئيس الوزراء الايطالي، المدعو دي غاسباري الذي يترأس حركة المسيحيين الديموقراطيين. فقد كانت فكرة سيطرة الشيوعيين على السلطة تخيف رئيس هذا الحزب، المقرب من الفاتيكان، الى حد انه اقترح على من يتصل بهم في(CIA) تمويل الاحزاب الايطالية الاخرى، بما في ذلك الاشتراكيين. فانتصار الشيوعية سيحرج البابا، وهذا ما يسعى دي غاسباري لتجنبه مهما كان الثمن. وقد رأت الـ(CIA) ان هذه الفكرة جيدة، وسارعت الى تطبيقها عمليا انما في اطار اوسع واشمل. فقدمت الدعم للاشتراكيين المعتدلين في العديد من الدول الاخرى لتستخدمهم كترياق ضد تطرف اليسار. وبفضل هذه السياسة فاز الديموقراطيون المسيحيون في ايطاليا بهامش مريح، وشكلوا حكومة استبعدوا منها الشيوعيين، رغم حصول الاخيرين على ثلث اصوات الناخبين[١٤٨].

---

١٤٨) دانينو،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية،ص٦٠؛واينر،ارث من الرماد،ص٥٢؛ ناظم رشم معتوق الامارة وحسين عبد القادر محيي التميمي،"موقف الولايات المتحدة الامريكية من الانقلاب الشيوعي في

تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨"، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية،جامعة بابل،المجلد:١،العدد:٢،لسنة:٢٠١٠،ص١٥٢.

الخاتمة

توصلت الدراسة التي تتمحور حول السياسة الامريكية اتجاه الاتحاد السوفييتي والمد الشيوعي في اوروبا خلال الفترة بين(١٩٤٥-١٩٤٩) الى عدة نتائج هي:

١.اتخذت الولايات المتحدة الامريكية موقفا عدائيا من الاتحاد السوفيتي منذ بداية نشوء دولته، واتضح ذلك جليا في موقفها من الحرب الاهلية التي اندلعت فيه عام ١٩١٨.

٢.يمكن القول ان الصراع الامريكي-السوفييتي تمحور بشكل رئيس حول الطبيعة الايديولوجية للاتحاد السوفييتي تلك الايديولوجية التي عدت من قبل الولايات المتحدة مصدر خطر ليس فقط على امنها القومي والاقتصادي بل على امن الدول الاوروبية الغربية.

٣.لقد بدأ اول تقارب فعلي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة عام ١٩٤١، عندما دخل الطرفان في الحرب العالمية الثانية، نظرا لكون المانيا تشكل خطرا مشتركا لهما، لذا نجد ان التقارب بين الدولتين في سياستهما الخارجية قد برز الان. وان كان التقارب الامريكي-السوفييتي هذا لم يمنع يوما أي من الدولتين من الاستمرار في سياستها المعادية تجاه الاخرى، وان كانت ستؤجل الى وقت الانتهاء من العدو المشترك بينهما.

٤.لقد كرست الانتصارات السوفييتية على القوات الالمانية، ومن ثم مؤتمرات التسوية بين الدول الكبرى، النفوذ السوفييتي في اوروبا الشرقية، ويمكن ان نعد عام ١٩٤٤ هو البداية لانقسام اوروبا الى قسمين عندما اصبحت دول اوروبا الشرقية تحت السيطرة السوفييتية.

٥.لقد شكلت المشكلتان الالمانية والبولندية عقدة الصراع بين السوفييت والامريكان، ويتضح ان في كلا المشكلتين بروز التفوق السوفييتي الواضح لاسيما في بولندا.
٦.لقد اثرت الحرب العالمية الثانية على اقتصاديات الدول الغربية بشكل ملحوظ مما فسح المجال للدعاية الشيوعية ان تبرز بقوة لاسيما في: ايطاليا، وفرنسا، واليونان.
٧.لقد كان لتعاظم المد الشيوعي في اوروبا اثر كبير على السياسة الخارجية الامريكية لفترة ما بعد الحرب، فالمد الشيوعي بالنسبة للمصالح الامريكية الامنية منها والاقتصادية يشكل خطرا لابد من مقاومته، لذا بدأت الولايات المتحدة تعمل جاهدة في ايقاف هذا المد، وفي ظل الانهيار الاوروبي الملحوظ لاسيما في ايطاليا، وفرنسا، وبريطانيا فقد جعلت الولايات المتحدة من نفسها زعيمة للعالم الحر!! بوجه الشيوعية.
٨.اتخذت الولايات المتحدة اجراءات عدة لمقاومة المد الشيوعي ويمكن تلخيصها في خمسة محاور هي: اتباع سياسة المساعدات الاقتصادية التي برزت من خلال مشروعي ترومان ومارشال. واقامة تحالفات مع الدول الغربية من اجل التصدي للمد الشيوعي واتضح ذلك جليا في حلف الشمال الاطلسي. فضلا عن اتباع سياسة العمليات السرية في الدول الاوروبية الحليفة أو الموالية، أو التابعة للاتحاد السوفييتي كما هو الحال في عمليات الـ(CIA) في اوكرانيا، ورومانيا. كذلك القيام بسياسة الدعاية المضادة في العالم الغربي. واخيرا التدخل في انتخابات الدول

الاوروبية الغربية، كما هو الحال في التدخل الامريكي الملحوظ في الانتخابات الايطالية.

المصادر

١.الوثائق:

1.Report By Vyshinsky to Molotov Concerning Trade and Economic Cooperation Between The soviet Union and the United States, Library Of Congress, August, 1941.

2.REPORT FROM MIKOYAN TO STALIN AND MOLOTOV REGARDING LEND-LEASE SHIPMENTS FROM THE UNITED STATES FROM 1 OCTOBER 1941 TO 1 MAY 1944, Library Of Congress, 21/3/1944.

3.LETTER FROM PRESIDENT ROOSEVELT TO STALIN ON AN ACCEPTABLE COMPROMISE REGARDING THE COMPOSITION OF THE POSTWAR POLISH GOVERNMENT, Library Of Congress ,6 /2/ 1945.

4.YALTA CONFERENCE AGREEMENT, DECLARATION OF A LIBERATED EUROPE, National Archives and Records Administration (NARA),11/2/1945

5.GEORGE KENNAN'S "LONG TELELGRAM, National Archives and Records Administration (NARA),22/2/1946.

6.CHURCHHILL'S "IRON CURTAIN" SPEECH, "SINEWS OF PEACE", Cold War International History Project (CWIHP),5/3/1946.

7.ACT OF MILITARY SURRENDER, GERMANY, Multilateral Agreements, 1931-1945,8/3/1945.

8.TRUMAN DOCTRINE, "RECOMMENDATIONS FOR ASSISTANCE TO GREECE AND TURKEY", Truman Library,12/3/1947.

9.THE MARSHALL PLAN, SPEECH BY US SECRETARY OF STATE GEORGE C. MARSHALL, Congressional Record,5/6/1947.

٢.المصادر العربية:

١٠.الامارة و التميمي،ناظم رشم معتوق وحسين عبد القادر محي، "موقف الولايات المتحدة الامريكية من الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨"، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل،المجلد:١،العدد:٢،لسنة:.٢٠١٠

١١.اوليرتش،تشارليز،الحرب الباردة وما بعدها، تعريب: فاضل زكي محمد،(بغداد: دار الحرية للطباعة،١٩٧٦).

١٢.باون وموني، كولن وبيتر ،من الحرب الباردة حتى الوفاق ١٩٤٥-١٩٨٠،ترجمة:صادق إبراهيم عودة،(عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،١٩٩٥).

١٣.بدوي وغنيمي، محمد طه ومحمد طلعت، دراسات سياسية وقومية،(الإسكندرية: مطبعة المعارف،١٩٦٣).

١٤.البيضاني، إبراهيم سعيد أبحاث في السياسة الأمريكية تجاه المشرق العربي بعد الحرب العالمية الثانية،(بغداد: مركز الدراسات الإستراتيجية،٢٠٠٣).

١٥.تشرشل،ونستون،مذكرات ونستون تشرشل، ترجمة: محمد شلبي،(القاهرة: الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٧٠)،ج.٢

١٦.توفيق،صبحي ناظم، المعاهدة البريطانية- الغربية- التركية(الحلف البلقاني) في وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية المعتمدة لدى تركيا١٩٣٦-١٩٥٧،(بغداد: بيت الحكمة:٢٠٠٢).

١٧.دانينو،فرانك،وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، ترجمة: عبير المنذر،(بيروت: دار الانتشار العربي،٢٠٠٩).

١٨.الجمل وابراهيم، شوقي عطا الله وعبد الله عبد الرزاق، تاريخ اوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة،(القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،٢٠٠٠).

١٩.دروزيل،ب.،التاريخ الدبلوماسي: تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، ترجمة: نور الدين حاطوم،(دمشق: دار الفكر،١٩٧٨)،ج.١
٢٠.دريفوس، فرانسوا جورج واخرون، موسوعة تاريخ اوروبا العام، ترجمة: حسين حيدر، مراجعة: انطوان أ. الهاشم،(بيروت: منشورات عويدات،١٩٩٥)،ج.٣
٢١.دللو،لويس،التاريخ الدبلوماسي، ترجمة: سموحي فوق العادة،(بيروت: منشورات عويدات،١٩٧٠).
عبد العظيم رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الى الحرب الباردة،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٧)،ج.٣
٢٢.روبرتس،ج. م.،موجز تاريخ العالم، ترجمة فارس قطان،ج٢،(دمشق: منشورات وزارة الثقافة،٢٠٠٤)،ج.٢
٢٣.ستيفنسون،دوغلاس،الحياة والمؤسسات الأمريكية، ترجمة أمل سعيد،(عمان: الأهلية للنشر والتوزيع،٢٠٠١).
٢٤.سوندرز،ف.س.،من الذي دفع للزمار: الحرب الباردة الثقافية، ترجمة: طلعت الشايب،(القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية،٢٠٠٩).
٢٥.السعيدي،أسامة مرتضى باقر، الولايات المتحدة والأمم المتحدة: فترة ما بعد الحر الباردة،(أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية،٢٠٠٦).
٢٦.شكري،محمد عزيز، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، سلسة عالم المعرفة:٧٠،الكويت،.١٩٨٧
٢٧.شويلي والسعيدي، نعيم كريم وحنان عباس، "موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية البولندية في مؤتمر يالطا ١٩٤٥"،مجلة آداب ذي قار،المجلد:٢ ،العدد:٧،لسنة:.٢٠١٢
٢٨.الشيباني،احمد،الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال،(بيروت: دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر د.ت).

٢٩.الشيخ، رأفت غنيمي، امريكا والعالم،(القاهرة: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،٢٠٠٦).
٣٠.صالح،محمد محمد،وآخرون، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين (١٩١٤-١٩٤٥)،(الموصل: مديرية مطبعة الجامعة، بلا. ت).
٣١.صبح،علي ،الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥،(بيروت: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر،٢٠٠٦).
٣٢.عبد الله، عبد الخالق، العالم المعاصر والصراعات الدولية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت: مطابع الرسالة،١٩٨٩،العدد:.١٣٣
٣٣.العساف، سوسن، استراتيجية الردع: العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة والاستقرار الدولي،(بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر،٢٠٠٨).
٣٤.العقابي،علي عودة، العلاقات الدولية: دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات،(بغداد:بلا.مط،٢٠١٠).
٣٥.العكرة،ادونيس،من الدبلوماسية إلى الإستراتيجية: امثولات من الحرب الباردة، قدمه: محمد سعيد مجذوب،(بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر،١٩٨١).
٣٦.غالي وعيسى، بطرس بطرس ومحمود خيري، المدخل إلى عالم السياسة،(القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية،١٩٦٦).
٣٧.غريفيش واوكالاهان، مارتن وتيري، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية،(دبي: مركز الخليج للابحاث،٢٠٠٨).
٣٨.فرانكل،جوزيف،العلاقات الدولية، ترجمة: غازي عبد الرحمن القصيبي،(جدة: دار تهامة للنشر،١٩٨٤).
٣٩.كار،وليام غاي، الضباب الاحمر فوق اميركا، ترجمة: لميس فؤاد اليحيى،(عمان: الاهلية للنشر والتوزيع،٢٠١٣).
٤٠.الكاظم،صالح جواد، دراسة في المنظمات الدولية،(بغداد: مطبعة الإرشاد ،١٩٧٥).

٤١.كروزيه، موريس، تاريخ الحضارات العام: العهد المعاصر، ترجمة: يوسف اسعد داغر وفريد م.داغر،(بيروت:منشورات:عويدات،١٩٨٧)،ج.٧

٤٢.كينان،جورج،الدبلوماسية الامريكية،ترجمة:عبد الاله الملاح، مراجعة وتقديم: عبد الكريم ناصيف،(بيروت: مطبعة الاهرام،١٩٨٨).

٤٣.الكيالي،عبد الوهاب (تحرير)،موسوعة السياسة،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٠)،ج.٥

٤٤.مارس،جيم،الحكم بالسر: التاريخ السري بين الهيئة الثلاثية والماسونية والاهرامات الكبرى، ترجمة: محمد منير ادلبي،(دمشق: دار الاوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية،٢٠٠٩).

٤٥.ماكمان،روبرت جيه، الحرب الباردة، ترجمة: محمد فتحي خضر،(القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢٠١٤).

٤٦.مقلد، اسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الاصول والنظريات،(القاهرة: المكتبة الاكاديمية،١٩٩١).

٤٧.منذر،محمد،مبادئ في العلاقات الدولية: من النظريات إلى العولمة،(بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر،٢٠٠٢).

٤٨.منسي، ميلاد ممتاز، الكونجرس الامريكي والسياسية الخارجية للولايات المتحدة،(القاهرة: مكتبة مدبولي،٢٠١٠).

٤٩.النعيمي،احمد نوري، تركيا وحلف شمال الاطلسي،(عمان: المطبعة الوطنية،١٩٨١).

٥٠.نصار،حسين محمد (تحرير)،الموسوعة العربية الميسرة،(بيروت: المكتبة العصرية،٢٠١٠).

٥١.نصار ووهبان، ممدوح واحمد، التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥-١٩٩١،(القاهرة: كتب عربية للطباعة والنشر، بلا. ت).

٥٢.واينر،تيم،ارث من الرماد: تاريخ السي. اي. ايه، ترجمة: انطوان باسيل،(بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،٢٠١٠).

٥٣.ويبر، يورغن، موجز تاريخ المانيا الحديث، ترجمة: شفيق البساط، (لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٥).

٣.المصادر الاجنبية:

54.Fleming, D.F., The Cold War and Its Origins 1917-1960,(New york,1965).
55.Gaddis, John Lewis, The United States and The Origins Of The Cold War: 1941- 1947,(New York,1972).
56.Hoffmann, Stanley, Primacy Of World Order: American Foreign Policy Since The Cold War,(New York,1978).
57.Nathan and Oliver, James A. and James K., United States Foreign Policy and World Order,(Boston,1975).

المحتويات

US policy toward the Soviet Union and its role in the face of communism in Europe, 1945-1950

By

Enas Sa'adi Abdullah
Lecturer of modern and contemporary history at the College of Arts / University of Mustansiriya